T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

ARAPÇA DİL BİLGİSİNİN YENİLENMESİNDE ÇAĞDAŞ YÖNELİMLER

YÜKSEK LİSANS TEZİ

MARIWAN ABDALLA MOHAMMED AMIN

Danışıman

Doç. Dr. Mustafa KIRKIZ

Bingöl -2018

T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

ARAPÇA DİL BİLGİSİNİN YENİLENMESİNDE ÇAĞDAŞ YÖNELİMLER

YÜKSEK LİSANS TEZİ

MARIWAN ABDALLA MOHAMMED AMIN

Danışıman

Doç. Dr. Mustafa KIRKIZ

Bingöl -2018

الجمهورية التّركية

جامعة بينكول

معهد العلوم الاجتماعية

قسم اللّغة العربية

اتجاهات المعاصرين في تجديد النحو العربي

مه ريوان عبدالله محمدامين

رسالة ماجستير

المشرف

الأستاذ الدكتور مصطفى كركز

بينكول - ٢٠١٨

المحتويات

المحتويات i

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ v

ÖZET(الملخص باللغة التركية) vi

ABSTRACT(الملخص باللغة الانكليزية) vii

الملخص viii

KISALTMALAR (الاختصارات) ix

المقدّمة ١

الفصل التمهيدي: تعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث ٥

المبحث الأول: أبعاد المصطلحات ٥

١- البعد التاريخي ٥

٢- البعد الدلالي ٦

المبحث الثاني: مفهوم التجديد عند القدامى و المحدثين ١٣

الفصل الأول :الاتجاه الإحيائي ١٦

المبحث الأول: شكاوى القدامى والمحدثين من صعوبة النحو ١٧

أولاً: شكاوى القدامى من صعوبة النحو العربي ١٧

ثانياً: شكاوى المحدثين من صعوبة النحو العربي ١٨

المبحث الثاني: جهود العلماء في تجديد النحو العربي ١٩

أولاً: جهود إبراهيم مصطفى في تجديد النحو ١٩

١- إلغاء نظرية العامل ٢٠

٢- أثر الإعراب في الإبانة عن المعاني ٢٤

٣- إلغاء التمارين غير العلمية ٢٥

٤- إلغاء العلل الثواني والثوالث ٢٥

ثانياً: جهود مهدي المخزومي في تجديد النحو ٢٦

١- إلغاء نظرية العامل ٢٦

٢- الإعراب ٢٧

٣- الحركات ٢٨

ثالثاً: جهود شوقي ضيف في تجديد النحو ٢٩

الأساس الأول: إعادة تنسيق أبواب النحو ٣٠
الأساس الثاني: إلغاء الإعراب التقديري و المحلي..... ٣٣
١- الأسماء المنقوصة والمقصورة والمبنية ٣٤
٢- الجمل التي لامحل من الإعراب ٣٥
٣- متعلق الجار والمجرور و الظرف..... ٣٥
٤- (أن) المضمرة في المضارع ٣٥
٥- العلامات الأصلية و الفرعية في الإعراب ٣٦
الأساس الثالث: الإعراب لصحة النطق..... ٣٦
١- إلغاء إعراب (أنّ) و(كأنّ) المخففتين ٣٦
٢- إلغاء إعراب صيغة (لاسيما)..... ٣٦
٣- إلغاء إعراب أسماء الشرط..... ٣٦
٤- إلغاء إعراب بعض أدوات الاستثناء الاسمية ٣٧
٥- إلغاء إعراب (كم) الاستفهامية و الخبرية. ٣٧
الأساس الرابع: التعريفات والضوابط لبعض أبواب النحو..... ٣٨
١- المفعول المطلق..... ٣٨
٢- المفعول معه..... ٣٩
٣- الحال ٣٩
الأساس الخامس: حذف الزوائد بين النحو التعليمي والنحو العلمي ٣٩
١- التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر ٤٠
٢- إلغاء العطف على (إنّ) واسمها بالرفع ٤٠
٣-عمل المصدر..... ٤١
الأساس السادس: استدراك النواقص الضرورية في النحو العربي..... ٤١
١- أنواع الجملة..... ٤٢
٢- إضافة جداول في تصريف الفعل ٤٢
٣- أنواع الحروف..... ٤٣
رابعاً : جهود إبراهيم أنيس في تجديد النحو..... ٤٤
١- نشأة الإعراب وإنكار وأثره في المعنى..... ٤٤
أ- الرجوع إلى اللغات السامية..... ٤٤
ب - القراءات القرآنية..... ٤٥
ج- الدليل الصوتي..... ٤٥

٢- التجديد في بعض المسائل النحوية ٤٦
أ- التنوين ٤٦
ب- القياس و الحكم النحوي ٤٧
ج- الجمع المذكر السالم والحكم النحوي ٤٨
خامسا: جهود تمام حسان في تجديد النحو: ٤٩
١- العلامة الإعرابية قرينة غير كافية في تجديد المعنى ٤٩
٢- من نظرية العامل إلى نظرية القرائن ٥١
الفصل الثاني: الاتجاه الألسني ٥٤
المبحث الأول: الناحية الشكلية ٥٦
١- الشكل والمضمون ٥٦
٢- البناء النحوي ٥٦
٣- الضبط في التصنيف النحوي ٥٩
٤- عيوب قيود سلامة البناء ٦٠
أ- قيد الانسجام ٦٠
ب- قيد التمام ٦١
ج- القيد الأحادي ٦١
د- تغيرات الرتبة ٦١
المبحث الثاني: الاتجاه الوصفي ٦١
١- تمييز بين الوظائف النحوية في ضوء المنهج الوصفي ٦٣
أ- القيم الخلافية ٦٣
ب- "الأساليب الإفصاحية ٦٤
ج- التّضام "العامل والمعمول" ٦٤
٢- الاستغناء عن الحركة الإعرابية والاعتماد على القرائن ٦٦
٣- من أسس المنهج الوصفي ٦٨
أ- القاعدة التوليدية ٦٩
ب- القواعد التحويلية ٧٠
المبحث الثالث: الإتجاه الألسني والثوابت التي يرفضها ٧٢
١- التقديم والتأخير ٧٢

٢- التعجب ٧٥
٣- أسلوب المدح والذم..... ٨٢
آراء المحدثين حول أسلوب المدح والذم: ٨٢
الفصل الثالث: الاتجاه التعليمي..... ٨٥
المبحث الأول: تعارض الآراء التربويين في تعليم القواعد النحو ٨٦
المبحث الثاني: تحديات تعليم النحو وتعلمها..... ٨٨
١- التحديات الداخلية..... ٨٨
٢- التحديات الخارجية..... ٩٠
المبحث الثالث: تبويب النحو العربي ٩٢
أ- التبويب لغةً ٩٢
ب- التبويب اصطلاحاً ٩٢
١- الجملة..... ٩٤
المسند ٩٤
المسند إليه..... ٩٤
٢- الموضوع والمحمول ٩٥
٣- الأساليب ٩٦
الخاتمة والنتائج ٩٨
المصادر والمراجع ١٠٠
ÖZGEÇMİŞ ١٠٨

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım, **Arapça Dil Bilgisinin Yenilenmesinde Çağdaş Yönelimler**, adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

19 /1 /2018

İmza

Mariwan Abdalla Mohammed Amin

ÖZET

"Arapça Dilbilgisinin Yenilenmesinde Çağdaş Yönelimler" başlıklı tezimizde on d XIX. ve XX. yüzyılda Arapça dilbilgisi yenileme çabalarının doğasını incelemeye çalışmaktayız. Bununla birlikte konu ile ilgili ana kavramlara ışık tutarak çağrışımlarını belirlemeye çalışmaktayız. Tezimizi üç bölümde ele almaktayız. Bunlar; yenilik eğilimi, dilsel eğilimi ve pedagojik eğilimlerdir. Söz konusu çalışmadaki temel amacımız, dilbilim sisteminin geçmişi ve günümüz arasındaki tarihi ayrılık noktasını ortaya koymak, dilin de diğer unsurlar gibi değişen ve herşeyi etkisi altına alan uygarlığa tabi olduğunu ortaya koymaktır.

Çalışmamızda modern araştırmacıların klasik âlimleri aşırı bir şekilde eleştirmelerini ve Arapça'yı doğasına aykırı olan teorilere tabi kılmalarını geçersiz kılmaya çalıştık. Bu amaçla aklî olarak yenileme gayretleri ile Arap dil yapısı arasına fark koyduk.

Bu araştırma modern müktesebatın değerlendirilmesine katkıda bulunma ve bütün ümmet tarafından kabul edilen doğru metodu geri getirme girişimidir.

Anahtar Kelimeler: Yönelimler, Arap dibilimciler, Yenilenme, Canlanma, Eğitim, Dil.

ABSTRACT

In this thesis which is entitled" **Modern trends of renewing in Arabic Grammar**" I try to study the nature of renewal efforts in Arabic grammar at nineteenth and twentieth century, then shedding lights upon main concepts, trying to determine its directions. It required to be in three chapters; innovation trend, Linguistic trend, educational trend, and purpose of these is historical separation between now and past of linguistic system.

Although I refuted researcher's exaggeration criticizing of the old and subjected the grammatical phenomena of derived theories imported from people which is in contrary to the nature of Arabic linguistic usage derived from the text, and distinguished between the efforts of renovation and the Arabic language system derived from nature.

This research is an attempt to contribute in evaluation of the outputs of the modern Renaissance, which should be directed to be studied, and taking it back to the right course which is accepted by the nation.

Keywords: directions, languge scholars, renewal, revival, education, Language.

الملخص

نحاول في هذه الرسالة التي تحمل عنوان **"اتجاهات المعاصرين في تجديد النحو العربي"** البحث عن محاولات التجديد في النحو العربي في القرن التاسع عشر والعشرين، ثم إلقاء الضوء على المفاهيم الرئيسية وتحديد اتجاهاتها. نتناول بحثنا في ثلاثة فصول وهي: **الاتجاه الإحيائي، والاتجاه الألسني، والاتجاه التعليمي.** وغايتنا من هذا البحث هي إبداء الفصل التاريخي بين حاضر نظام اللغة العربية وماضيه، والبيان أن اللسان كسائر الأشياء تابع للحضارة المتغيرة الثائرة على كل قديم.

وقد حاولنا أن نبطل في بحثنا هذا مبالغة الباحثين الجدد في توجيه النقد لعلماء اللسان القدماء، وإخضاع الظاهرة النحوية للنظريات الحديثة التي تتنافى مع طبيعة الاستعمال اللغوي العربي، ولهذا الغرض ميزنا تمييزا عقليا بين جهود التجديد وبين نظام اللغة العربية المستنتج من طبيعته.

ويعتبر هذا البحث إسهاما في تقويم مخرجات عصر النهضة الحديثة التي ينبغي أن توجه إليها البحوث للدراسة والتقويم، وتعاد لمسارها الصحيح الذي يمكن أن تتلقته الأمة بالقبول.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، علماء اللغة، التجديد، الإحياء، التعليم، اللسان.

KISALTMALAR الاختصارات

ط	الطبعة
ت	تاريخ الوفات
د.ط	دون رقم الطبعة
د. م	دون مكان الطبعة
هـ	سنة هجرية
ص	صفحة

المقدِّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. و أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فإنّ أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية، هي الاهتمام الكبير والمتواصل، الذي خصّها بها علماؤها ودارسوها، قديماً وحديثاً، لما من دور أساس في حياة الفرد والمجتمع العربي، ولكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها وتيسير تعلّمها، الألفاظ الحضارية لجعلها تواكب التطورات الراهنة.

والنحو العربي قد مر بعديد من المحاولات للتجديد في منهجه، بغية تجديده واستيعابه من قبل الهواة والباحثين، وهذه الجهودات تعود إلى زمن ليس بقريب، بل منذ أمد بعيد، وكان من أبرزها وأشهرها قديما جهود ابن مضاء القرطبي الأندلسي (٥٩٢هـ) في كتابه (**الرّد على النحاة**)؛ حيث وجه سهامه إلى نظرية العامل التي تعتبر الأساس التي قام عليه البناء النحوي من رفع ونصب وجر، ثم ما ترمي إليه من تقديرات وعلل وأقيسة ملأت النحو العربي بمسائل لا يحتاج إليها في تقويم اللسان، بل تقف حائلا بين المتكلم و اكتساب ملكة لغوية سليمة.

ومنذ القرن التاسع بدأت موجة اليقظة تهب على المشرق حين بدأت حركة إحياء اللغة العربية وآدابها، وكان للنحو وقواعد العربية مكانة مهمة بين رواد هذه الحركة فظهرت تآليف في النحو في مصر والشام والعراق تهدف إلى إزالة تعقيد العبارات المبهمة وضم جميع ما يلزم معرفته من قواعد العربية في مؤلف واحد بوجه الاختصار.

أما المحاولات الحديثة فمتعددة في القرن العشرين وقد بدأت مع جهود إبراهيم مصطفى في كتاب (**إحياء النحو**)، وهي محاولة جريئة نحو" تجديد النحو وتبسيطه "؛ حيث اشتهرت بالدعوة إلى إلغاء نظرية العامل، ولم يكن قد طلع على كتاب ابن مضاء؛ فلم يكن مطبوعاً آنذاك؛ ومن ثمّ فهي جهود جديدة من وجهة نظر صاحبها، في كتابه ثم توالت بعد ذلك جهود إبراهيم أنيس في كتاب " من أسرار اللغة " ثم استتبع ذلك جهود الدكتور شوقي ضيف وهي محاولة بارزة وجريئة نحو " تجديد النحو وتيسيره " في كتابه ثم توالت بعد ذلك جهود تمام حسان عمر في الكتابين: (**العربية معناها ومبناها**) و (**مناهج البحث في اللغة**).

وقد توزعت الدراسة على ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة، و مختومة بنتائج. تناولت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدّراسة وهيكل البحث.

تناولنا في الفصل التّمهيدي المصطلحات المتعلقة بالدراسة وفي المبحث الأول تناولنا المصطلحات (التجديد، التبسيط، التيسير، التسهيل، الاصلاح)، ومفهوم المصطلحات في المعاجم العربية القديمة والحديثة، وفي المبحث الثاني تناولنا مفهوم التجديد عند القدامى والحدثين.

وتناولنا في الفصل الأول: الاتجاه الإحيائي في مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان شكاوى القدامى والمحدثين من صعوبة النحو. أما المبحث الثاني فقد تناولنا جهود العلماء في تجديد النحو العربي.

وجاء الفصل الثاني ليتناول (الاتجاه الألسني) في مبحثين، المبحث الأول تناولنا ناحية الشكلية، أما المبحث الثاني فهو تحت عنوان الاتجاه الوصفي.

وفي الفصل الثالث تحت عنوان الاتجاه التعليمي في ثلاث مباحث في المبحث الأول تناولنا تعارض آراء التربويين في تعليم قواعد النحو وفي المبحث الثاني شرحنا أهداف الوسائل التعليمية والتعلمية وأهميتها وفي المبحث الثالث تناولنا تبويب النحو العربي. وأنهينا الدراسة بأهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم ألحقنا ذلك بقائمة للمصادر و المراجع.

سبب إختيار للموضوع

هناك عدة أسباب دفعتني إلى خوض غمار هذا الموضوع، لعل أهمها مايلى:

- الاهتمام الكثير بالدراسات النحوية، سواء القديمة منها أو الحديثة؛ ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع مما دفعني إلى العودة لدراسة مختلفة الكتب والمؤلفات النحوية التي ألفت على مرّ العصور المتلاحقة في تاريخ النحو العربي.

- والسبب الآخر الذي دفعني لاختيار الموضوع البحث هو المزيد من المعرفة حول مشكلة النحو التي أرقتني، والمتمثلة في نفور بعض الدارسين ومتعلمي اللغة العربية منه واتهامه بالصعوبة، وظهور دعاة التجديد والتبسيط والتيسير.

- قناعتي أنّ كل تجربة، من تجارب التجديدية التي تقدم بها النحاة المحدثون، يجب أن تحظي بدراسة خاصة تحيط بجميع جوانبها بطريقة دقيقة ومتأنية، حتى نبعد أنفسنا عن الوقوع في الأحكام العامة.

أهداف البحث:

١- مفهوم التجديد ومعناه عند المعاصرين من النحو العربي.

٢- وقد أفردت باباً لمحاولات في العصر الحديث أبرزت الخطوط العريضة التي قامت عليها.

٣- هدف آخر إلقاء الضوء على واحدة من أهم التجارب التيسيرية التي قدمت في هذا المجال.

منهج المتبع:

أما بخصوص المنهج في الدراسة، فقد اعتمدتُ في هذا البحث بالمنهج التكاملي (الوصفي، التطبيقي، والتاريخي) أما مصادر البحث ومراجعها فقد تشعّبت بين نحوية قديمة وحديثة، تاريخية وسياسية، ورسائل جامعية، وقد أثبتها في نهاية بحثي في صفحة المصادر والمراجع.

مشكلة البحث:

لاشك أنه لايخلو أيّ بحث من صعوبات، وقد كان نصيبي منها في هذا البحث مايلي:

١- تضخم المدونة؛ لكون هذا البحث يستدعي الاطلاع على العديد من الدراسات التي ألفت في هذا المجال قديماً وحديثاً.

٢- وقد صادفني كثير من المعوقات والصعوبات متمثلة في تفريق مراجعه وندرتها واستغلاق بعض جزئياته، ولكنها أكملتُ بعون الله ثم بتوجيهات وآراء سيادة المشرف على هذه الدراسة.

بنية البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن نعالجه في مقدمة وتمهيد تليهما ثلاثة فصول أردفناها بخاتمة تبين أهم نتائج التي وصلنا إليها، وذلك مايلي:

الفصل التّمهيديّ: تحدثنا في المبحث الأول عن تعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث منها :(**التجديد، الاصلاح، التيسير، التبسيط**)، وفي المبحث الثاني مفهوم التجديد عند القدامى والمحدثين.

الفصل الأول: الاتجاه الإحيائي : جاء هذا الفصل في مبحثين: في **المبحث الأول** حاولنا ان نتعرض فيه بالشرح عن شكاوى القدامى والمحدثين من صعوبة النحو، **وفي المبحث الثاني** تحدثنا عن جهود العلماء المعاصرين في تجديد النحو: (إبراهيم مصطفى، شوقي ضيف، مهدي المخزومي، إبراهيم أنيس، تمام حسان).

الفصل الثاني: الاتجاه الألسني: جاء هذا الفصل في مبحثين: **الأول** فقد تحدثنا عن الناحية الشكلية في النحو العربي. و**الثاني** عن بعض المسائل النحوية كـ(التقديم والتأخير، التعجب، واسلوب المدح والذم).

الفصل الثالث :الاتجاه التعليمي**:** يتضمن ثلاث مباحث وكما يلي **:**

المبحث الأول : تعارض آراء التربويين في تعليم القواعد النحو.

المبحث الثاني: تحديات تعليم النحو و وصعوبة تعلمها.

المبحث الثالث: تبويب النحو العربي.

الخاتمة: وفيها تعرضنا إلى ذكر أهم النتائج التي تم الوصول إليها في هذا البحث.

دراسات سابقة:

هناك بحوث ودراسات كثيرة تناولت محاولات التجديد والإحياء، ونجد الإشادة بمؤلفات إبراهيم مصطفى التي تميزت بالنقد أحياناً أخرى، و منها: كتاب (**إحياء النحو رائداً نحوياً**) ، وكتاب (**اللغة العربية معناها ومبناها**) و هو مشروع قراءة أخرى للتراث اللغوي من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة ، كما حظي هذا الكتاب بالعديد من الدراسات النقدية، في إطار أعمال جاءت لتقويم التراث اللساني الحديث نذكر منها (**العربية وعلم اللغة البنيوي**) **و** (**اللسانيات الحديثة**) لمصطفى غلفان.

وفي الختام أقدم شكري وتقديري إلى السيد المشرف الأستاذ الدكتور (**مصطفى كركز**) لما بذله من جهد و باخلاص، لقد كان نعم المشرف النصوح فبارك الله فيه وجزاه خير الجزاء.

وأقدم شكري وتقديري لأساتذتي الذين استفدتُ منهم في إكمال هذا البحث وكذلك أساتذة كلية اللغة العربية لتقديمهم العون والاسناد خلال فترة دراستي وحتى إكمال الرسالة.

وأخيرا أتمنى أن تكون دراستي إضافة جديدة إلى الدراسات الأكاديمية التي تناولت تجديد النحو العربي، وصَلّى الله على نبيَّنا وَقُدوتنا (محمَّد وعلى آله وصَحْبهِ أجمْعَين)، وآخرُ دَعوانا أن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين.

الباحث

مه ريوان عبد الله محمد امين

الفصل التمهيدي

تعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث

المبحث الأول: أبعاد المصطلحات

لقد زيدت الجهود والدعوات التي تنادي بتجديد النحو في القرن العشرين وتنوعت الدراسات والبحوث التي ألفت في هذا الميدات، كما تنوعت المناهج التي اعتمدت عليها جهود من هذه المحاولات، وقد انبثق عن كل ذلك عدد كثير من المصطلحات المختلفة؛ حيث انضبت هذه المحاولات تحت الأسماء وألقاب مختلفة مثل إحياء النحو و تبسيطه وتسهيله وتحريره ونقده وتهذيبه، وكل هذه المصطلحات متعلق ببعدين رئيسين كما يلي:

١- البعد التاريخي:

يتمثل البعد التاريخي لهذه المصطلحات[١] في علاقة اللغة العربية بذاتها من جانب وعلاقتها بالتاريخ من جانب آخر، وقد أفضت هذه العلاقة إلى التساؤل عن مدى قدرة اللغة العربية على التلاؤم مع متطلبات العصر، وعن المجالات التي يستساغ التجديد فيها والتي لا يستساغ فيها، و أنّه قد تعددت المداخل إلى هذا الموضوع، وأما أمر النحو الذي يهّمنا بدرجة أولى في بحثنا فقد عولج من باب (اللحن) وما يتبعه من (تصحيح) أو (تصويب)، ودُرس بثنائية المعيار والاستعمال.

ويجب أن نشير إلى أن مسألةَ تيسير النحو قديمةٌ كما هي حديثة، حيث أدرك القدماء هذه المسألة، وبذلوا لها عنايتهم، وخصّوها بكتب تُظهر وعيَهم بها. وقد استهلّها المحدثون بجهد واضح على نحو ما فعل إبراهيم مصطفى في مصنّفه (إحياء النحو)، ثم تحمس للمشروع طه حسين، وصاغ مهدي المخزومي رؤيته التجديدية كتابه (**في النحو العربي نقد وتوجيه**) ثم قدم تمام حسان رؤية في مصنّفه (**اللغة العربية معناها ومبناها**) التي تمثلت بفكرة القرائن.

إضافة إلى ما قدمته المؤتمرات والندوات التي عقدت شرقًا وغربًا لتيسير النحو العربي. أمّا المصطلحات [٢]، التي رافقت محاولات تجديد النحو وتيسيره فقد انطلقت على الخصوص مع مطلع القرن العشرين، وهي على النحو التالي:

الإحياء:

ورد هذا المصطلح في بدايات القرن العشرين عنوانا لكتاب إبراهيم مصطفى (**إحياء النحو**).

---

[١] خالد بن عبد الكريم بسندي، **محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي**، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية (بحث منشور) في مجلة الخطاب الثقافي العدد الثالث خريف، الرياض، ٢٠٠٨، ص٤.

[٢] خالد بسندي، المصدر السابق، ص ٤.

الإصلاح:

ورد هذا المصطلح في كتب وزارة المعارف المصرية، ثمّ ردده الكثير من الباحثين في ميدان التعليم، وجاء كعنوان لكتاب عبد الوارث مبروك (**في إصلاح النحو العربي**).

التبسيط:

جاء هذا المصطلح في العشرينات من القرن الماضي في تقرير لحسن الشريف بعنوان (**تبسيط قواعد اللغة العربية**).

التجديد:

ورد هذا المصطلح في وسط القرن العشرين كعنوان لعدد من الكتب، وواحد منها كتاب "تجديد النحو" لشوقي ضيف.

التيسير:

استخدم في ثنايا كتاب إبراهيم مصطفى، وأيضا استخدمه شوقي ضيف عنوانا لكتابة (**تيسيرالنحو التعليمي قديما وحديثا**). وما ارتبط بهذه المصطلحات من مفاهيم التجديد والتحسين والتطوير فقد رافقت المناهج التعليمية التي انتهجت خطتها السياسات التربوية في البلاد العربية.

٢ـ البعد الدلالي:

الإحياء:

إنّ الإحياء مَصْدَرٌ لفعل أحيا، يقال: قاله حَيُّ رياح أي رياحٌ، وحيي القوم في أنفسهم وأحيوا في دوابّهم وماشيتهم. قال الجوهري: أحيا القوم حسُنت حالُ مواشيهم، فإن أردت أنفسهم قلت حيوا. وأرض حيّة: مُخْصِبَةٌ كما قالوا في الجَدبِ ميّتة. وأحيينا الأرض: وجدناها حيّة النبات غضّة. وأحيا القومُ أي صاروا في الحيا، وهو الخصب. وأتيت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة . أحييت الأرض إذا استخرجتَ"[٣].

وقال أحمد مختارعمر: إحياء مَصْدر أحياء، إحياء الأرض مباشرتها بتأثير شئ منها من إحاطة أو زرع أو عمارة، إخراج النبات منها. بُعِثَ الحيوية والنشاط والإنعاش والتجديد[٤].

مع أن المعنى اللغوي لـ(أحيا) يحمل بعدا إيجابيا فيه الخيرية، ولكن مدلوله الاصطلاحي غالبا ما يحمل بعدا تشاؤمياعند مَنْ أطلقه، ومدلوله الإصطلاحي ينبع من دعوى صعوبة النحو، وضرورة إنشائه مِنْ جَديد، وترك شواهده التقليدية، وإعادة الترتيب وفق الإسناد والتكملة والأساليب، وذلك من

---

[٣] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، ط.٤، بيروت، ٢٠٠٥، ٢٩٤/٤.

[٤] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٨، ٥٩٨/١.

منطلق أن العصرالحاضر غير العصر القديم، وأن الشواهد في هذا غير الشواهد في تلك، فلا دَاعِيَ إذاً بحسب المدلول الاصطلاحي لإرهاق المتعلم بالشواهد الميتة التي مضى عليها الزمن، ولذلك ارتبط مصطلح الإحياء بإلغاء نظرية العامل النحوي، واستئصال جذورها، وما تستلزمها من تقديرات وتأويلات[٥]، وارتبط المصطلح أيضا بحذف بعض الأبواب النحوية لتيسير قواعده، وتسهيل تناولها، وإعادة النظر في الحركة الإعرابية. ولكن السؤال المطروح هل أُحييَ النحو وبُعِثَ مِنْ جديد؟ وهل ألغي العامل النحوي؟ وهل ابتعدنا عن التقديرات والتأويلات في مناهجنا منذ أن أطلقت هذه الصرخات؟ ومنهجياً اختلف مدلول مصطلح الإحياء عند الباحث نِهاد موسى في التوجه وإن اتفق مع سابقيه في دلالته على البعث من جديد، فإنه أضفى على مصطلح الإحياء بُعْداً وظيفيا، تمثل عمليا بإضافته مصطلح الإحياء إلى النص في إطار تدريب الطلبة على إحياء نص "غير معجم ولا مشكول ولا مضبوط لينظروا فيه ويستدلوا بمكوناته الماثلة في مثل الهيكل العظمي، ويقرؤوه قراءة صحيحة بإعجامه' وضبط أبنية الكلم فيه وشكل وأواخرها...

لإعادة بناء النص بناء وبعثه كائنا سويا نابضا بالحياة مستقيم المبنى والمعنى"[٦]، و بهذا نَجِدُ أن الإحياء أخذ بُعدا جديدا بُعْداً عن الحذف أو الإلغاء.

الإصلاح

مصدر للفعل (أصلح) والإصلاح: نقيض الإفساد. والمصلحة: الصّلاح، وهي واحدة المصالح. والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه. وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت[٧].

إن من أطلق مصطلح الإصلاح في بحوث اللغة العربية كان يرمي إلى تقصير النحو العربي مما لحق به من تراكمات، فهي بحاجة إلى إزالة وتغيير، وإن كان هذا المصطلح لا يحسن ذكره في هذا المجال إلا أنه أطلق في نظر من أطلقه نتيجة للنظام النحوي الموجود الذي يحتاج إلى بناء جديد وفق الترتيب المشترك لجميع الألسنة[٨].

ولكن يجب أن نعرف ماذا يقصد بالنظام السائد هل هو نظام التدريس؟ أوالمناهج التعليمية في المراحل المختلفة: الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية؟ وأين يكمن الفساد الذي يحتاج إلى

---

[٥] عبد الرحمان بن اسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧٠ .

[٦] نهاد موسى، **الأساليب مناهج و نماذج في تعليم اللغة العربية**، دارالشروق، ط.١، الأردن، ٢٠٠٣، ص ١٨٥-٢٠٦.

[٧] ابن منظور، المصدر السابق، ٢٦٧/٨.

[٨] عبد الوارث مبروك، **في إصلاح النحو العربي**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، العدد الأول، المنصورة، ١٩٨٨، ص ١٨٤ – ١٩١.

إصلاح؟ وما زلنا ننتظر من هؤلاء الداعين إلى الإصلاح تحديد آلية الإصلاح، وضوابطه، ولا ندري الأساس الذي بنوا عليه حكمهم بأن النحو العربي يحتاج إلى إصلاح، فضلا على أن عملية الإصلاح بحاجة إلى خطة تنهض بها مؤسسات لا أفراد.

وما نلمسه عند مَن نادى بالإصلاح أنهم يريدون حذف بعض الأبواب وإعادة عرض النحو مرة أخرى، فمدلول الإصلاح عندهم يرتبط بالتغيير والحذف، وإعادة عرض النحو عرضا حديثا بعيدا عن المتون النحوية كما في(**التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية**) لرفاعة الطهطاوي الذي بدأ ما يسمى بحركة إصلاح الكتاب النحوي في العصر الحديث، وكان المقصود بها تخليص الكتب النحوية من العبارات الغامضة والاختلافات، وألف هذا النوع من الكتب تيارا ظل متدفقا حتى يومنا هذا تحت أسماء وعناوين مختلفة، مثل (**النحو الواضح**) و(**النحو المصفى**) فهذا ما نجده في مناهجنا في مراحل التعليم العام، فهي بعيدة عن المتون النحوية، ومقدمة بطريقة تراعي طبيعة المتعلم وحاجاته الابستمولوجية، وفيها شيء من التدرج.

التبسيط:

مصدر للفعل (بسّط)، يقال بسّط الشيء: نَشَرَهُ وجعله بسيطا لا تعقيد فيه [٩].

التجديد:

وهو مصدر للفعل (جدّد)، يقال جدد الشَّيْء صيره جَدِيدا وَيُقَال جدد الْعَهْد وثوبا لبسه جَدِيدا. تجدّد الشَّيْء صَار جَدِيدا والضرع ذهب لبنه. استجد الشَّيْءُ صَار جَدِيدا وَالشَّيْءَ استحدثه وصيره جَدِيدا[١٠].

ونلحظ "أن واقع مصطلح التجديدارتبط نظريا بالحذف والاختصار والإلغاء بمحاولة ابن مضاء القرطبي(٥٩٢هـ) في كتابه الرد على النحاة ، وعُدّت هذه المحاولة صرخة مدوية في المطالبة بإصلاح النحو تارة، أو تيسيره تارة أخرى، أو بتجديده سواهما؛ لأن جل جهوده انصبت على النيل من نظرية العامل النحوي، فرأى إلغاءه واستبدال التعليق بالعمل، وضرورة التخلي عن المفاهيم عند النحويين التقليديين. وبهذا قد طرق بابا شجع مَن بعده من الذين انتهجوا التيار النقدي أن يتناولوا النحو بالنقد والتمحيص، والدعوة إلى التجديد والتطوير رغم ما أثير حول الكتاب من آراء وانتقادات"[١١].

---

[٩] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط.٢، استانبول، ٥٦/١.

[١٠] إبراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ١٠٩/١.

[١١] خالد بسندي، المصدر السابق، ص ٧.

وكذلك يرتبط مصطلح التجديد بإلغاء نظرية العامل، وإعادة ترتيب أبواب النحو، ووضع ضوابط وتعريفات جديدة و دقيقة لها، وإضافة أبواب جديدة، فضلا على إلغاء زوائد كثيرة في النحو العربي، وتجنب التفسير والتقدير في الصيغ والعبارات، و تمثّل ذلك نظريا في كتاب (**تجديد النحو**) لشوقي ضيف[١٢] الذي أعدّ له كثيرا من السنوات إبان عمله على تحقيق كتاب (**الرد على النحاة**) لابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢هـ). و بعد أن استلهم ضرورة التحسين في درس النحو ومنهجه دعا إلى التخلص من نظرية العامل، أو التخفيف منها إذا لم يتم إلغاؤها، وقد أفاد من اقتراحات لجان وزارة المعارف المصرية، وقرارات المجمع في القاهرة.

وقد يتداخل مصطلح التجديد مع التيسير في بعض الأحيان، وتمثل ذلك نظريا في (**نحو التيسير: دراسة ونقد منهجي**) لأحمد عبد الستار الجواري الذي وضح أنه يجب أن يكون عمل الكتاب والباحثين الرجوع إلى طبيعت النحو السابق واستنباط أصوله الأولى التي تعيد إليه مذاقه السائغ، وتصله إلى الأفهام والأذهان والأذواق[١٣]، وأطلق محمد الصغير[١٤]على محاولات عبد الستارالجواري مصطلح التجديد في النحو وذلك في كتابه (**نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري**) وتبرر هذه التسمية بما يلي:

١- إنّ كتب الجواري في النحو قد جرت على هذا المجرى، واتسعت لهذا المنحى، فكانت نحو التيسير، ونحو القرآن، والفعل، ونحو المعاني، وهذا نحو التجديد يسير في ذات المنحى.

٢- أنّ النظام الدقيق الموجود في كتب الجواري ودراساته إطارا تركيبيا وأصالة علمية تتبلور نظرتها الفاحصة لأساليب اللغة العربية بما يجدر أن يعد تجديدا لما درس عن فهم للنحو العربي، وتجديدا لمشاكله في العرض والأسلوب والمدارسة.

٣- أن في افكار الجواري في النحو العربي جدية وطرافة، جدية في العرض، وطرافة في النتائج. واقترن مصطلح التجديد في هذه الأفكار بالإصلاح والتطوير، وتمثل ذلك نظريا في كتابين:

---

[١٢] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، ط:٦، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٦؛ وأمين عبد الله سالم، **تجديد النحو و نظرة سواء**، مطبعة الأمانة، ط.١، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١١.

[١٣] أحمد عبد الستار الجواري، **نحو التيسير دراسة ونقد منهجي**، مطبعة المجمع العلمي، د.ط، ١٩٨٤، ص ٥- ٦.

[١٤] محمد حسين الصغير، **نحوالتجديد في دراسات الدكتورالجواري**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠.

الأول بعنوان (**في النحو العربي نقد وتوجيه**)، والثاني (**في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**) لمهدي المخزومي.[١٥]

٤- التجديد التراثي: وذلك بهدم فكرة العامل النحوي، يقول الجواري " وقد حاولنا فيما سبق أن نهدم فكرة العامل في النحو وأن نسلب الفعل الذي هو أقوى العوامل عندهم قدرته على العمل، وعلى الرفع والنصب"[١٦] ويبين أيضا أن النحو متطور أبدا، حيث يقول: "النحو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور؛ فالنحو متطور أبدا، والنحوي الحق هو الذي يجري وراء اللغة؛ يتتبع مسيرتها ويفقه أساليبها... فإذا قال النحوي مثلا: إن الفاعل مرفوع ... فليس له أن يفلسف ذلك أو يبينه على حكم من أحكام العقل"، وبين أن"النحو دراسة وصفية عملية لا تتعدى ذلك بحال.

٥- "التجديد في النظرة الموضوعية إلى علم المعاني لأنّه يرى أنّ ذلك المنحى الذي اتجه إليه هؤلاء في ضم علم المعاني إلى علم النحو أقل مما يجب تطبيقه بل إنّ من "سموا علم المعاني هم النحاة الحقيقيون، وهم الذين دفعوا بالدرس النحوي إلى الأمام، وقدموا للدارسين فيه نتائج جيدة حري أن يستفاد منها"[١٧]. اقتفى الدكتور المخزومي أثر أستاذه إبراهيم مصطفى، وتبنى منهجه[١٨].

وارتبط مصطلح التجديد عند تمام حسان [١٩] بالإحلال والاستبدال، وتمثل باستبدال القرائن بفكرة العمل النحوي، [٢٠] وذلك أن القرائن تعمل على نقل المعنى الدلالي بين المرسل والمستلم، والمتحدث والسامع، ولها ارتباط سياقية صغرى وكبرى وفق الجزء الذي تنتمي إليه، وهذا يغني عن القول بالعامل النحوي، مع أني أرى أن الكشف عن العامل النحوي وأثره في الحركات الإعرابية في السياق التركيبي أسهل عند المتعلم من البحث عن القرائن وعلاقاتها السياقية. ونستخلص إلى أن مصطلح التجديد تتكون الإصلاح والتطوير والإلغاء والاستبدال والإحلال، وتمثل عمليا بفكرة إلغاء العامل النحوي، وإحلال فكرة القرائن مكانه.

---

[١٥] مهدي المخزومي، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، المكتبة العصرية، ط.١، بيروت، ١٩٦٤، ص ٢٩- ٧٦؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، بغداد، ١٩٦٠، ص ٧٤.

[١٦] مهدي المخزومي، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، ص ٦٢.

[١٧] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص ١٤.

[١٨] خالد بسندي، المصدر السابق، ص ٩.

[١٩] شومة محمد مساعد البلوي، بحث منشور: **تطوير مقررات اللغة العربية في التعليم العام**، ٢٠١٤، ص ٥٩٤؛ عبد الجبار توامي، **اللسانيات المغربية المعاصرة بين التراث والدرس الحديث**، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الرابع، ص ٢٦٢.

[٢٠] تمام حسان، **اللغة بين الوصفية والمعيارية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٥١؛ تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٢، ١٩٧٩، ص١٩٠.

التيسير:

"وهو مصدر الفعل (يسّر)، يسَّرَ، ييسِّرُ، تيسيراً، فهو مُيسِّر، والمفعول مُيسَّر. يسَّرَ الشيئَ: يَسَّرَ له الشيئَ: سهَّلهُ، هوَّنهُ، مهدَّهُ، هيّأهُ، أعدَّهُ، "كل ميسر لما خُلق لهُ تيسير الوصول لأهداف التربية والتعليم- يسر له النجاح، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر:١٧]"[٢١].

والتيسير من وجهة نظر التربية الحديثة [٢٢]عرض المادة النحوية بأسلوب سهل ميسّر، و" تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين. فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته"[٢٣]، وهو ما بينه شوقي ضيف في كتابه (**تيسير النحو التعليمي**) الذي صدر بعد كتابه (**تجديد النحو**) ليدعم وجهة نظره بعد سلسلة من الانتقادات، حيث يقول: "ورأيت دعما له وأداء لحقه أن أؤلف هذا الكتاب الجديد، لأزود بحشد من الدراسات والأدلة المستقصية المستأنية حتى يستبين نهجي غاية الاستبانة فيما رسمته فيه للنحو التعليمي من تجديد وتيسير"[٢٤].

ومن الملاحظ أن الشوقي في واقع الأمر لم يخرج كثيرا عن أفكار ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ)، بل عالج مسألة تيسير النحو معالجة نحوية محضة، ولم يعالجها معالجة تعليمية، ولهذا الغرض استعان بالمعطيات الجديدة المكتشفة في حقل تعليمية اللغات[٢٥]. إذً إن التيسير عنده مرتبط بتبسيط النحو التعليمي من وجهة نظر فردية، فقد "خصص المؤلف نصف الكتاب لإلغاء بعض أبواب النحو العربي القديم، لكنه لم يُعِد تناوله في القسم الخاص باستكمال النحو التعليمي نواقصه الضرورية، وهو القسم الذي لا يتجاوز ثلاثين صفحة" [٢٦]. وليس التيسير بحذف بعض أبواب النحو بل بتيسير سبل تناوله وتقديمه للناشئة، وهذا ما بينه المخزومي[٢٧] من أن التيسير لا يقوم على الاختصار، ولا على حذف الشروح النحوية والتعليقات والحواشي التي تملأ بطون كتب النحو، ولكنه ينبني على العرض الجديد لموضوعات النحو بإصلاح شامل لمنظومة الدرس النحوي

---

[٢١] أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ٢٥١٢/٤.

[٢٢] عبد الرحمن الحاج صالح، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر، ١٩٧٤، ص ٢٢ .

[٢٣] محمد صاري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة**، بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١، ص ١٨٤.

[٢٤] شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده**، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦.

[٢٥] محمد صاري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة** ، ص ١٩٦.

[٢٦] شومة البلوي، المصدر السابق، ص ٥٩٤.

[٢٧] مهدي المخزومي، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، ص ١٤- ١٥.

وموضوعاته أصولا وفروعا. ومنها تخليص النحو العربي مما علق به من شوائب وفلسفة حملتها فكرة العامل، لذلك هناك "فرق واضح بين التيسير وبين التهديم الذي يدعو إليه من لا يرى في قواعد اللغة العربية ونحوها إلا عبئا في سبيل الانطلاق الفكري والإبداع الأدبي"[٢٨].

واستخدم موسى نهاد مصطلح التيسير وربطه بالجانب التعليمي، وقدمه منهجا في تيسير الإعراب[٢٩]. وتناول ناصرلوحيشي مصطلح التيسير بالنظر إلى المنهج اللغوي الحديث مبينا أن تيسير النحو العربي لايمكن أن يتم إلا عندما إستند الباحثون والدارسون إلى المنهج اللغوي الحديث، ويتنكبوا عن التفاسير الفلسفية والتأويلات المتعسفة [٣٠]، وهو بهذا يخلط بين النحو التعليمي والنحو العلمي الذي يستند إلى النظرية النحوية ويستلزم الدخول فيها. وبين يحيي بعيطيش[٣١]أن مصطلح التيسير الذي يقابل التبسيط دار عند العلماء حول بعدين: بعد تبسيط مفاهيم النحو ومصطلحاته أو اختزال بعض أبوابه وحذف الكثير، وبُعد إصلاح طرائق تعليمه باعتماد طرائق إجرائية.

وتضمنت هذه المفاهيم في مجملها حذف بعض الأبواب النحوية واختصار بعضها وتغيير المصطلحات النحوية، وذلك مثل تغيير مصطلح المفعول فيه إلى ظرف الزمان وظرف المكان، وتغيير مصطلح المضاف إليه إلى المجرور في حال الإضافة، والأخذ برأي الكوفيين فيما يتعلق بخبر كان والمفعول الثاني لظن وأخواتها، وعدّه حالا.

ونستخلص إلى أن هذه المصطلحات التي رافقت محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي والمفاهيم التي ارتبطت بها كانت متداخلة، ولا يوجد ضابط عند العلماء لاستخدامها، فوردت تارة على سبيل الترادف، وأخرى على سبيل الإتباع، فلم تكن ذات معان مطّردة، ولم تحقق الحدّ الجامع المانع الذي نعرف منه بداية هذا المصطلح ونهايته، وأوجه اتفاقه وافتراقه، بل كانت مختلطة، غابت معها مؤشرات الدلالة الاصطلاحية،وإن بدت ملامح اتفاق في التوجه. وما طرحته هذه المصطلحات يقوم في مجمله على حذف بعض الأبواب النحوية بحجة أنها لم تعد مستخدمة، وتقديم بعض الأبواب وتأخير بعضها الآخر، وحذف الشواهد النحوية القديمة، والوقوف عند الأمثلة الجديدة المستقاة من الواقع، واختصار المادة أو عرضها بطريقة مشوقة للمتعلم، فلم تقدم مضامين حقيقية عملية لنحو مقترح، بل بقيت في إطار التنظير. ويبدو أن واقع هذه المصطلحات موجه لتيسير النحو العلمي

---

[٢٨] عباس محمود العقاد، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، دار المعارف، ط.٨، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥١.

[٢٩] نهاد الموسى، **الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ١٨٥- ٢٠٨.

[٣٠] شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده**، ص ٦؛ عبد الحميد حسن، **بعض وجوه التهذيب والتيسير في القواعد النحوية**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سلسلة البحوث و المحاضرات، ١٩٧٠، ص ١٠١ – ١٠٣.

[٣١] محمد صاري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة**، ص ١٩٦.

التخصصي، لأننا نجد أن مناهج النحو التعليمي التي تدرس للطلاب في التعليم العام راعت الجانب التربوي، وركزت في جلّها على المهارات اللغوية، مع أننا نجد أحيانا خلطا بين مستويي النحو:العلمي والتعليمي عند مَن طرح المصطلحات السابقة، وما ارتبط بها من مفاهيم.

المبحث الثاني: مفهوم التجديد عند القدامى و المحدثين

إن مما له علاقة بالتجديد إختلاف علماء اللسان القدامى في كثير من المسائل، وتوجيه بعضهم النقود والردود للآخرين فيها، ولكن يجب أن نصرح بأن الخلاف النحوي عند النحويين كان دليلاًعلى عمق التفكير في مبناه ومعناه، لأنه كان يسير مع نظام النحو السائد في اتجاه واحد، ولا يمثل نظاماً مستقلاً عنه، حيث كان ترتيبه يسير في الأبواب النحوية المعروفة، التي هي مرفوعات ومنصوبات ومجرورات ومجزومات، وفي داخل هذا النظام تقدم الأحكام، والآراء، والنقود، ولا يكادون يختلفون في ترتيبها إنما كان الخلاف في بعض الجزئيات، والتفاصيل، والتوجيه ولذلك لو تتبعنا مسائل الخلاف لوجدنا أن الخلاف في أغلب المسائل، بل في جُلها يرجع إلى المعنى إفراداً وتركيباً[٣٢].

المثال على أن إختلافهم كان مرتبطا بالمعنى، ما ذهب إليه القدامى في إعراب البسملة كالتالي:

ذهب الكوفيون إلى أن (بسم الله) متعلق بفعل محذوف تقديره (ابدأ). وذهب البصريون إلى أن (بسم الله) جارومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره (إبتدائي باسم الله) فالجملة إسمية. و في باب المبتدأ والخبر أيضا قال الكوفيين: إن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان. والبصريون يقولون: إن المبتدأ يرفع بالإبتداء، وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره[٣٣].

كما رأينا في هذه الأمثلة إن القدامى مع أنهم اختلفوا في الإجراء اتفقوا في الأصول النظرية والمنهجية، وعلى سبيل المثال إنهم اتفقوا جميعا على أن للجملة ركنين أساسيين لابد من اكتمالهما حتى تؤدي معنى يحسن السكوت عليه، وهما مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وقد يحذف أحد ركني الجملة لوجود قرينة تدل عليه. ولكن الأمر يختلف بالنسبة للمجددين حيث إنهم نقضوا معطيات النحو التي بها يتم التوجيه، وتُضمن الصناعة، ويستقر المعنى المراد من التركيب، ووضعوا أصولا لاتتحمل التوجيهات المختلفة يقول عبد الرحمن ايوب في هذا الموضوع "لايشهد واقع اللغات بما في ذلك العربية- بضرورة تكون الجملة من مسند ومسند إليه باعتبار أن المسند لفظ، والمسند إليه لفظ

---

[٣٢] عبد العزيز أبو عبدالله، **المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل**، منشورات: الكتاب والتوزيع والإعلال والمطابع، ط.١، طرابلس، ١٩٨٢، ٤١١/١.

[٣٣] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧، ٤٥/١- ٤٦.

آخر، وليست الحالات التي ذكرها النحاة لضرورة حذف الخبرمرة، وضرورة حذف المبتدأ مرة أخرى إلا دليلاً قاطعاً على عدم لزوم استكمال الإسناد اللغوي لركنين يقابلان ركني القضية المنطقية، من أجل هذا نرى ضرورة القول بوجود نوع من الجملة العربية الإسنادية ذات الركن الواحد"[٣٤].

ويقول إبراهيم مصطفى: "يأتي بعد (لا) اسم منصوب، ويبدو أول الأمر أنه متحدث عن أنه صدر جملة اسمية تامة، والمتأمل يرى غير ذلك، فإنه ليس بعده من خبر، ويأتي بعد الاسم فيي سياقها، وما هو بيان وتكلمه، ولا يهدر بحذفه المعنى وينكر على النحاة جعل الظرف بعد الاسم في سياق (لا) إخباراً، وليس بالوجه، والذي عوص الأمر على النحاة ماقرروه من أن كل جملة يجب أن تشتمل على مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، ولم يعرفوا الجملة الناقصة[٣٥].

وقد رأينا بوضوح أن إنكار القضايا التفسيرية أدى بإبراهيم مصطفى و عبد الرحمن أيوب إلى القول بالجمل الناقصة، والجمل ذات الركن الواحد، وأن هناك فرقا كبيرا بين التجديد عند المحدثين والخلاف عند القدامى.

---

[٣٤] عبدالرحمن أيوب، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٥٩.

[٣٥] انظر: إبراهيم مصطفى، **إحياء النحو**، مؤسسة هنداوي، د.ط، د.م، ٢٠١٤، ص ١٤٠-١٤١.

الفصل الأول: الاتجاه الإحيائي

المبحث الأول: شكاوى القدامى والمحدثين من صعوبة النحو

المبحث الثاني: جهود العلماء في تجديد النحو العربي

أولاً: جهود إبراهيم مصطفى لتجديد النحو

ثانيا: جهود مهدي المخزومي لتجديد النحو

ثالثاً: جهود شوقي ضيف لتجديد النحو

رابعاً: جهود إبراهيم أنيس لتجديد النحو

خامساً: جهود تمام حسان لتجديد النحو

الفصل الأول

الاتجاه الإحيائي

وقد اجتهد أصحاب هذا الاتجاه و توصلوا من خلال نقدهم لأصول العربية التقليدية إلى وضع أصول تجمع شتات النحو، وتسهل صعوباته، وتخرج به من التحديد الضيق كما رسمه النحاة، وقصروها عما يجب أن يكون عليه.

ولكن من الملاحظ أن أصحاب هذا الإتجاه لم يدركوا أن النحو هو "قانون تأليف الكلام، وبيان لكل مايجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة و الجملة مع الجملة حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها"[٣٦].ومما لاشك فيه "أن من أصول العربية الدالة بالحركات على المعاني، فعلامات الإعراب دوال على معاني وهي تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة، فالضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، أما الفتحة فليست علامة إعراب"[٣٧].

وجدت اللغة العربية في مختلف فروعها ترديا أدى بها إلى الحضيض خلال الفترة العثمانية، وكانت الدول المستعمرة المحتلة للبلاد العربية تفرض تعلم لغتها، ولذالك كثرت الصيحات والدعوات لتجديد علم النحو، ومع اختلاف اتجاهاتها ظهر من تلك الدعوات نزعة نشدت التسهيل والتيسير في قواعد العربية، واتخذت نقد القدماء وسيلة لإستخلاص أصول نحوية جديدة، وحطمت الحواجز المانعة من نقد النحو العربي، ورأت أنه يشتمل على نواحي الضعف والقصور، ويجب على الباحثين كشفها حيث إن النحو العربي عندهم قُصر على شكل آخر الكلمة ولم يعر المعنى أي اهتمام، وكذلك كثرت أبوابه وتقسيماته التي لا حاجة إليها، فعمدت هذه الحركة التجديدية إلى عملية دمج الأبواب وادعوا لها الكمال وأنها اطردت تحتها الأبواب بالاستقراء، ولم يشذ عنها إلا القليل النادر، وفي الحقيقة إن التراث كان منبع أصولهم فهم وجهوا النقد للتراث من التراث.

---

[٣٦] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١.

[٣٧] انظر: إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٤٨-٥٠.

المبحث الأول: شكاوى القدامى والمحدثين من صعوبة النحو

أولاً: شكاوى القدامى من صعوبة النحو العربي

إن فكرة تيسير النحو وتسهيل صعوباته ليس فكرة جديدة يقول الباحث سمير جداين في هذا الموضوع:"قد يظن البعض أنّ فكرة تيسير النحو هي فكرة وليدة العصر الحديث، ولكنّ الحقيقة التي يجب أن نعرفها هي أنّ هذه الفكرة قديمة قدم النحو ذاته حيث نادى بها القدماء، كما ينادي بها المحدثون اليوم وذلك بديهي لأنّ الإحساس نفسه الذي يحسّ به المحدثون من تعقيد بعض القواعد النحوية أو الصعوبة التي تكتنف تعليمها هي الصعوبة نفسها التي أحسّ بها القدامى من النحويين و غيرهم بعد أن تأسّس النحو، واكتمل تأليفه على يد سيبويه الذي لم تفته فائتة فيما يخص هذا العلم فألّف لنا كتابا سجّل فيه آراه وآراء أستاذه الخليل، ولأهمية هذا الكتاب انكب عليه العلماء الذين جاؤوا بعد سيبويه بالدراسة والشرح والتعليق، ولكن بعضا من هؤلاء العلماء أوغلوا في تعقيد النحو العربي وأمسك زمام الأمور أناس صعب عليهم أن يضيفوا شيئا جديدا إلى قواعده ، فأصبح علم النحو صعبا على الكثيرين لذلك كان لابد من التيسير والتقريب لأذهان المتعلمين وقد اتخذ هذا التيسير عدة أشكال وصور منها"[٣٨].

ويمكن أن نقول إن الكتب التي كانت تحمل اسم المختصرات والأوسط كانت جزأ من تسهيل علم النحو عند القدامى، فعلى سبيل المثال كتب حامل كتاب سيبويه ومماليه على طلابه كتابا باسم (**الأوسط في النحو**) ولمعاصره أبي محمد اليزيدي أيضا (ت٢٠٢هـ) (**مختصر في النحو**).

وكذالك حاكت المدرسة الكوفية النحوية مدرسة البصرة في صنع مختصرات النحو تخفيفا على الناشئة منذ إمامها الكسائي (ت١٨٩هـ) إذ صنّف في النحو كتابا مجملا باسم **(مختصر في النحو)**.وعلى هذه الشاكلة بدأت المختصرات النحوية ومتون النحو الملخصة في الظهور مبكرا منذ القرن الثاني للهجرة بغرض تيسير النحو وتبسيطه، وذلك بشرح غامض أو باختصار مطول أو بسط معضل، ولكن على ما يبدو فإنّ الكثير من هؤلاء المعلمين الذين كانوا يدَّعون أنهم يحاولون تيسير النحو على الناشئة لم يكتفوا في حقيقة الأمر بالمختصرات فيه بل راحوا يعرضون على الناشئة كثيرا من علل النحو وأقيسته وتأويلاته وتفريعاته الكثيرة التي لا يحتاجونها في تصور قواعد النحو الأساسية واستقامة ألسنتهم[٣٩].

---

[٣٨] سميرة جداين، **مفهوم تيسير النحو لدى النحاة المحدثين**، جامعة تمسان، د.ت، ص ١٢٩.
[٣٩] انظر: سميرة جداين، المصدر السابق، ص ١٢٩- ١٣٠.

ثانياً: شكاوى المحدثين من صعوبة النحو العربي

لقد ثار اللغويون المحدثون على تلك الكتب النحوية التي عقدت النحو، وهي تلك الكتب التي لم تُعمل العقل في النقل فجاء بعضها خلوا من الاستقراء الكامل وبعضها ابتداع لبعض القواعد حسب هوى النحاة، وبعضها اجترارا معقدا، ومن هنا بقيت الدعوة إلى تيسير النحو قائمة حيثزكّاها المحدثون، ومنهم إبراهيم مصطفى صاحب كتاب "إحياء النحو"، هذا الكتاب الذي أحدث ضجّة إبّان نشره ، لنقده النظريات التقليدية في النحو، وهو يلتقي في بعض آ رائه مع ابن مضاء إلى جانب كثير من المؤلفات الأخرى في نفس الاتجاه ، وكلّها تدعو إلى التيسير مثل: المؤلفات النحوية لكلّ من شوقي ضيف ومهدي المخزومي وتمام حسان[٤٠].

وفي عصرنا الحديث زادت الشكوى من النحو عند المعلمين بله المتعلمين، نتيجة صعوبة تعلمه وضعف التحصيل فيه، فباتت فكرة تيسيره ضرورة ملحة قد أجمع عليها كثير من النحاة والباحثين المحدثين والمهتمين بهذاالشأن، فظهرت مؤلفات عديدة في ذلك محاولة إعادة تشكيل النحو العربي في صورة جديدة، يفترض أنها ميسرة وخالية من التعقيد، وقد ثبتت ضرورة التيسير النحوالعربي.

وفي هذا الموضوع يقول على أبو المكارم:" لعل من المسلم به عند كثير من الباحثين والدارسين أن النحو العربي بقدرمن صعوبة كبير. ولقد أدرك هذه الصعاب شيوخ النحو واعلامه كما أحسها تلاميذه، وليس من شك في أن نمط المصاعب التي تواجه أولئك غير التي يلمسها ءءلاء بيد أن النتيجة التي ينتهي إليها أولئك و هؤلاء جميعاً هي وجود هذه المصاعب التي تجعل من النحو العربي علماً ينبغي أن تتوفر الجهود عليه، لتذليل صعابه، وتبسيط مسائله، وتيسير الاتصال به سواء للباحثين فيه، أو الدارسينله"[٤١].

وقال أحمد عبد الستار الجواري:" مازال نحو العربية عند أهلها عسيراً غير يسير، وغير ممهد منحرفا غير قصده، لايخلو من تعقيد، ولا يسلم من انحراف، وما زال هذا النحو مثار شكوى من المعلمين و المتعلمين على سواء، يبدؤونه فلا يكادون يبلغون منه غاية، أو يصلون فيه إلى نهاية، لايعرفون مداه، ولا يدركون منتهاه، كلما توسعوا فيه اتسع أمامهم مجاله، وتشعبت مسالكه، فشغلتهم فيه الوسيلة عن الغاية. ليصل أن الأمر اختلط، واضطرب، وصار معه النحو مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب بلادنا العربية"[٤٢].

ولهذا نحتاج إلى تجديد النحو العربي من أجل مواكبة التّطور، بأن نحقق نهضة في اللغة.

---

[٤٠] سميرة جداين، المصدر السابق، ص ١٣٢.
[٤١] على أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، دار غريب، ط.١، ٢٠٠٧، ص٧.
[٤٢] أحمد الجواري، المصدر السابق، ص ٩-١٠.

المبحث الثاني: جهود العلماء في تجديد النحو العربي

أولاً: جهود إبراهيم مصطفى في تجديد النحو

إبراهيم مصطفى عضو مجمعي، تخرج في دار العلوم، ودرس في كلية الآداب، ثم كان عميداً لكلية دار العلوم، ألف كتاب (**إحياء النحو**) فأثار ضجة ودرس ودرس في مصر اربع سنوات ثم ألغي التدريس به، وشارك إبراهيم مصطفى في تحقيق (سر صناعة الإعراب) لإبن جني، و (الأنساب) للبلاذري، ودرس اللغة العربية وتعمق في أصوله، وتتبعها بالتحليل والنقد، فتوصل بعد طول نظر إلى ما أسماه إحياء النحو. وهي نظرة تجديدية تأصيلية – في نظره – للنحو العربي.

لقد كان الأستاذ إبراهيم مصطفى صاحب أول محاولة رصينة للتجديد، وقد وسم د.طه حسين كتابه بـ (**إحياء النحو**)، وقد أضفى المنهج الوصفي الذي اعتمده الجدة على ما قدّمه، وإن كانت بعض الأفكار قد سبقه القدماء بها.

وتعد جهود الأستاذ مصطفى من المحاولات التيسيرية على المستوى الثاني التي قد لم تصل إلى غايتها وهي إحياء النحو وإصلاحه وتطويره وتجديده ومع ذلك بياناً للحقيقة نؤكّد "لاشك في أن أجرأ الأصوات التيسيرية للنحو الثلث الأول من هذا القرن هو صوت العالم الجليل الاستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه القيم (**إحياء النحو**) وكان بحق قفزة في المنظور النحوي الصادق في دعوته إلى التجديد، وطموحه إلى التيسير في مجالات محددة، حاول من خلال بحثها نفض الغبار عن التراث العربي في النحو وإعادة الأصالة إليه في كشف علل الإعراب وفلسفة العامل، ونقد المذهب النحوي في العامل"[٤٣].

إبراهيم مصطفى يبني كتابه إحياء النحوعلى رفض نظرية العامل والتوسع في الإعراب التقديري، ويرى أن علامات الإعراب يجب أن تدرس على أنّها علامات للمعاني، ويقرر أنّ الضمة علم الإسناد ودليل على أنّ الكلمة مرفوعة، يراد أن يتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة، وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها بأداة أو بغير أداة، ولايخرج كل منهما عن هذه إلا أن يكون في بناء أو إتباع، وللإعراب الضمة والكسرة فقط، وليستا أثرا لعامل من اللفظ، بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى في تأليف الكلام؛ فالفتحة عنده لاتدل على معنى كالضمة والكسرة، فليست بعلم الإعراب، ولكنها حركة خفيفة ومستحبة عند العرب، التي يحبون أن يشكل بها آخر كل كلمة في الوصل ودرج الكلام، فهي في العربية نظير السكون في لغتنا العامية" [٤٤].

---

[٤٣] محمد حسين علي الصغير، **نحو التجديد في دراسات الجواري**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٣.

[٤٤] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٥٠.

وقد أقام إبراهيم مصطفى محاولته في إحياء النحو على أصليين هما[٤٥].

١- أن النحو هو قانون تأليف الكلام، وليس دراسة أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً فحسب، لأن تحديد النحو في المفهوم الأخير تضييق شديد لدائرة البحث النحوي وتقصير لمداه وحصر له في جزء يسير ممّا ينبغي أن يتناوله. ولهذا يطالب بدرس وافٍ لأحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارات بما لها من صلة بالمعنى، كما يطالب بوجهخاصّ بدراسة طرق الإثبات والنفي والتأكيد والزمن والتقديم والتأخير.

٢- استبعاد الفلسفة الكلامية كما تتمثل في نظرية العامل وما يترتب عليها من اختلاف العوامل والمعمولات ممّا أدَّى إلى التوغل في التعليل على حساب المعنى.

يقول طه حسين:" وأنا أتصور إحياء النحو على وجهين؛ أحدهما: أن يقربه النحويين من العقل الحديث ليفهمه ويسيغه ويتمثله، ويجري على تفكيره إذا فكر، ولسانه إذا تكلم، وقلمه إذا كتب. والآخر : أن تشيع فيه هذه القوة التي تحبب إلى النفوس درسه ومناقشة مسائله، والجدال في أصوله وفروعه، وتضطر الناس إلى أن يُعنوا به وبعد أن أهملوه، ويخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه"[٤٦].

وقد أثني طه حسين على الكتاب إذ يراه فتحا جديداً للنحو وإصلاحا له بقوله: "فالكتاب كما ترى يحي النحو لأنه يصلحه ويحي النحو لأنه ينبه إليه من اطمأنوا إلى الغفلة عنه وحسبك بهذا إحياء"[٤٧].

١- إلغاء نظرية العامل

فقد هاجم ابن مضاء نظرية العامل التي أسَّس عليها النحاة أصول النحو وسننه، وهو هجوم أراد به أن يُلغيها إلغاء ويهدمها هدماً، حيثُ يقول في مفتتح الفصل الأول من كتابه:" قصدي في هذا الكتاب أن أححذف من النحو ما يستغني النحويُّ عنه وأنبّه على أجمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادِّعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لايكون إلاّ بعامل لفظيّ وبعامل معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات تُوهم في قولنا (ضرب زيدٌ عمراً) أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو إنما أحدثه ضَرَبَ، وذلك بيّنُ الفساد"[٤٨].

---

[٤٥] انظر: حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٦٢-٦٣.
[٤٦] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١٢.
[٤٧] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ع.
[٤٨] محمد أحمد البكري محمد، **تجديد النحو بين القديم والحديث**، كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٣.

نظرية العامل التي بالغ النحاة فيها، وفلسفوها، حتى ألفوا كتبًا تجمع قواعد النحو بعنوان العوامل، وقد ألف أبو علي الفارسي كتاب العوامل ومختصره، وألف عبد القاهر الجرجاني العوامل المائة، ودونوا للعوامل شروطًا وأحكامًا كانت بمثابة فلسفة النحو وسر العربية، وعلى سبيل المثال قالوا:لا يجتمع عاملان على معمول واحد، والحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصًّا به، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية لا يعمل في الاسم وضميره معًا إلى آخر ما هو مذكور في كتبهم. ولما تكونت للنحاة هذه الفلسفة حكموها في اللغة وجعلوها ميزان ما بينهم من جدل، بل تجاوزوا ذلك إلى تفضيل لهجات من العرب على أخرى بأصول فلسفتهم هذه، بل تجاوزوا ذلك إلى رفض بعض الأساليب العربية المنقولة.

ويحسن أن نصرّح بأنه كان النحاة - في سبيلهم هذه- متأثرين بروح الفلسفة التي كانت شائعة بين المتأخرين منهم، فهم يعللون منعهم اجتماع عاملين على معمول واحد بقولهم: "إذا اتفق العاملان في العمل لزم تحصيل الحاصل وهو محال، وإن اختلفا لزم أن يكون الاسم مرفوعًا منصوبًا مثلًا، ولا يجتمع الضدان في محل"[٤٩].

انطلق النحاة القدامى من نظرية العامل في تأسيس القواعد النحوية، مما يدل على أنّها ركن أساسي في النحو العربي، من دونها لايقوم إعراب كلمة ولاتحديد هويتها، إلى أن جاء في العصر الأندلسي ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) الذي نادى بإلغاء نظرية العامل وغيرها، وقد أفاد ذلك من قول ابن جني أن العامل يكون للمتكلم: "فالعمل مع الرفع والنصب والجر والجزم إنّما هو للمتكلم نفسه، ولا لشيء غيره"[٥٠]، وكأنّ ابن مضاء تيقن أن ابن جني رفض نظرية العامل واتهم كل من أخذ بها بالجنون والفساد، فقال: "وأما القول بأن الألفاظ يحدث بعضها بعضاً فباطل عقلا وشرعا، لايقول بها أحد من العقلاء لمعان يطول ذكرها فيما المقصد إيجازة: منها أن شرط الفاعل أن يكون موجوداً حينما يفعل فعله، ولايحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلا بعد عدم العامل، ولايُنصب بعد إن قولنا "إن زيدا" إلابعد عدم إن. فإن قيل بمَ يُردُ على من يعتقد أن معاني هذه الألفاظ هي العاملة؟ قيل الفاعل عن القائلين به إمّا أن يفعل بإرادة كالحيوان، وإمّا أن يفعل بالطبع كما تحرق النار ويبرد الماء، ولافاعل إلا الله عند أهل الحق، وفعلُ الانسان وسائر الحيوان فعل الله تعالى، وكذلك الماء

---

[٤٩] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط.٨، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٤٧.

[٥٠] عثمان بن جني، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، القاهرة، ١/١٠٠-١٠٩.

والنار وسائرما يفعل، وقد تبين هذا في موضعه. وأمّا العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل، لا ألفاظها ولامعانيها لأنها لاتفعل لا بإرادة ولا بطبع"[٥١].

وهذه معلومات أساسية عن نظرية العامل عند القدامى، وأما المحدثون وفي رأسهم إبراهيم مصطفى كتب (**إحياء النحو**)رغبة لتغيير المنهج الذي ران عنه النحاة، إذ أنّهم سلكوا منهجاً شكلياً عنده في دراسة النحو، واستبعدوا كل ماله صلة بالمعنى حيث قال "أمّا علامات الإعراب، فقل أن ترى لاختلافها أثرا في تصوير المعنى وقل أن يشعرنا النحاة بفرق بين أن تنصب أو ترفع، ولوأنه تبع هذا التبديل في الإعراب تبديل في المعنى لكان ذلك هو الحكم بين النحاة فيما اختلفوا فيه، ولكان هو الهادي للمتكلم أن يتبع في كلامه وجهامن الإعراب"[٥٢].

نظر إبراهيم مصطفى إلى قواعد اللغة فوجدها على نوعين؛ نوع لا تجد عناء ولا صعوبة في تعلمه مثل العدد وأحكامه، فالنحاة لم يختلفوا فيه كثيرا و الظاهر أن الخلاف كان في الفروع لافي الأصول. أمّا النوع الثاني، فهو يرتبط بالأحكام التركيبية و الوظائف الإعرابية كرفع الاسم ونصبه.

وإن المسائل النحوية عند إبراهيم مصطفى يتأسس على مبادىء أهمها:

١- اعتماد الجر علم الإضافة بالحركة أو بالحرف.

٢- اعتماد الرفع علم الاسناد.

ويعرض لرأي النحاة في أنّ الفتحة تنوب عن الكسرة في الممنوع من الصرف، ويقول إنّها لم تنب عنها، وانّما أعرب بالفتحة لأنّه حُرِم التنوين، فأشبه المضاف إلى ياء المتكلم[٥٣]. وبهذا ألغى إبراهيم مصطفى دور الفتحة التي هي علم النصب، وهي عنده إنما هي حركة خفيفة مستحبة، وبمنزلة السكون في اللهجات العامية.

فقد ساوى بين الفتحة في العربية والسكون في العامية، ولكن يجب أن نلاحظ عندما اعتبرنا الفتحة بمثابة السكون عند العامة فما وضع السكون في الفصحى؟ [٥٤]. وقد يكون هذا الحكم من

---

[٥١] أحمد بن عبدالرحمن بن محمد، ابن مضاء القرطبي، **الرد على النحاة**، تحقيق: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط.١، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٨٥.

[٥٢] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص هـ.

[٥٣] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١١٦.

[٥٤] أحمد سليمان ياقوت، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣، ص ٧٧.

إبراهيم مصطفى نتج تأثرا بالنظرة الجمالية التذوقية للحروف والحركات التي ظهرت في العصر الحديث صدى لدراسات علم اللغة التي تقوم على الإحصاء[٥٥].

وكذالك لما أقرّ إبراهيم مصطفى بأن الضم علامة إسناد أغفل أن هناك مضمومات لاتتحقق فيها الإسنادية نحو المنادى والتوابع. غير أنه يلتمس لرأيه هذا مخرجا بحيث عد الضمة علامة بناء وليست علامة إعراب[٥٦] يقول: "قصدي أن آخذ من النحو مايستغني عنه النحو وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لايكون إلا بعامل لفظي، وأن الرفع منها يكون بعامل وبعامل معنوي"[٥٧]. فهو يرى أن للعامل فساداً في الأبواب التالية:

التنـازع : يقول ابن مضاء: "وأنا في هذا الباب لأأخاف النحويين إلا في أن أقول:علقت ولاأقول، أعملت[٥٨]. فهو يعلق ولايعمل وورد ذلك في سياق عرض خلاف النحويين ولم يخرج برأي تفصيلي فيه.

"درس ابن مضاء باب التنازع في النحودرساً مفصلاً، وهو در أراد به أن يصورّ ما تجره نظرية العامل من رفض بعض أساليب العرب، وأن يضع النحاة مكانها أساليب لا تعرفها العربية، فإنهم يرفضون في باب التنازع صورة من التعبير دارت على ألسنة العرب، وذلك أنهم قد يعبّرون بعاملين ثم يأتون بعدمهما بمعمول واحد على نحو ما نرى في مثل (قام وقعد إخوتك). وقد رفض النحاة هذه الصورة من التعبير لأنه لايصح أن يجتمع عاملان على معمول واحد"[٥٩].

الاشتغال: بعد مناقشة لآراء العلماء في هذا الباب أنكر العامل بقوله ولايضمر رافع كما لا يضمر ناصب إنما يرفعه المتكلم وينصبه إتباعا لكلام العرب.قال إبراهيم مصطفى :"الأصل الأول أن الضمة علم الإسناد، وأن موضعها هو المسند إليه المتحدث عنه"[٦٠]. أما العامل فقد تصدى له وحمل إليه أدواته النقدية ووقف هدفه من أجل تخليص النحو منه ومن سلطانه فهو عنده "خير كثير وغاية تقصد ومطلب يسعى إليه، ورشاد يسير بالنحو في طريقه الصحيحة بالنحو في طريقه الصحيحة بعد ما انحرف عنها آمادا، و كان يصد الناس عن معرفة العربية و ذوق ما فيها من قوة على الأداء، و مزية في التصوير" [٦١]. والظاهر أن إبراهيم مصطفى قد تحمل كثيرا على النحاة في

---

[٥٥] ممدوح عبدالرحمان الرمالي، **العربية والوظائف النحوية**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.م، ١٩٩٦، ص ٣٠.
[٥٦] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق ص ٦٣.
[٥٧] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ٧٥.
[٥٨] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ٩٢.
[٥٩] محمد أحمد البكري، المصدر السابق، ص ١٧.
[٦٠] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٥٣.
[٦١] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٥.

تعاملهم مع العامل وذهب يبحث عن منشأ فلسفة التأويل والتقدير التي لازمت العامل، فتوصل إلى نتيجة تنقص من شأن النحاة وتحط من تفكيرهم.

لقد وقف إبراهيم مصطفى على أصل من الأصول العربية وهو الدلالة على المعنى بالحركات ذات الأثر في التصوير و الفهم، فهذه المعادلة التلازمية بين العامل و الاعراب فسرها ووقف عندها بعمق استناداً إلى مرجعيته "كمعرفة وصفية فتصنيفية، فتفسيرية "[٦٢].

إن النظرة الفاحصة المتأنية في قراءة التراث النحوي تكشف لنا كثيرا من أسراره، وتطلعنا على قوة التفكير النحوي، وتقودنا إلى تلمس ملامح النظرية الصحيحة والمنهج الذي ارتضته للوقوف على الأحكام النحوية. و ليس جميع النحاة بل بعضهم تأثروا بالفلسفة وعلم الكلام وخلطوا بين اللسان والفكر. ثم إن إبراهيم مصطفى وقف موقف الرافض من المسائل النحوية التي وقع فيها اختلاف بين النحاة، وبذلك يمكن وصف منهجه النقدي على أنه منهج مبني غالبا على الافتراضات. ومحصول القول إن إبراهيم لم يكن مجدداً بل كان محييا لنحو قديم ولآراء مسبوق إليها نحو: الإعراب والعامل، فقد وقف قطرب عند الحركات الإعرابية، كما وقف ابن مضاء عند نظرية العامل ودعا إلى إلغائها.

٢ـ أثر الإعراب في الإبانة عن المعاني

تتميز العربية بخاصية الإعراب، وهي ظاهرة تحمل أكبر العبئ في أداء المعاني الدقيقة، واتخذ النحاة منها قاعدة بنوا عليها قواعدهم، والإعراب استجابة لأمرين:

أـ المعنوي

عرفه ابن جني (ت ٢٩٣ هـ) بقوله: **"**وهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذاسمعت: (أكرمَ سعيدٌ أباه، وشكرَ سعيدًا أبوه)، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرخا أي نوعا واحد لاستبهم أحدهما من صاحبه**"**[٦٣].

ب – اللفظي:

عرفه ابن هشام الآنصاري(ت ١٦٧ هـ) بقوله "له أثر ظاهر ومقدر يجليه العامل في آخر الكلمة"[٦٤]. وجاء في (**أسرار العربية**) في هذا الموضوع "أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه، أحدها أن

---

[٦٢] عبد السلام المسدي، **العربية والمغالاة في الاجتهاد**، مجلة القافلة، مجلد ٤٦، العدد٤، ١٩٩٧، ص ٢٩.

[٦٣] عثمان ابن جني، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق : محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب العلمية، ط.٣، بيروت، ١٩٨٣، ٣٥/١.

[٦٤] جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام، **أوضح المسالك على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، د. ت، ٣٩/١.

يكون سمي بذلك لأنه يبيّن المعاني مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حجته إذا بيّنها ومنه قوله: "الثيب تعرب عن نفسها" أي تبين وتوضح ... فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعراباً. والوجه الثاني أن يكون سمي إعراباً لأنه تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم: "عربت معدة الفصيل" إذا تغيرت. فإن قيل :العرب في قولهم :عربت معدة الفصيل معناه الفساد فكيف يكون الإعراب مأخوذاً منه؟ قيل: معنى قولك :أعربت الكلام أي أزلت عربه،وهو فساده وصار هذا كقولك :أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته وأشكيت الرجل إذا أزلت شكايته...وهذه الهمزة تسمى همزة السلب. والوجه الثالث أن يكون سمي إعراباً لأن المُعرِب للكلام كأنه يتحبّب إلى السامع بإعرابه من قولهم :امرأة عروب إذا كانت متحببة إلى زوجها" [٦٥].

٣- إلغاء التمارين غير العلمية:

لأنها قليلة الجدوى ولاطائل وراءها ومستغنى عنها[٦٦].

٤- إلغاء العلل الثواني والثوالث:

وهذه الفكرة لم يسبق إليها إبن مضاء بل أشار إليها قدامى النحويين حيث يقول ابن السراج: "واعتلالات النحويين على ضربين: ضرب فيها هو المؤدي إلى كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع، وضرب آخر يسمى علة لعلة مثل أن يقولوا :لِمَ صار الفاعل مرفوعا، والمفعول به منصوباً وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، وإنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، وتبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات" [٦٧].

وابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) فقد ألف كتابًا في شرح آرائه الهجومية أسماه (الرّد على النحاة)، وقد قام الأستاذ الدكتور شوقي ضيف بتحقيقه وكتابة مقدمة وافية له يجب الرجوع إليها لمن يريد أن يعرف منهج ابن مضاء في نقد النحو والنحاة. وكانت غاية ابن مضاء(ت ٥٩٢هـ) أن يحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأن ينبه على ما اجتمعوا على الخطأ فيه. وتتحقق هذه الغاية في رأيه بإلغاء نظرية العامل، وإلغاء العلل الثواني والثوالث، وإبطال القياس، وترك المسائل النظرية، وإسقاط كل ما لا يفيد في النطق[٦٨]، حيث يقول":ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث، وذلك مثل سؤال السائل عن(زيد) من قولنا : (قام زيد) لمَ رفع فيقال؛ لأنه فاعل، وكل

---

[٦٥] عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله لأنصاري، أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، د.ط، سوريا، ١٩٥٧، ص ١٨- ١٩.

[٦٦] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

[٦٧] أبوبكر محمد بن سري بن سهل النحوي، ابن السّراج، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة لبنان، ط.٣، بيروت، ١٩٨٨، ص ٣٥/١.

[٦٨] أحمد مختالر عبد الحميد عمر، المصدر السابق، ص ١٥٩.

فاعل مرفوع، فيقول ولمَ رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له كذا نطقت به العرب"[٦٩]. ويبرر لإلغاء العلل الثواني والثوالث بقوله: "فلايزيدنا ذلك علماً بأن الفاعل مرفوع، ولو جهلنا ذلك لم يضرنا جهله" [٧٠].

ثانياً: جهود مهدي المخزومي في تجديد النحو

يرى مهدي المخزومي : "أنّ التيسير ليس اختصارًا ولا حذفا للشروح والتعليقات ، ولكنّه عرض جديد لموضوعات النحو يُيَسّر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيا بهذا إذا لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته أصولا ومسائلا، ولن يتم هذا إلّا بتحقيق خطوتين هامتين وهما:

الأولى: أن يخَلِّصَ الدرس النحوي مما تعلّق به من شوائب جرّها عليه منهج دخيل هو منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة العامل.

و الثانية: أن نحدّد موضوع الدرس اللغوي ونعيّن نقطة البدء به ليكون الدارسون على هدى من أمر ما يبحثون فيه [٧١].

يقول المخزومي: "الذين رفضوا أي تغيير للأصول النحوية، وكانت ردود فعلهم اتهاما و استعداء، فلم يحسن الدارسون استقبال محاولته الأصيلة، فكان ذلك خيبة أمل له قعدت به فيما أظن عن أن يواصل ما بدأ به فيتناول الفعل بالدرس، وانطوى أمله في ثنايا ردود الفعل السود"[٧٢].

وبين في مقدمة كتابه (**في النحو العربي نقد وتوجيه**) الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال تأليف هذا الكتاب بقوله "أن أخلص الدرس النحوي من سيطرة المنهج الفلسفي عليه، وأن أسلب العامل النحوي قدرته على العمل، وكان النحاة– رحمهم الله- قد جعلوا من هذا المنهج منطلقا لأعمالهم ومن هذا العامل محورا لدراستهم، وكان إصرارهم على هذا قد أوقعهم في مشكلات كثيرة اتعبوا أنفسهم في محاولة التغلب عليها، وأتعبوا بها الدارسين"[٧٣].

١- إلغاء نظرية العامل:

أن مهدي المخزومي يعتقد أن تمسك النحاة بالعامل جعلهم ينصرفون عن الإلمام بالأساليب التي تعرض لها الجملة أثناء التأليف من نفي، واستفهام، وتعجب، وتوكيد، وقسم، فجاء عملهم مقصورا على البحث وراء العلل و تفسيرها دون تجاوز ما يتعلق بالعمل والعامل. ويرى أنه من

---

[٦٩] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ١٣٠.
[٧٠] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ١٣١.
[٧١] سميرة جداين، المصدر السابق، ص ١٣٨.
[٧٢] مهدي المخزومي، **قضايا نحوية**، المجمع الثقافي، د.ط، أبوظبي، ٢٠٠٣، ص ٢٩.
[٧٣] مهدي المخزومي، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، ص ١٦.

الضروري أن نتجه لما هو أهم من الإعراب والعامل، وهو ربط النحو بعلم المعاني وهذه الفكرة كان قد دعا إليها إبراهيم مصطفى، وأكد على أهميتها في النهوض بالنحو، وكشف الأساليب الرفيعة التي ينطوي عليها الكلام العربي. لقد كان النحو عند كثير منهم أداة في يد المتعلم، ولذا يجب اطلاعه على مثل هذه التأثيرات التي يحدثها العامل، فصرفوا بذلك نظر كثير من المشتغلين بالنحو إلى اتباع التغيير الذي يحدث لأواخر الكلمات في التركيب، فغلبوا بذلك النظرة الشكلية على المعنى، إذ لم يكن المعنى لديهم هو هدفهم الأساسي[٧٤].

فيما يخصّ الجملة العربية تقسيم مهدي المخزومي لها، فهو ينتقد الطريقة التي قسّم بها القدامى الجملة ويعلّل سبب انتقاده قائلا :"ينبغي أن يُبنى تقسيم الجملة على أساس آخر ينسجم مع طبيعة اللغة، ويستند إلى ملاحظة الجمل ومراقبة أجزائها في أثناء الاستعمال وينبغي أن يستند تقسيم الجملة إلى المسند لا المسند إليه كما فعلوا، لأنّ أهمية الخبر أو الحديث إنّما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة، وعلى ما للمسند من دلالة"[٧٥]، وعليه يستند تعريفه هذا إلى:

- اعتماد التقسيم بناء على الوظيفة.
- اعتماد المسند أساسا لذلك التقسيم

وبذلك يخالف تماما للقدامى الذين اتجهوا عكس هذا الاتجاه في اعتمادهم الشكلية والمسند إليه.

٢- الإعراب :

إنه يرى أنّه لابد من الاهتمام به وبعلاماته باعتباره جانبا من جوانب الدرس النحوي لا على أنّه النحو كلّه كما يُفهم من إصرار النحاة على العناية به[٧٦]. "ويعرف المخزومي الإعراب بأنّه بيان أجزاء الجملة الرئيسية وغير الرئيسة. أو هو تحليل الجملة إلى أركانها، والأجزاء الملحقة بها ولذلك فهو يتحدّث عن الجملة البسيطة ثمّ المركبة المعروفتين بالصغرى والكبرى. ويمثل للإعراب ببعض الجمل ومنها قوله " إلى الذي وجدته أمس يبكي بكاء يفتت الأكباد مرّ علينا اليوم وهو يبتسم " وهي جملة كبرى يتطرّق لإعرابها فيقول: العبارة الرئيسية التي انبنى عليها الكلام هي "الرجل مرّ علينا ...، والعبارات الملحقة بها هي لقيته أمس ... صلة (الذي) يبكي بكاء ... نعت للبكاء. وهو يبتسم ...حال. ويبدو من خلال هذا التحليل أنّ المخزومي متأثر بالتحليل المعتمد عند الوظيفيين عندما يحددون الجملة الأساسية وتبعاتها بعد ذلك وهي مبادئ التحليل المعروفة عند أندري مارتيني

---

[٧٤] مهدي المخزومي، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، ص ٦٥.

[٧٥] خولة طالب إبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، ٢٠٠٠، ص ١٠١.

[٧٦] مهدي المخزومي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق**، دار الرائد العربي، ط.٢، لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٢٧.

والمتمثلة في التركيب الإسنادي كأساس للجملة والتركيب المستقلة كالظروف والأدوات ثمّ الوحدات الوظيفية وهي وحدات غير مستقلّة"[٧٧].

يذكر المخزومي بعض تعريفات الإعراب التي أشعرته بالاتجاه الفلسفي، ويرى أن أحسن التعريف للإعراب هو :" بيان للكلمة أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثناياالجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضا"[٧٨].

وعلامات الإعراب عنده ثلاث، اثنتان دالتان على وظائف نحوية، والثالثة مفرغة من الوظيفة؛ فالضمة علم إسناد، والكسرة علم الاضافة، وأما الفتحة فليست علما لشيء خاص[٧٩].قال "واذا أردنا أن نعرب أحد هذه الأجزاء من الجملة الواردة كالجزء الأول مثلا ، قلنا لقيته : لقي : فعل ماضي، التاء ضمير الفاعل المتكلّ الهاء ضمير المفعول، أمس كناية زمانية بينت زمان وقوع الحدث وهو الإلقاء. وعبارة لقيته أمس صلة (الذي) ... ، والذي يتضح من هذا الإعراب أنّ الكاتب يلغي العامل متأثراً في ذلك بما ذهب إليه ابن مضاء القرطبي(٥٩٢هـ)، فهو يلقي العلل المختلفة فيقول :(فعل ماضي مبني على الفتح) حيث يكتفي ببيان نوع الفعل فقط . وفي بيان طبيعة الجمل من صغرى أوكبرى ، وهو يلتقي في هذا الرأي مع بعض المدارس اللسانية الحديثة في تعاملها مع الجملة"[٨٠].

٣- الحركات

أما فيما يخصّ الحركات التي يرى القدامى أنّها ثلاثة فقط في العربية (الفتحة والضمة والكسر) وهي دوال على المعاني العربية يقول مهدي المخزومي"وقد اعترضت سبيلهم علامات ظنوا أنّها مستقلّة عنها، و رأوها تقوم مقام الحركات في الإعراب عن كون الكلمة مسندا إليه أو مضافا إليه، أوخارجا عن نطاق الإسناد والإضافة كالواو في" أخوك ومثيلاتها و في "زيدون"، والألف في "أخاك "ومثيلاتها، والياء في الزيدين (مثنى) ، وفي (الزيدينَ) جمعاً، والواقع أنّه ليس بين هذه الحركات وبين هذه الأحرف من فرق إلاّ في الكمّ الصوتي، أما في الكيف فهي هي لا فرق بين هذي وتلك، فالحركات أصوات مدّ قصيرة والأحرف أصوات مدّ طويلة، وانّ الواو التي زعموا أنّها علامة رفع فرعية ليست إلاّ ضمّة ممطولة، والياء التي ظنّوا أنّها علامة جرّ فرعية ليست سوى كسرة ممطولة ، وكذلك الألف ليست إلاّ فتحة مطولة"[٨١].

---

[٧٧] سميرة جداين، المصدر السابق، ص ١٤٠.
[٧٨] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص ٦٧.
[٧٩] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص ٨١.
[٨٠] سميرة جداين، المصدر السابق ، ص ١٤١.
[٨١] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص ١٨٧.

كما رأينا فقد ساوى المخزومي بين الإعراب بالحركات والإعراب بالحروف، إذ لا فرق عنده بينهما إلا في الكم الصوتي. كما بدأ في بسط أركان مشروعه وهو إلغاء العامل، وتخليص النحو . منه، إنه يواصل حركة التجديد التي أعلن عنها ابن مضاء، وأعاد طرحها إبراهيم مصطفى يقول المخزومي ":هذا كتاب في النحو، أقدمه بين أيدي الدارسين مبرأ مما علق بالنحو طوال عشرة قرون من شوائب ليست من طبيعته، ولا منهجه، فقد ألغيت فيه فكرة العامل إلغاء تاما، وألغي معها ما استتبعت من اعتبارات عقلية لا صلة لها بالدرس النحوي، وأبطلت فيه جميع التعليلات التي لا تستند إلى استعمال، وحذفت من فصوله فصولا لم تكن لتكون لو لا شغف النحاة بالجدل العقلي وممسكهم بفكرة العمل[٨٢].

ثالثاً: جهود شوقي ضيف في تجديد النحو

إن الدعوة الى تيسير النحو التربوي (التعليمي) متواصلة منذ القدم، وكان الأستاذ شوقي ضيف من أوائل علماء العربية في القرن العشرين الذين فجروا قضية إعادة التفكير في مسائل النحو العربي ولفتوا الانتباه إلى ضرورة النظر في كثير من مسلماته وطرائق تدريسه، بحيث ينصب الإهتمام على المفاهيم حتى تتكيف مع ما تقتضيه التربية وكيفية تعليمها، أما النحو العلمي فلا سبيل إلى تغييره أو تبديله، أو التخلي عنه لخصائص اللغة التي اسلفنا، وهذه هي الأساليب الإجرائية التي نبه إليها علماء اللغة اليوم وشرحوا مبادئها، ودعوا إلى أن الواجب التفريق بين العلمين: النحوالعلمي النظري، والنحو التعليمي التربوي. [٨٣]

وكان من ثمرات الدعوة التيسيرية للنحو مؤلفات في النحو تستحق القراءة والعمل بها. مثل كتاب (**الرد على النحاة**) وكان هذا الكتاب عاملا قوياً دفع شوقي ضيف إلى إعادة النظر في التراث النحوي، يقول:"والحق أن ابن مضاء يفتح أمامنا الأبواب، لكي ندرك ماكنا ننشده من تيسير النحو وتذليل صعوباته ومشاكله " [٨٤].

وضع شوقي ضيف مشروعه التيسيري في ثلاثة كتب، وقد مر بثلاث مراحل، مرحلة تحقيق كتاب (**الرد على النحاة**) سنة (١٩٤٧م)، ثم تأليف كتابين: الأول (**تجديد النحو**) سنة ١٩٨٢م، والثاني (**تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا**) سنة (١٩٨٦م).

وقد بين خطة مشروعه التي قسمها إلى ثلاث مراحل تمت فيها دراسة ستة أسس على النحو الآتي: فأما الأسس الثلاثة الأولى، فكان المنطلق فيها إعادة تنسيق أبواب النحو وكذا إلغاء الإعراب التقديري و المحلي، وأن لانتجاوز إعراب الكلمة إلا بما يصحح النطق. وأما الأساس الرابع ، خصه

---

[٨٢] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص ١٥.

[٨٣] ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، أبو زيد، **المقدمة**، دار الكتاب ، د.ط، بيروت، ١٩٦٨، ٢/ ٧٢٩، ومابعدها.

[٨٤] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ٩.

شوقي ضيف لضبط الحدود والأبواب النحوية وأما الأساسان الخامس والسادس فكانا للحذف والزيادة، مايراه زائدا، وزيادة نواقص ضرورية في النحو التعليمي.هذه خطوات المشروع مجملة، وتفصلها كالتالي:

الأساس الأول: إعادة تنسيق أبواب النحو:

نظر شوقي ضيف في منهج النحاة في تبويب النحو، فخلص إلى إعادة ترتيبيه وفق ماتتلبه حاجة الدارس "حيث يستغنى عن طائفة منها برد أمثلتها إلى أبواب الباقية حتى لايتشتت فكر دارس النحو في كثرة من الأبواب توهن قواه العقلية" [٨٥] وقد تميز تصنيفه بمايلى :

١- حذف أبواب والإبقاء على أمثلتها نحو: باب كان وأخواتها وظن وأخواتها : باب أعلم وأخواتها، باب كاد وأخواتها، باب (ما، ولا، ولات، وإن) العاملة عمل ليس، فباب " كان " أدمجه في باب الفعل العام [٨٦]. وضم أمثلة هذه الابواب إلى المفعول به.

"وإلغاء هذه الأبواب لايعني خروجها أو خروج أمثلتها من كتب النحو، بل أدمجت في أبواب أخرى رآها شوقي ضيف أحق بها، فأبواب (كان وكاد وظن وأعلم) انتقلت إلى باب المفعول به على اعتبار أنها أفعال تامة، ومرفوعها فاعل ومنصوبها حال أو مفعول وفقا لنوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، وترتب على ذلك إلغاء باب (ماولا ولات) لأنها مشبهات بـ(ليس) وقد انتقلت إلى باب المفعول، وقرر د.ضيف إلغاء) لا (لأنها ليس لها نماذج، وأمّا (لات) الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم فقد رأى أنها حرف لنفي الظرف، وتدخل فيما أسماه بـ(شبه الجملة)، وأما ما التي ورد لها أكثر من نموذج قرآني فقد رأى أن ما بعدها مبتدأ مرفوع وخبر منصوب بنزع الخافض وليس بتأثير من (ما)"[٨٧].

٢- أبقى على باب المنصوبات جميعًا، وأعاد ترتيب باب التمييز وضم إليه اسم التفضيل، والصفة المشبهة، وفعل التعجب، وصيغ المدح والذم، وباب الاختصاص وحذف كنايات العدد وضم أمثلته إلى التمييز [٨٨]. أمّا بابا التحذير والإغراء فضمها إلى باب الذكر و الحذف، وضم بابي الترخيم والندبة إلباب النداء. كما نقل التوابع من باب الجمل إلى باب الاسم المفرد وهذا لسبب تعليمي محض[٨٩].

---

[٨٥] انظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط.١٥، ٢٠١٠، ٢/ ٢٠١- ٢٠٢.

[٨٦] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، ط.٦، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤.

[٨٧] علاء إسماعيل الحمزاوي، موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق، كلية الآداب، جامعة المنيا، د.ت. ص٤٣.

[٨٨] انظر: شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ١٨- ١٩.

[٨٩] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ١١- ١٢. و أعرب خبر كان حالا عملا برأي الكوفيين.

٣- إلغاء أبواب من النحو نحو بابي الاشتغال والتنازع: لأنهما قاما على أفتراضات النحاة، ولم ينص عليها المسموع من كلام العرب. وقد تبع في حكمه هذا رأي ابن مضاء، كما استند غلى قاعدة أقرها سيبويه مفادها: لايتنازع عاملان على معمول واحد وقد أيده عباس حسن فيما ذهب إليه من إلغاء التنازع لأنه من أكثر الأبواب النحوية اضطرابا وتعقيداً وتناقضا في الأحكام النحوية [٩٠]، واستثنى من باب الاشتغال أمثلته التي يجوز فيها الرفع والنصب على السواء نحو :" الكتاب قراته" وضمها على باب الذكر والحذف.

ومما يؤخذ على هذا التصنيف أنه ألغى كثيرا من أبواب النحو، وكان الأجدر أن يراجع حكم الإلغاء الذي قد يخلط النحو ولاينظمه.

وقد استند شوقي ضيف في بناء احكامه على الآراء الكوفية ورأي سيبويه وابن كيسان وابن مضاء[٩١]، ويبدو أن شوقي ضيف اضطرب كثيرا في تعامله مع نظرية العامل التي ألغاها تطبيقيا، وأبقى عليها نظريا، والواضح أنه يريد التخفيف منها لاإلغاءها بدليل تراجعه عن الإلغاء[٩٢].

سنحاول هنا أن نتعرض لبعض القضايا التي أدّت بشوقي ضيف إلى تبني هذا المنهج في تنسيق الأبواب النحوية.

رفض شوقي ضيف معاملة كان وأخواتها كأفعال ناقصة ترفع الأول فيسمى اسمها وتنضب الثاني فيسمى خبرها، ورأى بأنها تُعدُ بهذا الإعراب خللا كبيراً دخل على الجملة الفعلية، لإن الفعل فيها وحدها دون أفعال العربية جميعاً فعل ناقص لافاعل له والمرفوع التالي ليس فاعلا بل هو اسم لها، والمنصوب لايدخل في المنصوبات لايدخل في منصوبات الجملة الفعلية بل هو خبر منصوب والخروج من هذا الخلل الكبير سهل غاية السهولة بفضل مدرسة النحو الكوفية فإن الفعل عندها في باب (كان وأخواتها) فعل لازم مثل غيره من الأفعال اللازمة التي لاتكاد تحصى في العربية، والاسم المرفوع في مثل (كان محمد مسافراً) فاعل مرفوع، والاسم المنصوب في المثال المذكور وأمثاله حال وبعد ذلك شرع شوقي ضيف في الرد على مختلف الاعتراضات التي يمكن أن توجه إلى هذا الأي الذي تبناه، ومن هذه الاعتراضات مجئ الخبر ثابتاً،والأصل في الحال أن تكون غير ثابتة"[٩٣].

فشوقي ضيف مع قول الكوفيين في إعراب (كان) وأخواتها، حيث يعتبره هذه الأفعال أفعالا عادية مثل غيرها من الأفعال الأخرى.

---

[٩٠] شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا**، ص ٤٩.

[٩١] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ١٦- ١٨ – ٢١.

[٩٢] عبد الفتاح الدجني، **الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا**، مكتبة الفلاح، ط.٢، الكويت، ١٩٨٧، ص ٦٠.

[٩٣] خليل حميش، **جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي (دراسة في الأسس والمنهج)**، رسالة الماجستير، ٢٠١٤، ص ٦٠.

"وفي باب كاد وأخواتها قا شوقي ضيف بإلحاق باب وأخواتها بباب المفعول به واعتبره أفعالاً متعديّة مثل باقي الأفعال الأخرى، وقد رأى أنّ إعراب نحاة البصرة للمرفوع بعد هذه الأفعال اسماً لها وجملة المضارع في محل نصب خبر لها، هو إعراب لايستقيم بتاتاً حين يقترن المضارع بأن المصدرية مثل: (عسى زيدٌ أن يقوم) لأننا لو حذفنا عسى في الجملة لأصبحت: زيدٌ أن يقوم. وهو تعبير خاطئ، لأنه إخبار عن اسم الذات باسم المعنى. واعتمد شوقي ضيف في تسويغ ما ذهب إليه من رأي على كلام لسيبويه في هذه المسألة؛ إذ يقول في هذا: وتنبه من قديم إلى ذلكن فقال إنّ (كاد وعسى) فعلان متعديان والمرفوع بعدما فاعل، وجملة المضارع التالي لهما مفعول به، فإذا قلت: (كاد زيدٌ يقومُ) كان معنى الجملة: قارب زيدٌ القيامَ. فمعناها جميعاً عنده قارب ... وبالمثل جملة المضارع بعد أفعال الشروع مفعول به قياسا على رأي سيبويه في صيغة كاد و عسى وواضح أنّ سيبويه يلغي باب كاد و أخواتها كما تصوّره البصريون بفضل حسه اللغوي الدقيق"[٩٤].

" واقترح شوقي ضيف في باب ظنّ وأخواتها إلغاء هذين البابين وإلحاقهما بباب المفعول به، وبنى رأيه هذا على ماذهب إليه السهيلي. وفي حديثه عن ضرورة الاستغناء عن باب ظن وأواتاها يقول شوقي ضيف: " ونكر السهيلي شارح السيرة النبوية وهو من أعلام النحاة في اللأندلس، فقال كما جاء في كتاب الهمع السهيلي :" إنّ ظنّ وأخواتها بمنزلة أعيت في أنها استُعملت مع مفعوليها ابتداء " وقال:" إنّما حمل النحاة على قول بأن مفعوليها أصلهما مبتدا وخبرٌ أنهما رأوا أن هذه الأفعال يجوز أن تحذف فيتكون من مفعوليها مبتدأ وخبرن وهذ باطل بدليل أنّك تقول☹ ظننت زيداً عمراً) إذ القصد أنك (ظننتَ زيداً عمراً) ولا يجوز أن تقول (زيدٌ عمرو) إلاّ على جهة التشبيه، وأنت لم ترد ذلك مع (ظننتُ زيداً عمراً) إذ القصد أنك (ظننتَ زيداً عمراً نفسه لاشبه عمرو) وواضح أن باب ظن وأخواتها بذلك أصبح متداعياً، ولم تعد هناك حاجة لفتح باب له في كتب النحو"[٩٥].

و باب التنازع أيضا من أحد الأبواب التي دعا شوقي ضيف إلى إلغائها حيث قام برد أمثلته إلى باب الذكر و الحذف الذي يقوم عليه تصنيفه الجديد للنحو. والتنازع كما هو معروف عند النحاة "هو توجه عاملين إلى معمول واحد، فالعاملان يتنازعان هذا المعمول، ولذا سمي عند النحاة التنازع ومعلوم أيضاً أن النحاة قد اختلفوا في أي العاملين أحقُ بالعمل في المعمول؛ فالبصريون يرون أن الثاني أولى بهذا المعمول لقربه منه الكوفيون ذهبوا إلى أن الأوّل أولى به لتقدمه، وحينما تعمل أحد

---

[٩٤] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٦٥.
[٩٥] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص ١٧.

العاملين في الظاهر فإنّك تعمل الآخر في ضمير ذلك الاسم الظاهر: تقول:" قام وقعد المحمدان" على إعمال الثاني فتضمر في الأول الفاعل"[٩٦].

"و في رأي شوقي ضيف أنّ باب الاشتغال لايختلف عن الباب السابق؛ من حيث كثرة جدل وشكوى النحاة المحدثين منه، إذ يعتبرونه من أكثر الأبواب تعقيداً في النحو العربي، و الاشتغال في عرف النّحاة هو كل اسم بعده فعل، أو مايشبه الفعل، ماسم الفاعل واسم المفعول، اشتغل عنه بضميره أو بمتعلقه وشوقي ضيف يعرفه بأن فيه يتقدم اسم على عامل في ضمير منصوب عائد عليه عليه أو اسم مضاف إلى ذلك الضمير مثل:(الحديقة رأيتُها- الحديقة رأيتُ أزهارَها) ويشرع بعد ذلك شوقي ضيف في ذكر مختلف الأوجه التي ذكرها النحاة لهذا الباب، ليقرر في الاخير بطلان كل تلك الوجوه؛ لانها تقوم على افتراضات النحاة، ولايبقى إلاّ على وجه واحد؛ وهو الذي يجوز فيه الرفع والنصب مثل: الكتاب قرأته. و في هذا يقول:" ولأن الكلمة إمّا مبتدأ فيساق مثالها في باب المبتدأ والخبر وإمّا مفعول به المحذوف فعله في باب الذكر والحذف"[٩٧].

وفي باب التمييز يرى شوقي ضيف بأن باب التمييز مشتّتٌ على عدة أبواب؛ كباب التعجب، وباب الاختصاص، وباب الأفعال الذّم والمدح، وغيرها من الأبواب الأخرى، وقد انتقد شوقي ضيف هذا التقسيم الذي يعرفه التمييز في الكتب النّحوية، واقترح إلغاء ستة أبواب من التمييز يأتي بعد فعل لازم، وبعد صفة مشبهة، وبعد اسم التفضيل، وبذلك اتضحت مواقع التمييز ولم تعد هناك حاجة الكتاب في الكتاب لفتح باب مستقل لإعراب الصفة المشبهة، وثان لغعراب اسم التفضيل.

"ألغى شوقي ضيف التمييز الذي يقول عنه النّحاة بأنه عن المفعول به؛ نحو قوله تعالى"﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ [القمر:١٢] فاقترح أن تعرب كلمة (عيوناً) بدلاً، ولاندري ما

هو البدل الذي يقصده شوقي ضيف هنا، فالعيون ليست هي الأرض، وإن كان يقصد من البدل بدل الاشتمال او بدل الجزء من الكل، فذلك لايصحُّ؛ لكون هذا البدل من البدل يتطلب أن يتصل بضمير يعود على المبدل منه، وهو ما لانجد له أثراً هنا و بالتالي صنيع شوقي ضيف هنا يُعد انتهاكا حقيقها لقواعد البدل وضعها النحاة"[٩٨].

الأساس الثاني: إلغاء الإعراب التقديري و المحلي:

"كانت محاولات شوقي ضيف لتيسير النحو أو تجديده تقوم ضمن نشاطات مجمع اللغة بالقاهرة اتفق مع اللجنة الوزارية بإلغاء الإعراب التقديري والمحلي والاكتفاء بالإعراب التقديري

---

[٩٦] محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر والنحو، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د.ط، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٧٠.

[٩٧] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٧٢.

[٩٨] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٧٣- ٧٤.

في مثل: جاء الفتى، بإعراب الفتى فاعل، وفي مثل هذا زيد تعرب هذا مبتدا، وفي الإعراب المحلي: **(زيد يكتب الدرس)** فجملة (**يكتب الدرس)** خبر لزيد. غير أن المجمع عدل عن هذا الإعراب سنة ١٩٧٩وعاد إلى الإعراب التقديري والمحلي تعليل [٩٩]مراعاة لشروط التعلم وظروف المتعلم. والتقدير عنده مرفوض إذ ألغى متعلق الظروف والمجرورات، وكذا الإعراب بالعلامات الفرعية. وقد قرر المجمع سنة ١٩٤٥ هذا الإلغاء، وأخذ به في دورته سنة ١٩٧٩م"[١٠٠].

يبني هذا الأساس على إلغاء كل تقدير في الحركاتالإعرابية في أواخر الكلمات وكذا الاستغناء عن الإعراب المحلي في الجمل والأسماء المبنية، ويمكن تلخيص ما ترتب عن هذا الأساس كما يلي:

الأسماء المبنية والمقصورة	يكتفى فيها القول: في محل رفع أو نصب أو جر.
الأسماء المبنية	يكتفى فيها بالقول:في محل رفع أو نصب أو جر.
الجمل التي لها محل من الإعراب	يشار فقط إلى وظيفتها الإعرابية: خبر- صفة- حال ... إلخ
متعلق الجارو المجرور والظرف	يستغنى عن المتعلق كلية.
(أن) المضمرة: التي تنصب المضارع	يستغني عنها تماما في الدراسة.
علامات الإعراب الأصلية والفرعية	كلها أصلية

وسنشرح هنا بشكل موجز، مع إعطاء رأينا في كل واحدة منها كما يلي[١٠١]:

١- الأسماء المنقوصة والمقصورة والمبنية:

"يرى شوقي ضيف ضرورة الاستغناء عن تقدير الحركة الإعرابية في آخر الاسم المنقوص والمقصور، والابتعاد عن التعليل عدم ظهور الحركة فيها بالثقل والتعذر؛ إذ يقول: فلا داعي لأن يقال في مثل: (**جاء الفتى**): الفتى فاعل مرفوع بضمة منع من ظهورها التعذّر، ولا في مثل: (**جاء القاضي**) : القاضي فعل مرفوع بضمةمقدرة منع من ظهروها الثقل، بل يكتفى في مثل الفتى والقاضي بأن كلامنها فاعل فحسب. ونفس الأمر يقرره شوقي ضيف في الأسماء المبنية؛ حيث

---

[٩٩] عبد الفتاح الدجني، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

[١٠٠] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٥-٢٦.

[١٠١] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٠ – ٨١.

يقول: وأيضا لا داعي لأن يقال في مثل: (**هذا زيدٌ**) هذا: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع فاعل، بل يكتفى في مثله بأن يقال: هذا مبتدأ فحسب. دون الإشارة إلى حركته.

٢- الجمل التي لامحل من الإعراب

يقترح شوقي ضيف، في إعراب هذا النوع من الجملن عدم الإشارة إلى محلها من الإعراب من رفع ونصب وجر، وإنما يكتفي فقط بالإشارة إلى وظيفتها النحوية في الكلام؛ إذ يقول في هذا الصدد:" وبالمثل لاداعي لأن يقالفي مثل :(**زيدٌ يكتبُ الدرسَ**) إن جملة يكتب الدرس في محل رفع خبر لزيد، بل يكتفى بأن يقال إنها خبر لزيد. ولعل هذا المقترح يمكن أن نأخذ به به في المراحل المتقدمة من التعليم، رغم كوننا لا نميل إليه كثيراً؛ باعتبار أن مكمن الصعوبة، في إعراب الجمل التي لامحل لها من الإعراب.

٣- متعلق الجار والمجرور و الظرف

"اقترح شوقي ضيف إلغاء متعلق الجار والمجرور والظرف، ففي قولنا: (**هذا زيدٌعلى الباب**) يعلق شوقي ضيف عليهما قائلاً: (فكلمتا(أمام البيت) و(على الباب) في موقع الحال من زيد، والنحاة يقدرون أنهما متعلقان بمحذوف تقديره: مستقرا أو يستقر، وهو الحال ، وهو التكلّف، بل بُعدٌ في التكلف وحق لابن مضاء أن يهاجم النحاة فيه، وأن يقول إن الظرف والجار و المجرور هما أنفسهما اللذان يقعان خبراً أو نعتاً أو حالاً والحقيقة أن جمهور النحاة قد اتفقوا على تقدير متعلق للجار والمجرور والظرف، وقد خالف في ذلك الكوفيون"[١٠٢].

٤- (أن) المضمرة في المضارع

"اقترح ضيف إلغاء العمل ب (**أن**) المضمرة التي تنصب الفعل المضارع بعد لام التعليلو (كي) و(حتى) وغيرها من الأدوات الأخرى فهو يعتبر أن الفعل المضارع منصوباً بهذه الأدوات نفسيها، وليس ب (أن) المضمرة التي يقدرها النحاة في هذا الموضع، وفي ذلك يقول: وتصور أن المضارع في هذه المواضع جميعاً منصوب بأن مضمرة جوازا أو وجوباً فيه تكلف واضح وليست هناك ضرورة للإبقاء على هذا التصور. ففي قولنا:(جئت كي أنصك) نعرب (كي) حرف نصب ينصب الفعل المضارع، و (أنصح) فعل مضارع منصوب ب (كي). هذا على قول الكوفة، أما البصريين فيعربون (كي) حرف تعليل، والفعل المضارع بعدها منصوب ب(أن) المضمرة، أي تقدير الكلام: جئتُ كي أن أنصحك"[١٠٣].

---

[١٠٢] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٢.

[١٠٣] انظر: خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٣- ٨٤.

يعترض محمود فهمي حجازي على إلغاء التقدير، ويدعو إلى الإبقاء عليه لأنه يشكل عملية التكامل بين عناصر الجملة الظاهرة والمقدرة[١٠٤].

٥- العلامات الأصلية و الفرعية في الإعراب:

من المعروف أن النحاة يقسمون الإعراب إلى أربعة أقسام؛ حيث يقول ابن العثيمين في حديثه عن الإعراب:" وأقسامه أربعة: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ"[١٠٥]. ثمّ يحددون لكل نوع من هذه الأنواع علامات خاصة يميز بها عن غيره من الأقسام الأخرى، فالرفع لديه أربع علامات يعرف بها" وهي الضمة، والواو، الالف والنون"[١٠٦]. وهذه العلامات بدورها تنقسم إلى أصلية وفرعية؛ فالضمة أصلية في الرفع، والواو والألف، والنون نائبات عنها. والدكتور شوقي ضيف يعترض على هذا التقسيم ويرى أن كل هذه العلامات أصلية ولاحاجة لها لتقسيمها.

الأساس الثالث: الإعراب لصحة النطق

دعا شوقي ضيف إلى ضرورة التقيد بالإعراب بقدر مايضمن سلامة النطق دون البحث عن الإعراب التعليلي أو التفصيلي، وقد مثل له بأدوات الشرط وجملتيه، والاستثناء وصوره، وكم الخبرية والاستفهامية. كما وقف على جملة الشرط وأدواته ووجد أن النحاة أسرفوا في إعرابها، بل وقعوا في اضطراب شديد، فهم يعربون: "من " في نحو قولهم :"من يعمل خيرا يجده بأنه مبتدأ، ويختلفون في خبرها، هل هو فعل الشرط أم جوابه أم هما معا؟ إن ما أقدم عليه النحاة من إعراب هذه الجملة لايفيد شيئاً في صحة النطق، كما يرى شوقي ضيف ومن المهم أن نكتفي بالوقوف على بيان نوع الأداة، ونوعي الجملة، فعل الشرط وجوابه وهذا ضرب من الوصف مفيد جداً في التعليم[١٠٧]. "ويرى شوقي ضيف، في النحو المقدم للناشئة، ضرورة أن لاتعرب كلمة في كتبهم النحوية مادام إعرابهما لايفيد شيئاً في صحة النطق وسلامته. وقد ترتب على هذا الأساس إلغاء إعراب عدة كلمان يرى شوقي ضيف أنه لاجدوى من إعرابهان كما يلي"[١٠٨]:

١- إلغاء إعراب (أنّ) و(كأنّ) المخففتين؛

٢- إلغاء إعراب صيغة (لاسيما)؛

٣- إلغاء إعراب أسماء الشرط؛

---

[١٠٤] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١٠.

[١٠٥] محمد بن صالح العثيمين، **شرح المقدمة الأجرومية**، مكتبة المسلم، د.ط، مصر، ٢٠٠٤، ص ٣٣.

[١٠٦] ابن العثيمين، المصدر السابق، ص ٣٦.

[١٠٧] محمد صاري، **محاولات تيسير تعليم النحو قديما وحديثا**- دراسة تقويمية في ضوء علم التدريس اللغات، رسالة دكتوراه (مخطوط) ، عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة باجي مختار، عنابة ، ٢٠٠٢،ص ١١٥.

[١٠٨] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٦.

٤- إلغاء إعراب بعض أدوات الاستثناء الاسمية؛

٥- إلغاء إعراب (كم) الاستفهامية و الخبرية.

ويرى شوقي ضيف:" أنّ (أنْ) المخففة لاتعدو أن تكون مجرد أداة ربط، لاتأثير لها في غيرها، ويضرب مثالا على ذلك في قوله عزوجل:﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[طه:٨٩] إذ يقول في تعليقه على هذه الآية: وفي رأي إنّ (إنْ) في الآية أداة ربط لاأكثر ولا أقل، وليست ناصبةولا رافعة. ومن هنا يى ضرورة التخلص من إعرابهما رفقة (كأنّ) المخففة؛ وهذا لكون إعرابهما لايفيد شيئاًفي صحة النطق، وقد اعتبهما حرفين زائدين في تصنيفه الجديد للنحو. ونفس الأمر من صيغة (لاسيّما) التي يرى شوقي ضيف أن النحاة قد تكلّفوا في إعرابها، واختلف آراؤهم فيها، وأنّ الاسم بعدها يكون مرفوعا منصوبا و وجروراً وهي لاتفيد شيئاً في صحة النطق، ومن ثم كان من الطبيعي الاستغناء عن إعرابها. كما أعاب شوقي ضيف على النحاة إسرافهم على أنفسهم في إعرابهم أدوات الاستثناء ما عدا (إلاّ) واقترح في إعراب (ماخلا) أن يقال أداة استثناء، وما بعدها مستثنى منصوبن وكذلك الشأن مع أختيها"[١٠٩].

وعمد إلى كم الخبرية وكم الاستفهامية وألغى ماقام به النحاة من إعرابهما في نحو: (كم **ركعة صليت**) تعرب مبتدأ، ومفعولا به في نحو :(**كم ورقة كتبتها**) ومفعولا مطلقا في نحو:(كم **درسا درست**)، وظرفا في (**كم ساعة نمت**) واكتفى ببيان أنها استفهامية أو خبرية، وأن الاسم بعد الأولى يكون منصوبا وبعد الثانية يكون مجروراً [١١٠]. مثل هذه الأحكام التركيبية التي تتعلق بالإعراب ذات فائدة تعليمية، إذ لايجب أن نثقل على المتعلم في الأطوار التعليمية الأولى بمثل ماقام به النحاة، إذ يكفيه أن يفرق بين كم الدالة على الخبر، وكم الدالة الاستفهام وأما المتخصصون، فيجب عليم البحث والتعمق في مثل هذه الصيغ، والأساليب للوقوف على جماليتها البلاغية.

"وقرر أيضاً الاستغناء عن الإعراب (كم) الاستفهامية والخبرية لكونهما لاتفيدان شيئاً في صحة النطق؛ إذ يقول: وإذن ينبغي أن يحذف إعراب (كم) الاستفهامية والخبرية من كتب النحو، وأن اكتفى ببيان أنها استفهامية أو خبرية.

---

[١٠٩] انظر: خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٦- ٨٧.

[١١٠] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٩.

وختم كلامه في هذا الأساس بالحديث عن ضرورة الاستغناء عن الإعراب أسماء الشرط (من– ما – مهما- أي- أين- أنى- حيثما – متى- إذا- كيفما) إذ يرى أن النحاة قد اختلفوا كثيراً في إعراب هذه الأسماء"[١١١].

الأساس الرابع: التعريفات والضوابط لبعض أبواب النحو

يرى مؤلف (**تجديد النحو**) أن بعض الأبواب النحو تعاني من غموض وضبابية في تعريفها وحدودها، ومن هنا يقترح وضع تعريفات وضوابط دقيقة لها، تجعلها مستساغة لدى المتعلمين. وقد شمل هذا الأساس ثلاثة أبواب من الأبواب النحوية.

ومن المعلوم أن من أصعب المسائل في العلم الوقوف على ماهية الشئ، حيث نجد اختلافا بين النحاة القدامى في تعريف باب من أبواب النحو. وقد لمس شوقي ضيف اضطرابا واضحا، وعدم دقة في تعريفاتهم. ومن الأبواب التي وقع فيها الاضطراب حسب زعمه، المفعول المطلق، والمفعول معه، والحال حيث وجد أن هذه الأبواب أكثر تداخلاً مع بعضها، إذ يحدث فيها لبس، فالحال تلتبس بالخبر، كما تلتبس واوالمعية بالواو العاطفة، ويلتبس مفعول المطلق بالخبر والحال. ولهذا نجد ابن هشام يعرفه بقوله :" اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً"[١١٢].

١ـ المفعول المطلق:

وللمفعول المطلق صيغ كثيرة تنوب عنه تتمثل في : مرادفه، اسم الإشارة، ضميره العدد، الآلة، كل، وبعض. وقد توقف شوقي ضيف عند تعريف ابن هشام – وزعم أنه لايتضمن هذه الصيغن ولهذا ارتأي أن يضع تعريفاً آخر بديلاً أكثر دقة، ويقول فيه:" المفعول المطلق اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضرباًمن التبين"[١١٣]. وكأنه أشارة بهذه الصيغة التي أضافها إلى أنواع التي تنوب عن المفعول المطلق. غير أن التعريف لم يُزل غموضاً ولا ابهاما.

ويرى شوقى ضيف أن تعريف ابن هشام للحال الذي جمع فيه الخبر والحال دليل على اضطراب مفهومه عند بعض النحاة، واستبدله بتعريف آخر هو أكثر غموضا؛ فقد اقترح تعريفا لها يقول فيه :"الحال صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة" [١١٤]بدل تعريف ابن هشام الذي يرى فيه نقصا وهو "الحال وصف فضلة مذكور لبيان هيئة " [١١٥]. ولكن التعريف الذي ارتضاه شوقي

---

[١١١] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٨٧.
[١١٢] ابن هشام، المصدر السابق، ٢٠٥/٢– ٢٠٦.
[١١٣] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٣١.
[١١٤] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٣٣.
[١١٥] ابن هشام، المصدر السابق، ٢٩٣/٢.

لاتدخل فيه الحال المعرفة، والثابتة، والمشتقة، والجامدة، حيث انتفت المعرفة بذكر لفظة النكرة والثابتهة بذكرلفظة المؤقتة، ولذلك أرى أن تعريف ابن هشام(٢١٨هـ) أكثر دقة وشمولية.

٢- المفعول معه:

"اعترض شوقي ضيف على تعريف النحاة للمفعول معه واستدل في ذلك بتعريف إبن هشام له بقوله :" اسم فضلة تالِ لواو بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه. ويعرض بعد ذلك لمختلف الحالات التي ذكرها النحاة في ما يتعلق بالاسم الواقع بعد الواو، لينقد كل ذلك بقوله : وإنما دفع النحاة إلى أن يأتوا بالأمثلة للمفعول معه أنهم قالوا إنّه اسم يتلو واوا بمعنى (مع) فجاؤوا بجميع الأحوال التي يمكن أن تكون فيها الواوبمعنى (مع) لمجرد الوهم والافتراض، ولو عرفوا اللمفعول معه تعريفاً دقيقاً ما اضطربوا هذا الاضطراب، وأخضر في تعريفهم وأدق أن يقال في تعريفه أو ضابطه :" المفعول معه اسم منصوب تالِ لواوِ غير عاطفة بمعنى (مع) وبذلك يتعين الباب وتصبح صورته في غاية الوضوح. فشوقي ضيف في هذا التعريف حاول التيسير قدر المستطاع في وضع ضابط لمعنى المفعول معه، ونحمد له قوله بأنه اسم منصوب وهو بذلك يقترب من تعريف ابن العثيمين"[١١٦]، الذي يعرفه بأنه :" الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل"[١١٧].

٣- الحال:"انتقد شوقي ضيف تعريف النحاة للحال، ووصفه بالغموض، مستدلا دائماً بتعريف ابن هشام الذي ضبطه على النحو التالي:" وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة"[١١٨].

ويشرح شوقي ضيف هذا التعريف بناء على شرح ابن هشام نفسه قائلاً:" وبذلك تعريف ابن هشام هكذا: (الحال اسم ليس مفعولا مطلقا ولاخبرا ولا تميزاً ولا نعتاً) وهوبذلك تعريف مبهم، ولا يوضح ماهية الحال ولا حقيقته. وهو بهذا بالمقابل يقترح تعريفا جديداً للحال كما يلي:"الحال صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة"[١١٩]. وبهذا التعريف قد رفع الغموض عن ذلك التعريف.

الأساس الخامس: حذف الزوائد بين النحو التعليمي والنحو العلمي

يرى شوقي ضيف أن كثيرا من الأبواب النحوية يجب الاستغناء عنها، لعدم حاجة المتعلمين إليها، ولتعقدها وتشعب أحكامها ومن هذه الأبواب:

---

[١١٦] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٩٢.
[١١٧] محمد بن صالح العثيمين، المصدر السابق، ص ٢٨٧.
[١١٨] انظر: شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٣٣.
[١١٩] شوقي ضيف، **تجديد النحو** ، ص ٩٣- ٩٤.

١ـ التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر

ويرى لابد من اعتماد على أساس خامس لتجديد النحو يقوم على حذف زوائد كثيرة تعقد أبوابه وتدخل على تمثلها شيئاً من العسر دون حاجة حقيقية إلى ذلك و أول ماحذفه شوقي ضيف، يكون في مباحث تقسيمات الاسم و أبنيته، فحذف علىسبيل المثال ماذكره النحاة من الشروط في صنع اسم الآلة مثل أوزان (مفعل، مفعلة، مفعال) واكتفى بقوله أن هذا الاسم يصنع من الفعل أحيانا مثل مفتاح منفتح، وبعضهجامد غير مشتق مثل (فأس و أبريق)، وكله على السماع. كما حذف باب التصغير و بعض أمثلته التي لاتستعمل اليوم مثل تغير (سنة) على سنيّة أو تصغير(ريح) على (روحية) وإلخ. ويرى بأنها كثيراً ماتدفع إلى البلبلة في الحكم النحوي السليم وكل هذا عبارة عن متسلقات و الأعشاب التي ملأت كتب النحو"[١٢٠].

"اقترح شوقي ضيف حذف القواعد المتعلقة بحالات التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر، مع الإبقاء على أمثلتها في القسم السادس من تصنيفه الجديد للنحو، وقد اقتصر على ذكر أربع حالات يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر وأهمل كثير من الحالات الاخرى؛ كدخول لام الإبتداء على المبتدأ نحو:(للتلميذ ناجحٌ) وتساوي الخبر والمبتدأ في حالتي التذكير والتأنيث مثل (أخي صديقي) وكذا عندما يكون المبتدأ مفصولاً عن خبره بصمير فصلِ نحو:(الله هو الرازق). واتبع نفس النهج في الحالات التي يتقدم فيها الخبر على المبتدا و الخبر وجوباً؛ حيث اقتصر على ذكر أربع حالات فقط من الحالات التي ذكرها النحاة في هذا الصدد"[١٢١].

٢ـ إلغاء العطف على (إنّ) واسمها بالرفع:

اقترح شوقي ضيف إلغاء العطف بالرفع على (إنّ) واسمها، واستدل في ذلك بقراءة من رفع (وملائكته) في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] حيث

يرى شوقي ضيف أن خبر (إنّ) في هذه الآية محذوف والتقدير:(إن الله يصلي وملائكته يصلون) ومعروف أن مسألة العطف على (إنّ) وأخواتها فيها خلاف بين النحاة؛ " وفي نفس السياق أيضاً يقترح شوقي ضيف الاستغناء عن الرفع في التوابع الثلاثة الأخرى إن جاءت تابعة لاسم(إن) حيث يقول شوقي ضيف : بالمثل يقول النحاة في نعت اسم (إن) وتوكيده والبدل منه أنه يجوز في ذلك

---

[١٢٠] جليل ميمونة، رسالة الماجستير، **مفهوم التجديد النحو لدى المعاصرين**، ٢٠١٧، ص ٦٨.

[١٢١] خليل حميش، المصدر السابق، ص ٩٦.

كله الرفع والنصب، وفي رأينا منع الرفع والاكتفاء بالنصب للتيسير وجرياناً مع ظاهر الأسلوب"[١٢٢].

٣-عمل المصدر:

ألغى شوقي ضيف بعض الصيغ التي أوردها النحاة في عمل المصدر، سواء كان منكراً أو معرفا، ومن ذلك قولنا:(تلاوة القرآن نافعةٌ) و (زيدٌ مجيد التلاوة القرآن) حيث أن " الدائر إضافة المصدرالمفعول به في المثال الاول، ودخول لام الجر على المفعول به في المثال الثاني، فيقال: (تلاوة القرآن نافعةٌ – زيدٌ مجيدٌ التلاوة القرآن)"[١٢٣].

وألغى أيضا الصيغة التي يضاف فيها المصدر إلى مفعوله ويليه فاعله مثل (قراءةُ الكتاب زيدٌ حسنة) لأنها هذه الصيغة نوع من الشذوذ.

وألغى تابع المنادى، نعت المضاف للوصف و حذف إعمال (ليت) مع (ما) الكافة بسبب كلهم من الأبواب المعقدة لدى الطلاب والمعلمين.

وقد حذف كل هذه الأبواب وهو موقن أن العجز في النحو لا في الألسنة [١٢٤] غير أن الواقع التعليمي يقر عكس ما تصوره شوقي ضيف إذ أن العجز أصاب المتعلمين والمعلمين على حد سواء. كما أن طرائق التدريس عاجزة على أن تحوي معالم الفكر النحوي وتوصله إلى المتلقي واضحة ومفهومة فالتيسير إذا ينحصر في كيفية تعليم النحو لا في النحو ذاته [١٢٥]، في هذا تبنيه لضرورة التفريق بين النحو التعليمي والنحو العلمي.

الأساس السادس: استدراك النواقص الضرورية في النحو العربي

وكانت إضافة الأساسين الخامس والسادس سنة ١٩٨١م ،بعدما أنهى شوقي ضيف حذف أبواب معقدة وعسيرة – حسب زعمه – نظر في الكتب المدرسية فوجد نقصا يجب إكماله، يقول :" فقد رأيت أن أجلب منها ما يعنيهم على النطق السليم لكلم العربية، بوقوفهم على بعض صفات في حروفها وحركاتها وعلى اللين فيها والتشديد، والتنوين، والمد، ألف القطع، والوصل، والإدغام لبعض الحروف والإبدال" [١٢٦].

فالحذف من أهم المسائل التي درسها النحاة والبلاغيون على حد سواء ووقفوا عند جمالياته البلاغية والتفتوا إلى مواضعه في القرآن الكريم، وبينوا أسراره. كما ارتفعت به اللسانيات التوليدية

---

[١٢٢] خليل حميش، المصدر السابق ، ص ٩٩.
[١٢٣] انظر: شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٣٨- ٣٩.
[١٢٤] شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً**، ص ٣.
[١٢٥] عبدالرحمن الحاج صالح، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.
[١٢٦] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

وجعلته من أهم القضايا التي يجب الاهتمام بها[١٢٧]. أكد شوقي على التقديم والتأخير، وبيان أنواع الجمل التي يجب على المتعلمين معرفتها. والظاهر أنه كان يدعو إلى إعداد برنامج تربوي شامل وموحد واللافت للنظر أن شوقي قد استفاد من المنهج الوصفي وإن كان تأثره به لايبدو واضحا، وحسبنا تلمس إشاراته في قوله :"ومن المعروف أن واجب النحوي أن يسجل ما وجد في اللغة فعلا من صيغ وعبارات، لا أن يفترض هوصيغا وأحوالها للعبارات لم ترد في اللغة، ونحن لانقرأ بابا في النحو حتى نجدهم يعرضون لما يصح، ولما لا يصح"[١٢٨].

١ـ أنواع الجملة:

"تطرق شوقي ضيف إلى مسألة الجملة في اللغة العربية؛ حيث قسمها مثل غيره من النحاة إلى إسمية وفعلية، وتعرض لمختلف الأشكال التي تأتي عليها كل واحدة منها، وكذا لمختلف اللواحق التي تلحق بها، كما تعرض أيضا لبيان أهم الفروق التي تميزبينها. ولكن الذي يهمنا أكثر هنا هو حديثه عن أنواع الجمل؛ فكما هو معلوم فإنّ النحاة قد دأبوا عل تقسيم الجمل إلى نوعينك جمل ليس لها محل من الإعراب، كالجملة الإبتدائية والجملة الاستئنافية، والجملة الاعتراضية وغير ها من الاصناف الأخرى التي تدخل تحت هذا النوع من الجمل. والنوع الثاني من الجمل هو الجمل التي لها محل من الإعراب، ومنها الجملة الوقعة مبتدأ، والجملة الواقعة خبراً والجملة الواقعة حالاً، وغيرها من الاصناف الاخرى التي تدخل هذا النوع، وشوقي ضيف لايخالف النحاة في هذا التقسيم، رغم كونه لم يذكر كل الأصناف التي تدخل تحت هذين النوعين، ولكنه خالفهم في المصطلح الذي عبر به عن هذين النوعين، ولكنه خلفهم في المصطلحالذي عبر به عن هذين النوعينح حيث يطلق على الجمل التي ليس لها محل من الإعراب الجمل المستقلة، بينما يطلق على الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة الخاضعة أو غيلر المستقلة. فشوقي ضيف في هذه التسمية الجديدة التي أطلقها على الجمل ينظر إلى علاقة الجملة بما حولها من الكلمات والجمل، فإن كانت الجملة مفتقرة إلى غيرها اعتبرها جملة خاضعة مثل الجملة الخبر التي تفتقر إلى المبتدأ، أما إذا كانت الجملة لاتفتقر إلى غيرها فيعتبرها جملة مستقلة مثل الجملة الاعتراضيةالتي يمكنأن نستغني عنها كلية دون أن يكون لذلك تأثير في الكلام"[١٢٩].

٢ـ إضافة جداول في تصريف الفعل:فقد زاد ضيف في القسم الأول من تصنيفه الجديد للنحو جداول لتصريف الفعل مع ضمائر الرفع المتصلة على النحو التالي[١٣٠]:

---

[١٢٧] طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع، د.ط ، الإسكندرية، د.ت، ص ٢٦٣.

[١٢٨] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ٤٩.

[١٢٩] خليل حميش، المصدر السابق، ص ١٠٦ـ ١٠٧.

[١٣٠] خليل حميش، المصدر السابق، ص ١٠٤.

أ- جدول لتصريف الفعل السالم؛
ب- جدول لتصريف الفعل المثال؛
ج- جدول لتصريف المضعّف؛
د- جدول لتصريف الأجوف؛
هـ- جدول لتصريف الناقص.

٣- أنواع الحروف:

وفي قسم الأول أيضا من تصنيفه الجديد النحو، أردف شوقي ضيف قسماً خاصاً بالحروف هنا حروف المعاني؛ لأنها هي التي تدخل على أقسام الكلام الذي عليه مدار النحو ،فقد لاحظ شوقي ضيف أنّ أنواع الحروف كثيرة، وهي تختلف في معانيها وبنيتها؛ فقد تكون حرفاً هجائياً واحداً مثل:(الكاف، اللام، الباء، التاء، الواو) والثلاثة الأخيرة تستخدم في القسم مثل:(بالله، تالله، والله) ."الباء وهي الأصل أي أصل أحرفه وإن كانت الواو أكثر استعمالا منها لأنها للإلصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به ومن ثم أي من هنا وهو كون الباء الأصل اختص بها الطلب والاستعطاف فلا يقسم فيهما بغيرها نحو بالله أخبرني وبالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا وجاز إظهار الفعل أي فعل القسم معها نحو ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ [النور: ٥٣]، و تاء القسم أي ثاني حروف القسم (التاء وتختص بالله) نحو: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ ﴾ [يوسف:٨٥] فلا تجر غيره لا ظاهرا ولا مضمرا لفرعيتها وشذت في الرحمن ورب الكعبة وربي وحياتك سمع تالرحمن وترب الكعبة وتربي وتحياتك وقد تكون حرفين، واو القسم

الرابع من حروف القسم (الواو وتختص) بالظاهر فلا تجر ضميرا بخلاف الباء قال: (بك رب أقسم لا بغيرك) ولا يظهر معها الفعل أي فعل القسم بل يضمر وجوبا نحو: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس:٢]"[١٣١]. تستخدم في القسم.

وقد تكون ثلاثة حروف مثل (من، في، عن). وقد تكون ثلاثة حروف هجائية مثل:(إلى، على، ربّ). كما أنّ هذه الحروف تختلف في معانيها ووظائفها التي تؤديها داخل الكلام؛ فمنها ماهو للجرّ، ومنها ماهو للجزم و منها ماهو للعطف، وغير ذلك من من المعاني الأخرى. و قد جمع شوقي ضيف كل هذه الحروف في المبحث من باب التيسير و التجديد على المتعلمين.

---

[١٣١] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مكتبة التوفيقية، ط.١، مصر، ١٩٩٨، ٢/ ٤٧٧- ٤٧٩.

رابعاً: جهود إبراهيم أنيس في تجديد النحو

كان إبراهيم أنيس واحداً من العلماء اللغويين الذي حملهم الطموح على تغيير في النحو العربي من أجل التخفيف من صعوبته، وإبعاد الدارسين عن خطر التأويل والتقدير إلا أنه لم يكن أقل شأناً في محاولته لتبسيط النحو من أستاذه إبراهيم مصطفى، وإنّما حاول أن يوسع نظرته الناقدة لتشمل مسائل شتى من النحو وينال بها حظ التبسيط والتجديد. ولكن بم اتصفت محاولته ؟ وما وجه التجديد فيها ؟ وهل غيرت هذه من طبيعة الأحكام النحوية؟

١ـ نشأة الإعراب وإنكار وأثره في المعنى

وقف إبراهيم أنيس على كثير من النصوص التاريخية التي تبين نشأة الإعراب و النحو في ظل الدراسات القرآنية لما فشا اللحن بين الناس، وشكك في كثير من الروايات بل وقف منها موقف الساخر المستهزئ وو صفها بأنها قصص مسلية طريفة، وأنها من اختلاف النحاة، فقد حاك خيوطها أناس برعو في فن الكلام من ظواهر متناثرة في شبه الجزيرة العربية[١٣٢]، وقد سلكوا هذا المسلك للرفع من قيمة لغتهم، وضبط أحكامها والدفع بالقواعد لأن تكون مطردة.

يقف علي عبد الواحد وافي من هذا الرأي موقف المستغرب يقول: "إن خلق القواعد خلقا محاولة لايتورها العقل، ولم يحدث لها في التاريخ ولا يمكن أن يفكر فيها عاقل أو يتصور نجاحها، فمن الواضح أن قواعد اللغة ليست من الأمور التي تخترع أو تفرض على الناس، بل نشأ من تلقاه نفسها وتتكون بالتدرج"[١٣٣].

لقد غالي إبراهيم أنيس في إنكاره الإعراب، إذ أحيا مذهب قطرب ودعمه بالأدلة التاريخية، كما سمحت له المعرفة الواسعة بعلم الأصوات و اللغات السامية والأجنبية إلى سوق الشواهد الكثيرة وتحليلها للوصول إلى أن الإعراب لايدل على معنى، بل لا يعدو أن يكون وصلا في الكلام شعراونثرا [١٣٤]. ومن الأدلة التي وقف عليها نذكر مايلى :

أـ الرجوع إلى اللغات السامية :

وذلك نحو السريانية والعبرية والآرامية، واستنادا إلى أن الإعراب من الظواهر اللغوية القديمة التي احتفظت بها العربية لما انعزلت في شبه الجزيرة العربية إلا أن هذا الدليل لم يكن كافيا لدى إبراهيم أنيس، بل راح يبحث في اللهجات العربية ولم يقف على أثر حيث يقول :" ليس من المعقول أن نزعم أنه كان كله من نسج خيالهم وأنهم اخترعوه اختراعا، أو ارتجلوا قواعده ارتجالا، دون

---

[١٣٢] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.٧، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢١١.

[١٣٣] على عبدالواحد وافي، **فقه اللغة**، النهضة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٢١٣.

[١٣٤] محمد حماسة عبداللطيف وافي، **العلامة الإعرابية بين القديم والحديث**، ص ٢٦٨.

أساس اعتمدوا عليه ودون سماع بعض ظواهره على الأقل من أفواه الفصحاء من العرب في صدر الاسلام " [١٣٥]. ويرى رمضان عبد التواب أن إبراهيم أنيس لم ينظر في كل اللغات السامية، إذ أهمل الأكادية والحبشية و الأوغاريتية مع أن هذه اللغات الثلاث من أهم اللغات السامية في موضوع الإعراب" [١٣٦].

ويذهب إبراهيم أنيس مذهبا آخر، إذ يرى أن العرب تأثروا باليونانية التي تضع رموزا في آخر الأسماء للتمييز بين حالات الاسم. والذي نعجب له أنه يقر بالإعراب في اللغات الأجنبية وينفي أثره في العربية !

ب - القراءات القرآنية:

ماروي عن قراءة أبي عمر بن العلاء أنه كان يقرأ بتسكين الكلمات في العشرات من الآيات القرآنية. غير أن هذا الرأي فيه خلاف بين القراء والنحاة، فما يسميه القراء وقفا يسميه النحاة اختلاسا [١٣٧]. حيث يجعله ابن جني بين الروم والإشمام [١٣٨] وبهذا يكون الدليل عليه لاله.

ج- الدليل الصوتي:

جواز سقوط الحركات في الوقف وفي الشعر، وما تحريك أواخر الكلمات إلا صورة للتخلص من التقاء الساكنين [١٣٩]. ويمثل التنوين والمقطع جزءا من الانسجام الصوتي الذي يحصل بين الحركة وما يجاورها. فإذا سلمنا معه بهذه الفرضيات فإننا لاننكر أن اللغة في أيدي المتكلم يوجهها كيفما شاء، فهو يجعل من الحركات و الحروف رمزا دالة تساعد على الاتصال و التبليغ، كما أن نظام المقاطع في العربية يقوم بتفسير"الكثير من الظواهر اللغوية في ميادين متعددة؛ التركيب القاعدي، البني الصرفية و الأسلوبية مما يوجه الدلالة ويصحح الكثير من مسارات أنظمة العلل النحوية وتوجهاتها المنطقية"[١٤٠].

ولعله من قبيل التعسف أن نحصر دور الحركة في المجال الصوتي دون مراعاة المجال الدلالي، فذلك "أمر يرفضه الواقع اللغوي في ضوء المناهج اللغوية الحديثة والتي تقوم على وصف الحقائق اعتمادا على استقراء ظواهر اللغة نفسها، وبعيدا عن التحليل العقلي و التفسير

---

[١٣٥] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٢١٦.

[١٣٦] رمضان عبدالتواب، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، ط.٦، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٧- ٣٨٢- ٣٨٣.

[١٣٧] ابن جني، **الخصائص**، ٧٣/١.

[١٣٨] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٢٣٨.

[١٣٩] إبراهيم نيس، **من أسرار اللغة** ، ص ٧٣.

[١٤٠] عبدالقادرعبدالجليل، **هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعرالعربي**، دارصفاء للنشروالتوزيع، ط.١، عمان، ١٩٩٨، ص ٥٠.

المنطقي"[١٤١]. فالانسجام قانون صوتي لايجوز تعميمه بهذه الصورة ولايمكن أن يكون بديلا للحركة الإعرابي[١٤٢]. ثم أن المنهج العلمي يتعارض والمبالغة في التمسك بالإعراب وجعله الغاية اللغة. ويلتقي أنيس مع إبراهيم مصطفى في تفسيره للتنوين :" ويعجبني تفسير صاحب إحياء النحو لظاهرة التنوين حين برهن على أنه علامة تنكير[١٤٣].

وينكر أحمد مختار عمر على إرجاعه كثيرا من قضايا اللغة إلى اللهجات أو تعدد اللغات يقول: "لايمكن أن ينسب إلى اختلاف اللهجات أو تعدد اللغات وحده بل لابد أن يفتش وراء هذا الاستخدام عن أسباب فنية استوجبت اختيار الجمع المعين في الموقع المعين دون غيره فما بالك إذا كان هذا النص قد استجمع كل مقومات البلاغة وبلغ الذروة في إعجازه الفني" [١٤٤].

فالرجل وقع في أسر المنهج التاريخي فأخطأ جادة الصواب، فالمنهج الذي اعتمده مخالف لمنهج النحاة العرب، بل مناقض له إلى مثل هذا يذهب عزالدين المجدوب إلى القول :"وإن أردنا مزيدا من الدقة و التحقيق قلنا: إن إبراهيم أنيس قد تأثر بالمنهج التاريخي تأثيراً جعله يبنى قوله في الإعراب على أساس معطيات اللسانيات التاريخية ليعيد النظر في معطيات تم استقراؤها من وجهة نظر آتية من قبل النحاة العرب" [١٤٥].

٢- التجديد في بعض المسائل النحوية

لم يكتف إبراهيم أنيس بالتوجه إلى الإعراب وإنكار دوره في المعنى، بل لاحظ بعض قواعد النحو إلى إعادة النظر، وتقويم الفكر في بعض الأشياء نذكر منها التنوين، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والقياس.

أ- التنوين

يقف إبراهيم أنيس عند ظاهرة التنوين في العربية، لأجل الحصول على مايخدم طرحه بما جاء به النحاة العرب، فلم ينف عنهم ما قالوه، بل جعل منه دليلا صوتيا يدعم به رأيه، ولعله يراه أقوى دليل لأنه نابع من صميم قواعد النحو. ويمضي مفسرا وجوده بقوله :"أما الاسم المنون فيحتاج منا إلى تفسيرين: أحدهما: أغناها عنه النحاة حين قرروا أن هذه النون تتحرك حين يليها مباشرة حرف

---

[١٤١] محمد محمد داود، **الصوائت والمعنى في العربية**، دار غريب للطبباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٥.

[١٤٢] محمد صلاح الدين بكر، **نظرة في قرينة الإعراب في الدراسات النحوية القديمة والحديثة**، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد٢٠، ١٩٨٤، ص ٢٤.

[١٤٣] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ١٥٨.

[١٤٤] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٢٧١.

[١٤٥] عزالدين المجدوب، **المنوال النحوي قراءة لسانية جديدة**، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، ط.١، سوسة، تونس، ١٩٩٨، ص ٣١- ٣٢.

ساكن وسموا هذا أيضا بالتقاء الساكنين... والثاني الذي يحتاجه الاسم المنون، فهو خاص بالحركة التي قبل نون التنوين، إذ يجعلها النحاة حركة إعراب تعبر عن الفاعلية أو المفعولية [١٤٦].

فقد ربط إبراهيم أنيس التنوين بنظام المقاطع، حيث وجد النحاة يحذفون نون التنوين لالتقاء الساكنين ، وأن مثل هذا الحذف كثير، فكاد يكون قياسيا،[١٤٧] إلا أنه لا يمكن أن يكون مطرد في كل الواحدة بالنصب و الأخرى بالرفع، تفسران على على أنهما " مما يجري على قصد التفنن عند تكرر المتتابعات[١٤٨].

ب- القياس والحكم النحوي

إن إبراهيم أنيس لايعترف بوجود فوارق القياس سوى تقدم الزمن الذي جعل منه قرينة للحكم على صحة هذا القياس و فساد ذلك :"ولافرق بين قياسنا وقياسهم سوى أن عملهم قد تقدم به الزمن فاعتبره العلماء صحيحا مقبولا و دونوه في معاجمهم، على حين أن قياسنا الخاطئ الآن ياباه اللغوين ويعدونه من الأخطاء التي يجب أن نتحاشاها ونتجنبها[١٤٩].

لقد زج هذا النص بالنحو وأصوله في صراع بين القدماء والمحدثين، يخلص إلى التحكم في أداة المعرفة اللغوية وتوجيه النحو وفق المسمار المرغوب، والذي يدعو إليه الدرس اللساني الحديث؛ وعلينا أن ندرك أن المنهج الذي اعتمده النحاة غير المنهج الذي يسير عليه المحثون. ومادام المنطلق مختلفا، فالأهداف تكون حتما مختلفة. فالعرب برعوا "في تقعيد لغتهم وضبط أحكامها وصولا إلى بنية صالحة للأخذ بها والسير على مثالها واعتمدوا في الأساس على المنهج المعياري، ولكنهم في وسط الطريق كانوا يلجأون إلى مناهج فرعية أخرى لصعوبة تطبيق هذا المنهج في كل الأحوال"[١٥٠].

إن القراءة الناقدة لتراثنا العربي من منظور اللسانيات الحديثة يجب أن يحاط بالدقة و الحذر الشديدين المانعين من الوقوع من مزالق الدراسات الغربية، فيجذبنا الإعجاب بإلحاق اللغة العربية باللغات الأجنبية و ننصرف إلى الأخطاء التي وقع فيها النقد اللغوي والغربي و نصحح وفقها النحو العربي مع تجاهل الفارق اللغوي بين النحويين .

---

[١٤٦] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٢٥٩- ٢٦٠.

[١٤٧] موفق الدين، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي، ط.١، القاهرة، ١٩٧٦، ١٦٠/٢.

[١٤٨] ابن يعيش، المصدر السابق، ١٦٠/٢.

[١٤٩] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٤٤.

[١٥٠] كمال بشر، **اللغة بين الوهم وسوء الفهم**، دار غريب، د.ط، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١.

إن ماعده بعضهم "نقلة نوعية في تناول التراث"[١٥١]، لانراه نحن كذلك، لاسيما إذا نظرنا إلى نتائج المنهج السلبية والتي لمسنا آثارنا من بداية نشأة الإعراب إلى غاية الوقوف على القوانين الصوتية. ومع ما ذهبنا إليه من بيان إخفاق إبراهيم أنيس في التجديد، إلا انه برع في ميدان الصوتيات التي بلغت عنده حد التنظير، وكذا الاطلاع الواسع على الدراسات اللسانية والغربية.

ج- الجمع المذكر السالم والحكم النحوي

ينظر أنيس في الجمع المذكر السالم ويلحق دليل إعرابه بالحروف بالمثنى، حيث يذكر أنه "لافرق بين صيغتي الجمع من الناحية الصوتية " [١٥٢]، ويسوق شواهد من الرآن للاحتجاج به على أن العرب استعملت للجمع صيغة واحدة من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء:١٦٣] فالفرق بين الدلالي بين

الصيغتين بين، وقد وضحه المفسرون، وأثبته الطاهر ابن عاشور في أن العطف بالنصب" طريقة عربية في عطف الأسماء الدالة على صفات محامد، على أمثالها، فيجوز في بعض المعطوفات النصب على التخصيص بالمدح، والرفع على الاستئناف للاهتمام، كما فعلوا ذلك في النعوت التتابعة سواء كانت بدون عطف أم بعطف" [١٥٣]. فالصيغتان(المقيمين) و(المؤتون)المعطوفتين.

القصوى للنحو كما يتعارض إنكاره بدعوى تخليص النحو من التعقيدات؛ فالنظرة الصائبة تدعو إلى الاعتدال في التعامل مع قواعد العربية ومنها للمعاني والمخدوم – لاشك أشرف من الخادم[١٥٤].

والخلاصة أن الحركات الإعرابية ليست إلا قرينة لفظية "من ضمن قرائن لفظية ومعنوية كثيرة

أخرى توازيها أو تفوقها أهمية كالرتبة والأداة والإسناد وقرائن التخصيص والمعنى المعجمي والمنطقي والتقسيمي والتصريفي"[١٥٥].

---

[١٥١] عز الدين مجدوب، المصدر السابق، ص ٣٠.

[١٥٢] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص ٢٧٢.

[١٥٣] محمد بن الطاهر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، ٢٩/٦.

[١٥٤] ابن جني، **الخصائص**، ٢٢١/٢.

[١٥٥] عبد الجبارتوامة، **المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي**، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في ٢٣-٢٤ أبريل، ٢٠٠١، ص ٢٨٥.

خامسا: جهود تمام حسان في تجديد النحو:

١ـ العلامة الإعرابية قرينة غير كافية في تجديد المعنى

من اللافت للنظر أن نؤكد أن العلامات الإعرابية لاتعني وجود العامل النحوي عند تمام حسان، فقد ألغى العامل، وانتظمت العلامات في سلسلة القرائن المكلفة بالبحث عن المعنى؛ فهي لاترتبط بالتركيب إلا من جهة المعنى، و بهذا يكون قد حول أول مسار للنحو العربي وهو العلامة الإعرابية من الاتجاه الشكلي إلى الاتجاه المعنوي؛ حيث أبعدها عن التفسير السطحي الذي الذي وضعه فيها النحاة، فهذا التحويل لإخراج النحومن المنهج المعياري إلى الوصفي الذي اتسمت به الدراسات العربية الأولى [١٥٦] ودعت إليه الدراسات الحديثة.

وقف تمام كثيرا عند القرينة الإعرابية وأبانه بطريق الوصف والتحليل القائم على استحضار النصوص المختلفة من القرآن وكلام العرب وجوانب القصور فيها، ومن أمثلة ما أورده نذكر:

١ـ خرق الثوب المسمار، فالتمييز بين الفاعل والمفعول به كان بالاعتماد على قرينة الإسناد، فالخرق لايسند للثوب وإنما للمسمار.

٢ـ جحر ضب خرب، وهنا يظهر ما أسماه العرب الجر بالمجاورة، أو قرينة التبعية التي أغذت عن قرينة المطابقة في الإعراب.

٣ـ ونظرفي قوله تعالى:﴿عَـٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌ﴾ [الإنسان :٢١]

وتوصل إلى أن (خضر) جرت على التبعية وهو إعراب دعت إليه أسباب .

٤ـ جمالية بحتة لاعلاقة لها بالمعنى الوظيفي وذهب ابن خالويه إلى أن هذه الآية قرئت بوجهين، بالرفع والخفض فأما وجه الرفع (**عالِيَهُم ثيابٌ سُنْدُسِ**) جعل الخضر نعتا للثياب وأما وجه الجر فهو نعت ل" سندس" [١٥٧]. وهي قراءة الجمهور.

وأمّا عن قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] اختلف النحاة والقراء في تخريج هذه

الآية والذي عليه أبو حيان الأندلسي أنها لغة كنانة التي تجري المثنى بالألف دائما. ثم إنه خرجها على أن " إن " هي المخففة من الثقيلة " وهذان " مبتدأ و" لساحران " الخبر واللام للفق بين إن

---

[١٥٦] الحسين بن أحمد، أبو عبدالله ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط.٦، بيروت، ١٩٩٦، ص ٣٥٩.

[١٥٧] محمد بن يوسف بن على بن يوسف بنجيان أثير، أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي جميل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٩٩/٨.

النافية وإن المخففة من الثقيلة على رأي البصريين والكوفيين ويزعمون أن " إن " نافية واللام بمعنى إلا " [١٥٨].

فالأمثلة التي ساقها تمام حسان تمثل المناسبة الصوتية، وهو نظام صوتي تسعى إلى تحقيقه اللغة وإن كان على حساب العلامة الإعرابية.

فقد وردت قراءات على سبيل الاتباع نحو قراءة " الحمد لله " بكسر الدال وكسر اللام تباعا لها. يقول ابن خالويه وقرأ الحسن ورؤبة " الحمد لله " بكسر الدال فاتبع الكسر الكسر، وذلك أن الدال مضمومة، وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا الخروج من ضم الكسر إلى كسر، فاتبعوا الكسر الكسر.

يؤكد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن الترخيص في الإعراب من أجل تحقيق الإنسجام الصوتي شاذ في الاستعمال والقياس، ولكن كثر استعماله عند العرب حتي صار كالجزء الواحد، يقول :"إن هذا اللفظ كثر في كلامهم وشاع استعماله، أتبعوا أحد الصوتين بالآخر وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر" [١٥٩]. ويذهب الزمخشري إلى أن مثل هذه القراءة هي لغة ضعيفة، ويرفض أن تُصَدَّر العلامة الإعرابية بحركة الإتباع [١٦٠] وقال أبو جعفر، وسمعت علي بن سليمان يقول:" لا يجوز من هذين شئ عند لابصريين وهاتان لغتان معروفتان وموجودتان في كل واحة منهما علة" [١٦١].هذه الأمثلة من القرآن وكلام العرب حدث فيها الترخص في العلامة الإعرابية، وأتخذها تمام دليلا على عدم كفاية الإعراب في تفسير المعنى، إذ بين الخطأ المنهجي الذي وقع فيه النحاة عدوا الإعراب فرع المعنى، واضطربوا في تفسير المعنى يقول :"وحين قال النحاة قديما إن الإعراب فرع المعنى كانوا في منتهى الصواب في القاعدة وفي منتهى الخطأ في التطبيق، لأنهم طبقوا كلمة المعنى تطبيقا معيبا حيث صرفوها إلى المعنى المعجمي حينا، والدلالي حينا ولم يصرفوها على المعنى الوظيفي" [١٦٢].فالنظرة النحوية عند تمام كانت تعامل الإعراب على أنه النحو كله،[١٦٣].

---

[١٥٨] أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ٢٣٨/٦.

[١٥٩] عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، **المحتسب**، الخصائص مكتبة وزارة الأوقاف، ١٩٩٩، ١١١/١.

[١٦٠] محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، **الكشاف**، دار الكتاب العربي، ط.٣، بيروت، ١٤٠٧، ٦٢/١.

[١٦١] أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس ، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط.١، مكتبة النهضة، ط.١،١٩٨٥، ١٧/١.

[١٦٢] تمام حسان عمر، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، ط.٢، الدار البيضاء، ١٩٧٩، ص ٢٢٧.

[١٦٣] أحمد سليمان ياقوت، المصدر السابق، ص ١٦- ١٧.

وكذلك المعنى نجده يطلق على الوظائف النحوية، ويراد به الموقف أو السياق أو المقام [١٦٤]. وإلى التحليل نفسه يذهب حماسة عبد اللطيف الذي وافق تمام حسان في طروحاته؛ إذ الإعراب من الوجهة النظرية يقابل التعليق الذي قال به عبد القاهر الجرجاني؛ وأما من الوجهة التطبيقية هو العلامة الإعرابية التي تلتزم أواخر الكلم [١٦٥].

ولكن النصوص التي ساقها تمام للاستدلال على الترخيص في العلامة الإعرابية تعد غير كافية ، وبعبارة النحاة لايقاس عليها، فقد ذكر السيوطي :"وسمع رفع المفعول به ونصب الفاعل، حكوا خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر ... والمبيح لذللك كله فهم المعنى و عدم الإلباس، ولايقاس على شئ من ذلك " [١٦٦]. إذ لا تتدرج هذه الأمثلة ضمن قواعد اللغة، لأنها ليست مطردة ولايجوز القياس عليها فهذا النوع يمثل خروجا عن القاعدة؛ فاللغة " لاتترخص في قرائن الجملة جزافا بل يكون ذلك في موقعيات خاصة، بحيث لايميل هذا الترخيص قاعدة عامة يمكن النسج على منوالها" [١٦٧].

٢ـ من نظرية العامل إلى نظرية القرائن

إن اللغة العربية ذات نظام لغوي مركب من ثلاثة أنظمة هي النظام الصوتي، والصرفي، والنحوي الذي ينبني على المعاني النحوية فتكون جملا أو مفردات، وما تعلق بالجمل نحو: الأمر والنهي، والاثبات والنفي، والاستفهام والأمر، وما تعلق بالمفردات نحو: الفاعلية والمفعولية، والمبتدأ و الخبر، وتجتمع هذه الأنظمة تحت لواء القرائن اللفظية و القرائن المعنوية، ودرس النحو لايمكن أن يتم إلا في إطار هذه القرائن، ذلك المنهج النحوي العربي الحديث الذي رسمه تمام لعمله التجديدي، وقد اتخذ من المنهج الوصفي أداة للعلاج يقول في فاتحة كتابه:" والغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقي ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة"[١٦٨].

اطلع تمام حسان على التراث النحوي ودقق النظر فيه، ووجد فيه ما لا حاجة للنحو به نحو نظرية العامل التي عدها خرافة ، تلمس في التراث مايمكن الاهتداء به، أو تناول أفكاره لبعثها من جديد لما فيها من جدة وعمق. إنها نظرية النظم ومايحيط بها من تفسيرات تعين على فهم نظامنا النحوي أحسن فهم، وترقي به إلى أعلى الدرجات .

---

[١٦٤] محمد حماسة عبد اللطيف، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم الحديث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٢٠.

[١٦٥] محمد حماسة، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

[١٦٦] جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ٨/٣.

[١٦٧] محمد حماسة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

[١٦٨] تمام حسان، **العربية معناها ومبناها**، ص ١٠.

"يظهر عمل تمام حسان في نقد نظرية العامل والدعوة إلى إلغائها تدريجيا؛ إذ نقضها بإيراد البديل المتمثل في القرائن التي شغلت اهتمامه، وعمل يفسرها ويصفها، إذ نجده يقف عند كل قرينة بخلاصة يبين فيها فساد نظرية العامل، وإنها مجرد مبالغة وقع فيها النحاة رغم إليها التقليد، يقول :"وبهذا يتضح أن العامل النحوي وكل ماأثير حوله من ضجة لم يكن أكثر من مبالغة أدى عليها النظر السطحي والخضوع لتقليد السلف و الأخذ بأقوالهم على علاتها. وغير بعيد عن نظرية العامل عرض تمام حسان للعلامة الإعرابية وأبان قصورها في الدلالة، إذ أنها لاتقوم على تفسير المعنى كله، وإنما هي واحدة من مجموعة قرائن تعمل مجتمعة على خدمة المعنى وتبيانه، ويقول : لم تكن العلامة الإعرابية أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن بل هي قرينة يستعصي التمييز بين الأبواب بواستطها حين يكون الإعراب تقديريا أو محليا أو بالحذف"[١٦٩].

[١٦٩] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٢٠٥-٢٠٧.

الفصل الثاني: الاتجاه الألسني

المبحث الأول: التحليل الشكلي

المبحث الثاني: الاتجاه الوصفي

الفصل الثاني

الاتجاه الألسني

علاقة اللسانيات بالنحو: إن النظر إلى اللسانيات على أنّها علم غريب علينا، ودائما يقترن وروده بالغرب والاستعمار ينم عن معتقد خاطئ لدى المتلقي العربي، فاللسانيات علم إنساني، "وصحيح أنَّ اللسانيات نظرية غربية، ولكن منطلقها الفلسفي وهدفها النفعي البراغماتي لاينتميان إلى الغرب، وإنَّما هما ملك حضارة الإنسان المعاصر الخارج عن نطاق الجنس والهوية والعرق"[١٧٠] ومن هذا المنطلق نجد الدارسين العرب يسعون إلى تطبيق النتائج التي توصل إليه البحث المعاصر على النحو العربي القديم، وانطلاقا من هذا الطرح نتساءل هل يمكن أن تساهم اللّسانيات في تطوير قضايا النّحو؟ وهل اللغة العربية تتعارض ومبادئ هذا العلم اللّسانيات؟

تنطلق أغلب الأبحاث من المعتقد الذي مفاده إنَّ كل انفتاح على الدرس اللّساني المعاصر حكم بالضياع على النحو العربي وذلك نتيجة للمكانة التي تحظي بها اللغة العربية في ثقافتنا، والتي تستمد مشروعيتها من اعتبارات دينية، وقومية، وحضارية، ونفسية إلاَّ أن هذا التقديس مبالغ فيه؛ إذ ليست العربية كما يدعي بعض اللّغويين لغة متميزة تنفرد بخصائص لاتوجد في لغات أخرى، ومن ثمّة لايمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية التي بُنيت لوصف لغات أوروبية، بل العربية لغة كسائر اللغات البشرية. فاللغة العربية بوصفها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية، وتشترك معها في عدد من الخصائص "الصوتية والتركيبية والدلالية " وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها عربية تختص بمجموعة من الخصائص التي لاتوجد في كل اللغات. وإنّما توجد في بعض اللغات، وكونها عربية، لايعني أنّها تنفرد بخصائص لاتوجد في أي لغة من اللّغات، بل لانكاد نجد ظاهرة في اللغة العربية إلاَّ ونجد لها مثيلاً في لغة أو لغات أخرى، هندوأوروبية كانت أو غير هندوأوروبية"[١٧١].

وإن التعارض القائم بين مبادئ النّحو ومبادئ اللّسانيات، ناتج عن خلط بين المفاهيم التراثية والمفاهيم اللّسانية، "والواقع أن النّحو واللّسانيات ليسا ضدين بالمعنى المبدئي للتضاد كيف والنّحو نفسه منذ القديم مفهوم مزدوج، إذ هو يعني في نفس الوقت جملة النواميس الخفية المحركة للظاهرة اللّغوية، كما يعني عملية تفسير الإنسان لنظام اللّغة، بمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن، ويتجلى هذا الفرق المفهومي في الصياغة المزدوجة تبعاً لقولك :نحو العربية أو نحوالفرنسية... فأنت تعني نظامها أو لقولك النّحو العربي، أوالنّحو الفرنسي فالمقصود عندئذ عملية استخراج النّظام

---

[١٧٠] مازن الواعر، **دراسات لسانية تطبيقية**، دار طلاس للدراسات، ط.١، دمشق، ١٩٨٩، ص ٣٩.

[١٧١] عبد القادر الفاسي الفهري، **اللّسانيات واللّغة العربية**، دار البيضاء، دار طوبقال للنشر، ١٩٩٣، ٥٦/١.

الداخلي في تلك اللّغة"[١٧٢]، فاللّسانيات يجوز أن تساهم في تطوير قضايا النّحو وتحديثها فكل مكمل للآخر، فالتعارض بين اللّسانيات والنّحو غير صحيح.

ويجوز اللّسانيات أن تقدم للنّحو جملة من الأمور منها[١٧٣] :

أ- تقدم المبادئ العامة التي تقوم عليها البنيات الذهنية للّغات الطبيعية؛ أي الآليات المعرفية والإدراكية للّغة.

ب- تقدّم الأرضية المنهجية لبناء الأنحاء، وتبرير اختيارها من حيث صياغتها، وأشكالها وعلاقتها باللّغات انطلاقا من الشروط الداخلية والخارجية اللازمة في الأنحاء مثل: التعميم والبساطة والوضوح.

ج- تساعد اللّسانيات في الكشف عن البنيات النّحوية بشكل أعم و وأضح، وبالتالي يمكن للنّحو إعادة صياغة القواعد المعيارية صياغة تتحقق فيها درجات عالية من التعميم والشمول والبساطة والدّقة والوضوح.

د- تساعد على فهم أعمق للّغة ذاتها؛ ممّا يمكن من إعادة النظر في كثير من الافكار الموروثة مثل تركيب الجملة.

وتساعدنا اللّسانيات بما تقدّمه من مناهج ونظريات على فهم عميق وحداثي للنّحو العربي إذ لايمكن تناول أي لغة تناولاً علمياً خارج إطار اللّسانيات، وإن القول بتعارض اللّسانيات والنّحو يكتنفه الكثير من الغموض والتسرع في الحكم، وهو راجع إلى عدم ضبط المفاهيم ضبطاً دقيقاً كمفهوم اللسانيات، ومفهوم النّحو، وكذا عدم التفريق بين المفاهيم النّحوية القديمة والمفاهيم اللّسانية الحديثة، كما أن أصالة النّحو العربي ليست رهينة باللّسانيات التي يمكن من خلالها أن تفتح آفاقاً جديدة للّغة العربية، ولنحوها من خلال وسائل نظرية ومنهجية أفضل وتقنيات أدق ذات مردودية.

ونوه في هذه المسألة إلى نقطة مهمة، وهي أن الاستناد إلى اللّسانيات في تعاملنا مع النّحو العربي لايعني تقبله أو رفضه، اعتماداً على ماوصل إليه الغرب أو نقده لمجرد أنّ الفكر الغربي انتقد تراثه، وإنما نبقى دائماً ننظر إلى التراث النّحوي على أنه تراث، وأنّه مرحلة من مراحل الفكر اللّغوي العربي، لايقبل أي اسقاط عشوائي عليه، فالاستفادة من اللسانيات كعلم له مبادئ نظرية ومنهجية لخدمة النّحو العربي ينبغي أن يكون عن وعي وتريّث.

---

[١٧٢] عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية الكتاب، تونس والجزائر، ١٩٨٦، ص١٥.

[١٧٣] مصطفى غلفان، **النحو العربي واللّسانيات أية علاقة**، مجلة فكر ونقد، المغرب، ٢٠٠٥، العدد ٧٢، ص ٩.

المبحث الأول: الناحية الشكلية

١ـ الشكل والمضمون

ومن المعلوم أن "الجملة العربية تسير وفق قطبين متجاذبين في ظاهرة تلازمية بين اللفظ والمعنى ولاتخضع لما أسقط عليها وكان خارجاً عن طبيعتها، لذلك جاء نظامها مستنتجاً من صميم المستعمل منها، فلم يقف وصفها عند الأبعاد الشكلية لتراكيبها بل ضم إلى ذلك ما دق من أسرارها بخلاف التحليل الشكلي المستمد عناصره الأول من الحس والتجربة، والوقوف عند الوصف البنياني"[١٧٤].

فتوزيع الجملة إلى كلامية قاصرعن تفسير ما اشتمل عليه التركيب من وظائف كاشفة للمعنى، وخارج عما ارتضته طبيعة اللغة نظاماً لها؛ لأن لكل لغة معطيات لتفسير معنى التراكيب، وإخضاع اللغة للعملية الكميائية والنتائج الفيزيائية أمر لايتناسب واللغة العربية حيث حيث يتم التعامل فيها من خلال ماتطرحه من جمل كلامية، أما تتبع أوصاف التراكيب الباطنية لكل تراكيب ظاهرية فهو لايخدم المستعمل للّغة من حيث إفادة المعنى المقصود، والذي أدى إلى التناقض لواضحي الفرضيات التحويلية هو أن العربية غير خاضعة لما تخضع له العلوم التطبيقية والتجريبية، ولذلك جاءت القواعد الركنية أجساداً بلا روح حيث أهملت في ضوئها الوظائف المحددة لخصوصية كل تركيب المنبه عن اهملت في ضوئها الوظائف المحددة لخصوصية كل تركيب والمنبئة عن المعاني المقصودة، وإنما هي متوقفه على الوصف البنياني، ومن المعلوم أن جمل اللغة العربية يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، لايمكن لهذه القواعد تبيان الصلة القائمة بينها.

٢ـ البناء النحوي

النحو العربي وليدة تفكير عقلي مطعم من الاستعمال مبرأ من الافتراض حيث تكونت تلك الهيكلية بناءً على استنتاج دقيق من واقع اللغة، وكانت فكرة التصنيف على غاية من الدقة حين بدأوا بالعناصر التي منها تتكون التراكيب أقسام الكلام :"اسم ـ فعل ـ حرف"[١٧٥] فالاسم يفاد عنه ويفاد به، والحدث يفاد به، ولا يفاد عنه، فللإسم المركزية وما عداه أطراف تعود إليه، أما الحرف يفيد معنى في القسمين، ولذلك "كان التقسيم الثلاثي ملائماً لشكل المضمون في اللسان العربي لأن الجملة بنية هرمية تألف فيها الكلم بعضها مع بعض، وتكون مكونات تنضوي بدورها مكونات، ثم تأتلف

---

[١٧٤] أحمد بن جارالله بن الصلاحي الزهراني، رسالة الماجستير: **الاتجاهات تجديد النحو عند المحدثين**، جامعة القرى، ١٤٢٣، ص ٢٣٠.

[١٧٥] عباس حسن، المصدر السابق، ١٥/١.

ضمن المستوى الارقى مع مكونات أخرى إلى أن تفضي إلى مستوى الوظائف النحوية الأساسية"[١٧٦].

وقد قسم سيبويه الكلام إلى :"مستقيم حسن نحو: أتيته أمس، وإلى مستقيم كذب نحو: حملت الجبل، وإلى مستقيم قبيح نحو: قد زيدًا رأيت، وإلى محال نحو: أتيتك غدًا، وإلى محال كذب نحو: سأحمل الجبل أمس". وزاد الأخفش الخطأ فقال: ومنه الخطأ نحو: ضربني زيد، وأنت تريد: ضربت زيدًا.

والظاهر أن سيبويه لا يرى الخطأ كلامًا لخلوه من القصد، ويؤيد رأيه قوله صلى الله عليه وسلم: "كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان أمرًا بمعروف، أو نهيًا عن منكر، أو ذكرًا لله تعالى" فبين أن كل ما سوى هذه الثلاثة من كلام ابن آدم عليه، أي يؤاخذ به، وليس الخطأ أحد هذه الثلاثة، ولا يؤاخذ به لقوله تعالى (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) فليس بكلام، ولذلك لم يعتد بقول الذي غلبه الفرح فقال مخطئًا: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، بل عذره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال (أخطأ من شدة الفرح) فإن أطلق على الخطأ كلام فعلى سبيل المجاز، وإطلاق سيبويه على نحوحملت الجبل، كلاما أسهل من إطلاقه على الخطأ من وجهين: أحدهما كون أوله مستوفيا لقيود الكلام فلا يعتد بآخره بل يلغى، والثاني إمكان تأويله بالمبالغة في وصف"[١٧٧].

"وقد قسم سيبويه التركيب اللغوي حسب دلالته فقال "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وسآتيك أمس"[١٧٨] . "وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه. وأما المستقيم القبيح كأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك، وأشباه هذا[١٧٩]. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس. هذا باب ما يحتمل الشعر اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا، كما قال العجاج: قواطنا مكة من ورق الحمى"[١٨٠].

---

[١٧٦] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٢٣١.

[١٧٧] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد؛ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.١، ١٩٩٠، ٦/١.

[١٧٨] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٨٨، ٢٥/١.

[١٧٩] أبو بشر سيبويه، المصدر السابق، ٢٦/١.

[١٨٠] أبو بشر سيبويه، المصدر السابق، ٢٦/١.

ففي هذا بيان مايعرض من أحوال، وما ينبغي أن يكون مطابقاً لما في الوجود:

أولا: "أن البناء يقصد به شكل آخر الكلمة فقط، فهو في كلمة "أنتَ" الفتحة، وفي كلمة "الذي" السكون، وفي كلمة "كانَ" الفتحة، ولا شأن للبناء ببقية حروف الكلمة أو شكلها، فهو خاصية تتجه إلى آخر الكلمة فقط"[١٨١].

ثانيا: أن البناء لا يتحقق إلا في جملة واحدة - تماما كالإعراب- فالكلمة المفردة لا يمكن الحكم عليها إن كانت متغيرة معربة أو لازمة الشكل مبنية إلا بتصور دخولها في "كلام" فإذا دخلت جملة مفيدة ولم يتغير آخرها من كلام لآخر، فهي مبنية، وإلا فهي معربة.

ثالثا: يفهم من ذلك بداهة أن الكلمة المبنية هي التي لا يتغير آخرها من جملة لأخرى مهما كانت الوظائف النحوية التي تجيء لها، ولنأخذ نموذجا لذلك كلمة "هؤلاء" اسم الإشارة لجماعة الذكور والإناث، فهي كلمة مبنية، يدل على ذلك وضعها في الجمل الآتية:

- قول القرآن: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾ [هود:٧٨]

- قول القرآن: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان: ٧٨]

- قول القرآن عن المنافقين: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

[النساء:١٤٣]

فالكلمة في الآية الأولى مبتدأ ولزمت الكسر، وفي الآية الثانية اسم "إن" ولزمت أيضا الكسر، وفي الآية الثالثة مجرورة بالحرف "إلى" ولزمت الكسر أيضًا، فهذه كلمة مبنية لا يتغير شكلها في الجمل المختلفة.

رابعا: يترتب على ذلك بداهة أيضا أن علامات البناء هي الشكل الذي يلازم آخر الكلمة المبنية، سواء أكان هذا الشكل الملازم ضمة أم فتحة أم كسرة أم سكونًا، كما تنطق بذلك النماذج الآتية[١٨٢]:

- منذُ، حيثُ، قبلُ، بعدُ، أولُ، علُ. "مبني على الضم".
- إنَّ، لعلَّ، ربَّ، كيفَ، أينَ، الآنَ، فهمَ. "مبني على الفتح".

---

[١٨١] محمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥، ٩٧/١.
[١٨٢] محمد عيد، المصدر السابق، ٩٨/١.

- هؤلاءِ، شرابِ، حذامِ، جيرِ، أمسِ. "مبني على الكسر".

- مَنْ، مِنْ، ما، الذي، هلْ، بلْ، قدْ، افْهَمْ. "مبني على السكون".

خامسا: الجوانب المهمة للدراسة في باب البناء تأتي في أمور أربعة هى:

أ - البناء في الأسماء

ب- البناء في الأفعال

ج- البناء في الحروف

د- المحل الإعرابي للكلمات المبنية مع الوظائف النحوية المختلفة.

٣- الضبط في التصنيف النحوي

اهتم النحويون اهتماماً فائقاً بالضبط في تصنيف مكونات التراكيب، وبرزوا ذلك من خلال ضبط تفكير ثاقبة حول مركزية ما استعمل من المنطوق وهي فكرة الإسناد المعتمدة على ركنين أساسين هما: المسند إليه والمسند وما عدا ذلك يُعد أطرافاً منطلقاً الفكرة المركزية وعودتها إليها وكانت معالجة التراكيب مرتبطة بما أفاد وإهمال ماسواه.

فكل مرفوع إما مبتدأ مخبر عنه، أو فاعل، أو نائب فاعل، وقضية القربى بين المبتدأ والفاعل في الآتي[١٨٣]:

١- المبتدأ: مدرك بين المتكلم والمخاطب ويفتقر المخاطب لما أدركه المتكلم عن المبتدأ.

٢- الفاعل: يشترك طرفا الخطاب في إدراك الحدث، ويختلفان في المحدث.

أمّا المنصوبات فكانت مرتبتها بعد المرفوعات؛ لحاجتها إليها إذ لا يوجد منصوب مالم يسبق بمرفوع الاسم (إن).

أما المجرورات فيتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها، إلا أن الوظائف جميعها بعد الرفع كل ما تقدم محتاجة لوظائف المرفوعات.

الفرق بين التراكيب اكتفى الألسنيون بقولهم أن الجملة تمر ببنيتين هما: العميقة والسطحية وفق المكون التوليدي والتحويلي، اختلاف في البنية والمعنى واحد، وتجاهلوا أن كل جملة في العربية مرتبطة بمعنى خاص بها، وفي ضوئه تتحدد وظائف كلماتها، ولذلك تجد عددا من الجمل تشير إلى المعنى نفسه كما تراه التوليدية والتحويلية (الألسنية) التي ترى أن لكل تركيب بنيتين: عميقة وسطحية وفق ترتيب عناصروعلى هذا الأساس صادرت كل تركيب لايتفق وتحويل إبدال موقع الاسم.

---

[١٨٣] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

وما قرره الألسنيون اليوم من أن هناك اختلاف مكونات والمعنى واحد تكرار لما قرره الفيلسوف الكندي حين فقد حاسة الذوق الأدبي فلم يفرق بين معاني التركيب، وقال: "إني أجد في كلام العرب حشوا يقولون: (إن عبد الله قائم). ثم يقولون: (إن عبد الله لقائم). جواب أبي العباس، للكندي عن قوله: إني أجد في كلام العرب حشواً: يقولون: عبد الله قائم. ثم يقولون: إن عبد الله لقائم والمعنى واحد فقال: بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائم: إخبار عن قيامه. وإن عبد الله قائم: جواب عن سؤال سائل. وإن عبد الله لقائم: جواب عن إنكار منكر قيامه.

ولهذه اللام بعد إن أربعة مواضع: الأول: الخبر، بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتاً. والثاني ألا يكون ماضياً، متصرفاً، عارياً[١٨٤].الغرض الأساسي من إيجاد التحليل الشكلي (التوليدي و التحويلي)[١٨٥]:

١. تقليل عدد المكونات اللغوية.

٢. تقليل عدد القوانين الباطنية التحويلية.

٣. دمج القوانين مما يجعل القواعد أبسط وأشمل.

وهذا محض افتراض عقلي غير مطعم بالاستعمال، ومن المعلوم أن قلة المكونات يرجع إلى المستعمل من اللغة ففي ضوء الاستعمال، وما استقر في نصوص الأمة تستنبط القوانين اللازمة، والتحكم في القوانين من حيث القلة والكثرة يؤدي إلى الخلل في النظام اللغوي.

٤- عيوب قيود سلامة البناء

وضع الألسنيون قيوداً لسلامة البناء وهي:

أ- قيد الانسجام : "هذا القيد يلغي مبدأ التوسع والحرية في اللغة العربية ويربط قيمة الوسم الإعرابي بما هو ملاحظ، ويعتمد على اللفظ دون المعنى، وتفكيك المركب إلى سمات ذاتية لا يتجاهلها ذهن المستعمل، وفي ضوئها يأخذ الاسم الحكم اللفظي بناء على قاعدة معجمية، ويلغي المعنى المقرر التركيب، ويقف عاجزاً عن تفسير التراكيب ولايجد لها حلاً نحوضرب زيدٌ الولد، رجعوا الجنود. ومرد تفسير العلامات الإعرابية وفق هذا القيد إلى نظام المقاطع وانسجام الحركة. وهذه الأمور ليست مطردة فيما استعمل من كلام العرب فليس تحريك الاواخر مرتبطة بحركة ماقبلها في نفس اللفظ"[١٨٦].

---

[١٨٤] حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، أبو محمد بدر الدين، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٩٩٢، ١٣١/١.

[١٨٥] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

[١٨٦] انظر: أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٢٤٠- ٢٤١.

ب- قيد التمام: " دلالة اللفظ على تمام ما وضع له إلا أن العطار قد ذهب إلى أن قيد التمام غير ضروري في التعريف وإنما ذكر رعاية لما يقتضيه حسن التقابل مع الشق الثاني وهو التضمن[١٨٧]، ويتوقف هذا القيد على التتابع للمكونات اللفظية التي يتطلبها النمط المقترح لتحليل اللغة، فهو يصادر التفسيرات المحتكلة التراكيب القائمة في ذهن المستعمل، والمواقف الخطابية التي تطويها الجملة[١٨٨].

ج- القيد الأحادي: هذا القيد ينفي ثوابث استقرت في النحو العربي، ومنها الحذف والذكر، وبيان، وابهام.

د- تغيرات الرتبة: توقف هذا القيد على الاكتفاء بذكر الجهة (الربضية أو الناحية) ويلغي وظائف نحوية[١٨٩].

كل هذه القيود النظرية ترفض قضايا النحو التفسيرية، حيث قصرت آفاق أصحابها عن تأصيل الدرس النحوي.

المبحث الثاني: الاتجاه الوصفي

حين يرى أن المنهج الوصفي يعني بدراسة الاستعمال اللغوي في عمومه عند شخص بعينه، في زمان بعينه، ومكان بعينه.

فالمنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي في نواحي أصواتها، ومقاطعها، وأبنيتها، ودلالاتها، وتراكيبها، وألفاظها، أو في بعض هذه النواحي، ولا يتخطى مرحلة الوصف. والأطالس اللغوية مثال من أمثلة تطبيق هذا المنهج الوصفي على اللغات واللهجات، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفا دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة، أو تعليل لاتجاه لغوي هنا أو هناك.

وغالبا ما تنصب الدراسة الوصفية على اللغات واللهجات المعاصرة "وإن كان بعض العلماء قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة، دراسة وصفية في زمن معين في الماضي" فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة، تعد دراسة وصفية.

وقد حقق علم اللغة الوصفي في القرن العشرين نهضة كبرى أدت إلى كثير من التطورات المهمة في علم اللغة المعاصر، وكان القرن التاسع عشر حاملا لكثير من الإرهاصات لهذا العلم

---

[١٨٧] كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، **المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** للعلامة محمد صالح العثيمين، دار ابن حزم، ط.١، ٢٠٠٢م، ص ١٠٢.

[١٨٨] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٢٤١.

[١٨٩] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص٢٤١.

الحديث. وكان من أكبر الباحثين الذين أثروا في مجال الفصل بين الدراسات الوصفية والتاريخية العالم السويسري: "فردينان دى سوسير(F de Saussure)١٩١٣-١٨٥٧" الذي وضع حجر الأساس في الدراسات[١٩٠].

يعتمد هذا المنهج المادة اللغوية المنطوقة، وقد قطع الصلة بين اللغة الموصوفة والقواعد التقليدية القديمة لانها أسست جزئياً على لغات قديمة ندر استعمالها، أو بطل ويتحدد مجال بحث عالم

اللغة الوصفي بتمثل حقيقة في حقل اللغات الحية عن طريق الراوي. وقد انطلق هذا المنهج من أساسين[١٩١]:

١- **تجريبي مادي** حيث كان يؤمن أتباعه بالمنهج التجريبي في البحث اللّساني ويرون أنّ قواعد اللّسان لابد أن تكون قواعد وصفية لامعيارية وأن المادة اللسانية هي ما يريدون وحسب، ومادامت المادة اللّسانية وحدها هي محوراهتمام المدرسة الوصفية التجريبية فكل سؤال عما عداها يعد بحثاً بغير هدف معقول.

٢- **عقلاني تحليلي** يلتقي مع المادي في كثير من النقاط؛ لأنه هو الاساس الذي قام عليه، فهو لايعتبر المادة اللغوية غاية في ذاتها، ويرى العقلانيون أن الهدف الوصفي اللغوي يجب أن يتجه إلى بناء النظرية التي تولي اهتماما بالعدد اللامتناهي للجمل في اللغة المعينة، وتشرح ما هي متتابعات الكلمات التي تشكل جملاً نحوية صحيحة والتتابعات التي تشكل جملاً نحوية غير صحيحة، وتصف البنية النحوية لكل جملة، وأطلقوا على هذه النظرية فيما بعد النحو التوليدي التحويلي.

وبهذا يكون التّناقض بين المنهجين التّجريبيين المادي والعقلاني قائما في حقل التنّظيم؛ لأن التّجريبية المادية تطلب منا النّظر إلى آرائنا على أنّها قابلة للطعن وأن نبحث باستمرار عن البرهان المعاكس لها، أما العقلانية التحليلية فتقول إن المعرفة الحقيقية تولد معنا.

ومن المحاولات التوافق بين المنهجين كهذا:"المادي والعقلي أنهما قابلان للتغير، وعدم الثبات، ويترتب على ذلك عدم استقرارية المنهج العقلي المُنَظَّر لأن العقل الغربي مركز النظريات الحديثة ومفاهيم متعددة مبنية على بعضها ومنفصلة إلى حد التغاير، فهو منهج ارتضى لنفسه أن يقوم على التحول وتوجيه النقد للعقل الموروث يبدأ من فكرة التصنيف وتنتهي بالتمييز والاستبعاد حتى وصل العقل المستبعد أن يستبعد نفسه، ولذلك كان للعقل مساران:

---

[١٩٠] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٩٧، ١٨٢/١.

[١٩١] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٢١.

أ- عودة إلى البداية وتهديم انجازات العقل البشري على مدى قرون.

ب- مسار بنياتي وانتفاضة جديدة لقطيعة مع الإنجاز السابق.

وقيدت العلاقة بين العلم والغيبيات، فيكون غيبياً حينما يكون متجهاً نحو الجزئيات. رأى المحدثون للعربية أن تيسير من الثابت إلى التحول تبعاً لما حدث من متغيرات للغات موطن المناهج، جهلاً منهم" أن اللغة في نظاميها المعجمي والصرفي في متطورة متجددة لتتمكن من سد حاجة مستعمليها في التعبير عما يجول في أنفسهم في إطار نظامها اللذين يجب أن يكونا ثابتين: التركيبي النحوي والصوتي "[١٩٢].

١- تمييز بين الوظائف النحوية في ضوء المنهج الوصفي

"كان المنهج البنيوي الوصفي عند اللغويين العرب مستمدا من المنهج اللساني الوصفي الغربي، لم تكن الوصفية العربية خالصة موحدة، فكثيرا ما نجد جوانب معيارية وأخرى مقارنة، ورغم ذلك برز باحثون بمعالجتهم الجادة للّغة الواصفة وقواعدها بوصفها وصفا علميا دقيقا في مستوياتها المختلفة" الفونولوجي والمورفولوجي والتركيبي "في ظل هذا المنهج من اللغويين المحدثين نذكر إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب وتمام حسان "[١٩٣]. واحتفظت العربية بخصوصيتها لأنها "تستمد نظامها من طبيعتها واندماج كل مستوياتها في بعض أما الأوروبية فيصدر المجمع اللغوي قواعد محددة لتنظيم الاستعمال الأدبي"[١٩٤].

فالتقنين لنظام العربية هو الجامع لكل جوانب التركيب؛ لأن الشكل يحتاج إلى مايفسره، وذلك المفسّر هو الرابط بين الشكل والمضمون في التراث، فجاءت أصولهم للتفريق بين الوظائف النحوية على النحو التالي:

رأي الدكتور تمام حسان:

أ- القيم الخلافية [١٩٥] يقول "إن القيم الخلافية بين أبواب النحو سبب في اختلاف حركات الإعراب، فالاختلاف بين وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول في الجملة أدى إلى رفع الأول، ونصب الثاني، ويظهر أن بعض النحاة القدماء قد فطن لهذا، وقال به. يقول ابن مضاء:"وأما من يرى أن العرب إنما راعت المعاني وجعلت اختلاف الألفاظ في الغالب دليلا على اختلاف المعاني، فإنه يجيز

---

[١٩٢] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٢٤.

[١٩٣] طحان ريمون، **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٢.

[١٩٤] إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية**، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٣٣.

[١٩٥] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٧.

... إلخ". ويقول في موضع آخر: " وتقول: "لا تأكل السمكَ وتشربُ اللبن"، أي لا تجمع بينهما ولو جزم لنهاه عن الجمع والتفرقة، ولو رفع لنهاه عن أكل السمك، ووجب له شرب اللبن"[١٩٦].

فابن مضاء (ت ٥٩٢هـ) هنا يجعل اختلاف الحركات لاختلاف المعاني الدلالية، ولو أنصف لجعلها لاختلاف الوظيفة النحوية التي يؤديها "تشرب" في الجملة، سواء أكانت هذه الوظيفية عطفًا، أم استئنافًا، أم غير ذلك. فاختلاف الوظيفة مؤثر في الجملة إلى حد[١٩٧].

"الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية Exclamation "[١٩٨]. ويسمي النحاة خالفة الإخالة: "اسم الفعل" ويقسمونها اعتباطا ودون سند من المبنى أو المعنى إلى اسم فعل ماض كهيهات، واسم فعل مضارع كوي واسم فعل أمر كصه، وسنرى بعد قليل بعد ما بين هذه الأفعال وتلك الخوالف.

في ضوء التكوين ترسل الأحكام مطلقة واصفه نوعية التركيب دون الكشف عن العلاقة القائمة بين المكونات التركيب ونحاة العربية تنبهوا لهذا التكون، وأدركوا عند الوقوف عند تحديد نوع الجملة إنشائية أو خبرية لايؤدي تفسيراً وافياً للتراكيب، ومما تميز به النحو العربي أنه لم يقف" عند وصف الأبعاد الشكلية لتراكيب اللغة بل ضموا إلى هذا استكناه لأسرارها وغوضاً وراء أعماقها وكانت فكرة الموازنة والمقابلة بين التراكيب سائدة منتشرة في تحليلاتهم، فتمكنوا بذلك من عقد أواصر القربى النسبية بين المتباعدات الشكلية"[١٩٩].

ب- "الأساليب الإفصاحية: الندبة والاستغاثة والتحذير والإغراء ولكن ضم هذه الأساليب إلى ما ذكرنا لا يتم على المستوى الصرفي؛ لأن هذه الأساليب الأخيرة لا يعبر عنها بالخوالف فلها مثل الإفصاح المذكور ولكن على مستوى النحو لا مستوى الصرف"[٢٠٠].

ج- التضام "العامل والمعمول" :"المقصود بالتضام هنا غير اتصال اللواصق بالكلمة، فاتصال اللواصق ضم جزء كلمة إلى بقية هذه الكلمة، أما التضام فهو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى، فياء النداء كلمة مستقلة وليست جزء كلمة، والعلاقة بينها وبين المنادى علاقة التضام لا علاقة الإلصاق، والمضاف إليه كلمة غير

---

[١٩٦] تمام حسان عمر، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٠٦.
[١٩٧] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص ٢٠٦.
[١٩٨] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١١٣.
[١٩٩] ممدوح عبد الرحمن، **العربية والفكر النحوي**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية ، مصر،١٩٩٦، ص١٢.
[٢٠٠] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٧٧.

المضاف، ولكن العلاقة بين الكلمتين أن إحداهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها، ويكفي أن نتذكر هنا أن بعض الأسماء المبهمة مفتقرة إلى الإضافة، وأن بعض الظروف تتطلب ضمائر معينة؛ كحيث وإذ وإذا ومذ ومنذ ولما وأيان وأين ومتى وأنى وكذلك تتطلب واو القسم مقسما به وحرف الجر مجرورا وحرف العطف معطوفا وهلم جرا. وللأسماء حالات من التضام لا يشاركها فيها غيرها إلا على التوسع، فمن ذلك مجيئها بعد أداة النداء، فإذا جاءت صفة بعدها فإن النحاة يجعلونها على حذف موصوف، وإذا جاء ضمير المخاطب ضمنوه معنى يا للمخاطب، وإذا جاء ضمير الإشارة كان عندهم مضمنا معنى يا مشارا إليه، وهذا هو معنى التوسع المذكور كذلك الأمر مع واو القسم والإضافة المحضة حيث يكون الاسم في مكان المضاف وهو مكان لا يحل فيه الضمير أبدا، ولا تحل فيه الصفة إلا على معنى الإضافة اللفظية، ومن قبيل الكشف عن الاسم بواسطة التضام افتقار الميميات إلى التمييز على نحو ما سنرى بعد قليل"[٢٠١].

والمقصود بالتضام في اللّغة " مصدر ضمَّم، يتضامَّ، تضامّمْ، تضامَّ تضاماً، فهو تضامَّ النَّاسُ: انضمّوا؛ اجتمع بعضهم إلى بعض" يتضامّ الناس في مواجهة العدوّ"[٢٠٢].

٤- **الحذف** طرقة عدمية وعُبرعنها.

٥- **العلاقات السياقية:** أو بعبارة أخرى: "التعليق"، هي مرجع الصحة والفساد والمزية والفضل، يشير إلى أهمية التعليق ويلقي ضوءا ما على ما يقصده بهذا الاصطلاح.

" وفي رأي عبد القاهر على أقوى احتمال- أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي، وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية، لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية. وليس يكفي في شرح فكرة التعليق أن نقول كما قال عبد القاهر: إن الكلمات "يأخذ بعضها بحجز بعض"، ولا أن نرجع الفضل والمزية إلى معاني النحو وأحكامه في عموم يشبه عموم عبارته، وإنما ينبغي لنا أن نتصدى للتعليق النحوي بالتفصيل تحت عنوانين؛ أحدهما: "العلاقات السياقية"، أو ما يسميه الغربيون syntagmatic relations والثاني هو: "القرائن اللفطية". فإذا علمنا أن العلاقات السياقية التي تربط بين الأبواب وتتضح بها الأبواب هي في الحقيقة "قرائن معنوية"، فقد علمنا أن العنوانين المذكورين جميعا يتناولان القرائن من الناحيتين المعنوية واللفظية، وهما مناط التعليق مع ترك

---

[٢٠١] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٩٤.
[٢٠٢] أحمد عمر، المصدر السابق، ص ١٣٧٠.

القرائن الحالية لوضعها من هذا الكتاب إن شاء الله، فالتعليق إذا هو الإطار الضروري للتحليل النحوي، أو كما يسميه النحاة: "الإعراب" "[٢٠٣].

"إن النحاة قد أصروا على تعيين متعلق خاص للجار والمجرور في الإعراب، ثم إن العاطف متعلق بالمعطوف عليه، و واو المعية و متبوعها متعلقان بالمصحوب، وحين يكون الربط بين أجزاء الجملة ككل، يظهر لنا الأسلوب فتسمى أسلوب النفي واسلوب الشرط، فالربط أو التعليق يتعين بما تحمله الاداة من وظيفة الأسلوب، ومنا هنا تكون الأداة إحدى القرائن اللفظية مثل قرينة الصيغة و الرتية[٢٠٤].

٦- " **المخالفة فهي مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية** بجعلها قرائن معنوية على الإعرابات المختلفة، ومن قبيل اعتبار المخالفة قرينة معنوية أننا لا نحس ارتياحا إلى تفسير النحاة لمعنى باب الاختصاص؛ إذ يجعلون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولا لفعل محذوف تقديره "أخص" أو "أعني"، ومع أن تقدير "أخص" منسجم مع اعتبار الاسم المختص من قبيل ما يدخل تحت عنوان "التخصيص"، إلا أنني أحس عزوفا تاما عن هذا التقدير الذي ينقل مبدأ وجوب الاستتار من الضمائر إلى الأفعال. والذي يبدو لي هنا أن القيمة الخلافية المراعاة في نصب الاسم هي المقابلة بينه وبين الخبر الواقع بعد مبتدأ مشابه لما قبل الاسم المنصوب هنا، وانظر إلى الجملة الآتية:

نحن العرب نكرم الضيف ونغيث الملهوف.

فالعرب في الجملة الأولى خبر، وما بعده مستأنف، والعرب في الجملة الثانية مختص، وما بعده خبر، ولو اتحد المعنى لاتحد المبنى، فأصبحت الحركة واحدة فيهما، ولكن إرادة "المخالفة" بينهما كانت قرينة معنوية تتضافر مع اختلاف الحركة لبيان أن هذا خبر وهذا مختص"[٢٠٥].

٢- الاستغناء عن الحركة الإعرابية والاعتماد على القرائن

موقف تمام حسان من الإعراب في قوله :"يتم إدراك الوظائف النحوية وإدراك العلاقات القائمة بين الوحدات يقتضي الجمع وفق مبدأ تظافر القرائن، ويرى أن وسيلة فهم النص النظر في العلامات المنطوقة أو المكتوبة في النص ليصل بواسطتها إلى تحديد المبني، وأن الوصول إلى المبني بواسطة العلامة ليس من العمليات الكبرى، وقسم القرائن إلى نوعين:

---

[٢٠٣] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٨٥.

[٢٠٤] رضوان شيهان، **أثر الدلالة النحوية في الدرس المصطلحي عند تمام حسان ومهدي المخزومي**، جامعة حسين بو علي، جزائر، د.ت. ص ١٩٢.

[٢٠٥] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٢٠٠.

١- المعنوية وهي:

أ- " قرينة الاسناد بين طرفي الجملة الاسمية والفعلية والوصفية كما كانوا يلمحونه أيضا بين المعاني النحوية في داخل الجملة الواحدة، وهذا هو المعنى الذي نلاحظه في إعراب جملة مثل {يؤتي الحكمة من يشاء} حين نعرب "من" مفعولا أولا على رغم تأخرها، والحكمة مفعولا ثانيا على رغم تقدمها، ويكون ذلك بإدراك ما بينهما من علاقة شبيهة بفكرة الإسناد؛ إذ تقول: إن "من" هي الآخذ، و"الحكمة" هي المأخوذ"[٢٠٦].

ب- قرينة التخصيص.

ج- قرينة النسبة.

د- قرينة التبعية.

٢- القرائن اللفظية.

أ- العلامة الإعرابية، وليست هي المعتمد عليها في تعين المعاني.

ب- المطابقة.

ج- التضام، وهي ظاهرة التلازم، وهو لايتحقق بعلامة.

د- الرتبة.

و- الأداة.

هـ- النغمة.

٢- **رأي أنيس فريحة** :

القاعدة النحوية تعطي وصفية تقريرية لاتفصيل فيها ولاتعليل، ولا فلسفة نقول هكذا يقال[٢٠٧]؛ لأن الاتجاه الحديث يسير نحو تعلم القواعد بأسلوب تقريري وصفي دون اللجوء إلى السببية والعامل والعلة والتقدير[٢٠٨].

٣- **رأي محمد عيد** :

قيام العلاقة بين الكلمات تأخذ معناها من سياق الكلام إذ تقوم على ظواهر شكلية، وتقوم على روابط ثلاث هي :

أ- تأثير التماسك السياقي والتوافق أثران من آثار التأثير السياقي الملحوظ في تركيب الجملة.

---

[٢٠٦] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٩٤.

[٢٠٧] أنيس فريحة، **في اللغة وبعض مشكلاتها**، دار النهار، ط.٢، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧١.

[٢٠٨] أنيس فريحة، **نحو عربية ميسرة**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.١، د.م، ١٩٥٥، ص ١٩٥.

ب- التماسك السياقي.

ج- التوافق السياقي إن التوافق الشكلي في السياق وسيلة من وسائل ترابط الأبواب فيه، وإن هذا التوافق إنما يتضح في جهات ثلاث: أولاها: النوع "أو التذكير والتأنيث"، وثانيتها: العدد " أو الإفراد والتثنية والجمع"، وثالثتها: الشخص "أو التكلم والحضور والغيبة"[٢٠٩].

٤- **رأي عبد الرحمن أيوب** : الاتجاه إلى دراسة اللغة دراسة موضوعية إحصائية وتخليصها من التأويل والتقدير والاعتبارات المنطقية والفلسفية[٢١٠].

الآراء السابقة تهدف إلى إلغاء القضايا التفسيرية التي أقام عليها النحو مرتكزاته، في آراء وصفية مادية تجريبية تقوم على الملاحظ دون غيرها، فهي " تحل الملاحظة محل الخيال وتستعيض عن العلل بالقوانين، فيكون موضوع العلم الإجابة عن سؤال؟"[٢١١]. وهذا المنهج" يستبعد كل تفكير لايستمد عناصره الاولى من الحس والتجربة"[٢١٢] وبهذا " تناول المحدثون الوظائف النحوية في نطاق بحث قضية الإعراب ونظرية العوامل، وسلموا بضرورة تخليص النحو العربي منها، واجتهدوا اجتهادات مختلفة ولتحقيق هذا الهدف واستبدال هذه الفرضيات بمبادئ أخرى بدت لهم أفضل لوصف العربية[٢١٣].

٣- من أسس المنهج الوصفي

العقلانية التحليلية: أي وصف العمليات العقلية:

أخفق المنهج الوصفي في مجالية المادي والتحليلي في الوصول للفكرة الأساسية من تركيب اللغة، فنظرة كلية من العموميات إلى الجزئيات إلى العموميات، أما العقلانيون فنظرة كلية من العموميات إلى الجزيئات ولذلك سارت في تحليلها لتراكيب اللغة وفق القواعد التوليدية التحويلية، "فالتوليد في الدلالة، فنعني به توظيف كلمات قديمة في معنى جديد، بالتوسيع في دلالاتها على ضرب من المجاز، أو تعدد الدلالات. فالتوليد إذن يعني اختراع كلمة جديدة، أو توظيف كلمة قديمة في معنى جديد"[٢١٤].وتترتب على ذلك الطرف الثاني للنظرية وهي التحويلية التي تعني تحويل جملة إلى أخرى حتى تقارب معانيها، وإن اختلفت مبانيها ، ومن ثم فإن محاولة النحو التوليدي

---

[٢٠٩] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص ٢١٥.

[٢١٠] عبدالرحمن أيوب، **اللغة والتطور**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، د.ط، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٢.

[٢١١] نصرت عبدالرحمن، **في النقد الأدبي الحديث**، مكتبة الأقصى، ط.١، عمان، ١٩٧٩، ص ٣٣.

[٢١٢] نصرت عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٣١.

[٢١٣] عز الدين المجدوب، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

[٢١٤] كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ص ٣٢٥.

تنحصر في "الوصول إلى القواعد البديهية التي يستعمل بمقتضاها صاحب اللسان لسانه الذي ولد فيه [٢١٥].

أمّا النحو التحويلي فينظر "إلى الجملة على أنها ذات تركيب باطني، وتركيب ظاهري"[٢١٦].

٤- القواعد التوليدية و التحويلية:

"إنّ تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللغوية بالدلالات الفكرية الكامن ضمن الكفاية اللغوية هو إذاً ماندعوه بالقواعد التوليدية والتحويلية. وننظر إلى هذا التنظيم نظرتنا إلى أولية بمقدورها توليد جمل اللغة أو تعدادها. ففي الواقع يرتبط تفسير الجملة الدلالي ببعض الشروط الشكلية التي تؤلف تراكيب اللغة أي بمجموعة الروابط المجرّدة التي تلعب دور الواسطة بين التمثيل الدلالي وبين التمثيل الصوتي. ومن هذه الزاوية بالذات ندرس التراكيب النحوية من منظار شكلي. تلتزم الالسنية التوليدية التحويلية بوضع وصف بنياني يعطي جميع المعلومات عن الجمل عبر القواعد ذاتها التي ذاتها التي تولدها، فيكون هذا الوصف البنياني بمثابة تحليل لهذه الجمل فيميز في آن واحد الجمل الأصول من الجمل غير الأصولية. بمعنى آخر، يتضمن لائحة غير متناهية من التراكيب الشكلية التي تكون جمل اللغة"[٢١٧].

أ- القاعدة التوليدية:

"إن القواعد التوليدية والتحويلية تهتم مباشرة بأولية اللغة التي تتيح للانسان أن ينتج جمل اللغة كلها. وعمله الإنتاج هذه منوطة، في الأساس، بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية والتي تؤدي، في حال العمل بها، إلى انتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو إلى تعدادها.

تعتبر القاعدة التوليدية إذاً جزءاً من جهاز توليد الجمل. وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها"[٢١٨].

وفي مجال تطبيقها على الجملة العربية التوليدية أو المنتجة هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى السكوت عليه، ولها شقان توليدية اسمية وتوليدية فعلية، ولكل منهما أطر فالجملة الاسمية التوليدية تحدد الآتي:

١- اسم معرفة + اسم نكرة.

---

[٢١٥] محمد محمود غالي، **أئمة النحاة في التاريخ**، دار الشروق، ط.١، مصر، ١٩٧٦، ص ١٠-١١.

[٢١٦] محمد خولي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح، ط.١، عمان، ١٩٩٣، ص ١٢٠.

[٢١٧] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، مؤسسة الجامعية للدراسات، ط.٢، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٢-١٣.

[٢١٨] ميشال زكريا، المصدر السابق، ص ١٣.

٢- شبه جملة + اسم نكرة.

٣- اسم استفهام + اسم معرفة.

أما الجملة الفعلية التوليدية الفعلية فهي تسير في أطرها الآتية:

١- اسم + فعل[٢١٩].

٢- فعل + اسم + اسم.

٣- فعل + اسم.

يقوم المفهوم على الملاحظة التالية[٢٢٠]: توجد في اللغة جمل يربط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولايمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ صلة القائمة بينها. لنأخذ الجمل التالية:

١- أكل الرجل التفاحة.

٢- الرجل أكل التفاحة.

٣- التفاحة أكلها الرجل.

لابد لنا لكي نفسرالعلاقة القائمة بين هذه الجمل من مفهوم يتيح لنا أن نبح في علاقة الجمل بعضها ببعض، ويسمح بأن نعيد تركيب عناصرها.

ب- القواعد التحويلية

"يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينص على إمكانية تحويل جملة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام"[٢٢١].

إذاً هو يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها. فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة. لنأخذ الجمل الآتية:

١- يبدو أنّ كلفة الحياة مرتفعة.

٢- تبدو كلفة الحياة مرتفعة.

٣- كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

فالجمل ١-٢ متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة، وهي التالية:

---

[٢١٩] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٤٤.

[٢٢٠] ميشال زكريا، المصدر السابق، ص ١٤.

[٢٢١] ميشال زكريا، المصدر السابق، ص١٤.

٤- يبدو- مرتفعة كلفة الحياة.

لنأخذ، أيضاً الجملتين الآتيين:

١- سألَ زيدٌ يوسفَ أن يذهب.

٢- يحترم زيد يوسف أكثر من مروان.

٣- إنّ الجملة (١) قد تكون متحولة من الجملتين التاليتين:

٤- سألَ زيد يوسف أن- يذهب زيدٌ-

٥- سأل زيد يوسف أن – يذهب يوسف-

والجملة (٢) قد تكون متحولة أيضاً من الجملتين التاليتين:

٥- يحترم زيد يوسف أكثر من – يذهب زيدٌ-

٦- يحترم زيد يوسف أكثر من – يحترم مروان يوسف-

إن القواعد التحويلية وتطبيقها في اللغة العربية ليس بصحيح تماما لأن نظام اللغة في أي لغة: هو ناتج عن التفكير العام لدى الأمة، والألسنية العربية قائمة على التغيرات في فلسفة الزمان، أما النظرية في العربية فهي قائمة على الثبات؛ لأن "قواعد كل لغة وفقه نُظُمها وأساليبها نابع من واقعها، لاينطبق عليها من هذه القواعد والقوانين ما ينطبق على غيرها "[٢٢٢].

[٢٢٢] محمد محمد حسين، **مقالات في الأدب واللغة**، مؤسسة الرسالة، ط.٢، بيروت، ١٩٨٨، ص ٦٨.

المبحث الثالث: الإتجاه الألسني والثوابت التي يرفضها

١ـ التقديم والتأخير

أ- يقول إبراهيم أنيس :"ولستُ أغالي حين أقرر أن المفعول لا يصح أن تسبق ركني الإسناد في الجملة المثبتة كما يزعم البلاغيون في تلك الأمثلة المصنوعة من نحو: زيداً ضربت، زيداً ضربته.

أما التقديم في مثل الآيات القرآنية: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥].

﴿فَإِيَّىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العنكبوت:٥٦]، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]

فالأمر فيه لايعدو أن يكون رعاية لموسيقى الفاصلة القرآنية فهي إذن أشبه بالقافية الشعرية التي يحرص الشاعر على موسيقاها كل الحرص"[٢٢٣].

ب- رأي ميشال زكريا أن التقديم والتأخير ماهو إلا عبارة عن نقل مكون ركني مكان مكون ركني فأسما التحويل بالنقل: نقل المفعول به إلى ماقبل الفاعل أي: نسمي هذا التحويل تقديم المفعول به على الفاعل نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

البنية العميقة: ابتلى ربُ إبراهيمَ إبراهيمَ.

تحويل بتقديم المفعول: ابتلى إبراهيمَ ربُ إبراهيمَ "[٢٢٤].

ج- رأي الدكتور خليل عمايرة:

يقول :"الترتيب الذي هو نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيراً بذلك نمط الجملة، وناقلاً معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأولى رابطة واضحة هو عنصر من عناصر التحويل:

---

[٢٢٣] أبو البركات الأنباري، المصدر السابق، ص ٣٣٣.
[٢٢٤] ميشال زكريا، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦١.

الجملة:

أكرم خاليد علياً ← جملة توليدية فعلية.

أما: خالدٌ أكرم علياً.

أو: علياً أكرم خالد.

فهما جملتان تحويليتان كان التحويل فيهما باستخدام عنصر التركيب للتركيب.

في الجملة الأولى خالدٌ مُحدِث الحدث، وفي الثانية على من وقع له الحدث.

الفاعل: جاء الفاعل مقدماً على فعله لمعنى التوكيد، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [يونس:٢٥]، ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُ ﴾ [الرعد:٨]، ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾ [الرعد:٢٦]

هذه الآيات اشتملت على جمل تحويلية عنصر التحويل فيها تقديم الفاعل"[٢٢٥]. من سنن العرب تقديم كلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم [٢٢٦]، ذلك التقديم والتأخير في ضوء نظام الوظائف النحوية حيث أتاح حرية لتحرك اللفظة داخل التركيب استجابة للمعنى المقصود، فالوحدات الشكلية المكون منها التركيب قائمة على التغاير، ويتم انسجامها عن طريق الوظائف النحوية حيث إن كل مفردة في التركيب تمثل باباً نحوياً، ويضمن المعنى في حالة تغير الإطار الشكلي، فكل تغيير في الشكل يحدث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني.

الثبات في الرتبة وتحول في الموقعية:

نحو قوله تعالى :﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

---

[٢٢٥] خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص ٩٣- ٩٦.

[٢٢٦] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، محمد على بيضون، ط.١، د.م، ١٩٩٧، ١٨٩/١.

"فالفاعل - ههنا- لا يجوز فيه إلا التأخير؛ لأنه قد اتصل به ضمير يعود إلى المفعول، فإن قدمت الفاعل هنا على ما تقتضيه الرتبة كنت قد قدمت المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز إلا في الشعر"[٢٢٧].

أما إضافة الفعل إلى الضمير المفعول به ففيه تحديد للمعنى المقصود، وأما البنية العميقة، والتحويل بالنقل فأمور تقال لمن فقد إدراك معاني لغته.

نحو: أكرم خالدٌ علياً

الجمل الثلاث تختلف في البنية المركيبية وفي النوع:

علياً أكرم خالدٌ

خالدٌ أكرم علياً

الأولى: جاء تركيبها على الأصل من حيث ترتب أركانها الأساسية.

الثاني : فحصل فيها تقديم وتأخير، ونوعهما فعليتان.

الثالث: لم يحدث فيها مايسمى بالتحويل، بل جاءت على الأصل ونوعها جملة اسمية. وكذلك الآيات:

﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [يونس:٢٥]

﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُ ﴾ [الرعد:٨]

﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾ [الرعد:٢٦]

هذه الآيات الثلاثة الأعلى اشتملت على جمل اسمية، وليست جملاً فعلية تقدم فيها الفاعل، وإجراء نظام التوليد والتحويل عليها يخرجها من المقصود من ورودها، والقول بفاعلية الاسم في بداية هذه الآيات مخرج لها عن الأصل؛ لأن القول "بفاعلية المبدأ يفوت غرضين تفيدها الجملة الاسمية؛ لأن القول "بفاعلية المبتدأ يفوت غرضين تفيدهما الأولى : الجلة الاسمية : الدوام، وتقوي

[٢٢٧] عبدالله بن السيد البطليوسي، أبو محمد، **رسائل في اللغة**، تحقيق: وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط.١، الرياض، ٢٠٠٧، ١٧٣/١.

الحكم بتكرار الإسناد"[٢٢٨] في الثانية فالتوكيد حاصل؛ لأن الحدث واقع بين قوتين منجزتين: الأولى الاسم المتقدم والثانية استتاره بعد الحدث، هذه ظاهرة اللفظ وما يقتضيه مضمونه

ووظائف النحو العربي توفيقية بين شكل التركيب ومضمونه، فالتركيب الألفاظ شبيه بتركيب المعاني المركبة تبدل عليها تلك الألفاظ المركبة، ويجعل في الألفاظ دالة على معاني مركبة ترتبط بعضها ببعض، ويُتحرى أن يجعل ترتيب الالفاظ مساوياً لترتيب الماعني في النفس"[٢٢٩].

"كما يرى إبراهيم أنيس عند انكاره تقديم المفعول على ركني الإسناد في الجملة المثبتة، ويقرر أن ذلك ماهو إلا مراعاة لموسيقى الفاصلة لشبهها بالقافية، فهو قول كسرابٍ بقيعة حي لم يفرق صاحبه بين اللفظ والمعنى إذ القافية الشعرية قد يضطر الشاعر إليها حتى تنتظم قصيدته فيجعل المعنى رهين اللفظ.

أما تقديم المفعول في الآيات فأمر اقتضاه المعنى، وهذا مبسوط في كتب التفسير والأعاريب كما في البحر المحيط وغيره، والمساواة بين القافية والفاصلة مساواة بين جنسين متنافرين مختلفي المنشأ :القرآن كلام والشعر مخلوق، حيث تجاهل صاحب هذا الرأي الفروق الواضحة بين الموسيقى الشعرية والفاصلة القرآنية منها أن " المتمال والمتقارب يأتي طوعاً سهلاً تابعاً للمعنى" في القرآن أما الشعر فقد يضطر الشاعر أن يكون السجع " متكلفاً يتبعه المعنى" وهذا النوع لم يرد به القرآن، وما يقدرونه أنه سجع فهو وهم لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً؛ لأن مايكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه دون بعض؛ لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع، وليس كذلك ماتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن؛ لأن اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى، وفصل بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ"[٢٣٠].

٢- التعجب

إن التعجب أيضا من "الأساليب" الشائعة في العربية، وتستعمل فيه أنواع كثيرة من التراكيب، لكن التعجب "القياسي" المعروف له صيغتان[٢٣١]: (ما أَفْعَلَه)، (أَفْعِلْ به). وهما جملتان مختلفتان من حيث النوع: فالأولى اسمية، والثانية فعلية على ما سترى في إعرابهما، لكنهما تشتملان على

---

[٢٢٨] شيخ محمد على الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٩٩٧، ٣٠٨/١.

[٢٢٩] محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، تحقيق: محسن مهدي، دار الكتب العلمية، ط.٢، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٦٦-٦٧.

[٢٣٠] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٦٥.

[٢٣١] عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط.١، الرياض، ١٩٩٩، ٣٠٥/١.

فعلين: "أَفْعَل، أَفْعِلْ"، وهما فعلان جامدان ماضيان لا تلحقهما علامات تأنيث أو تثنية أو جمع. ومع أنهما فعلان ماضيان، فإنهما -في الأرجح- خاليان من الدلالة على الزمن إلا إذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك، فنحن حين نقول:

ما أصبر المؤمن! أصبر بالمؤمن!

فإنّنا لا نتعجب من صبر المؤمن في وقت معين، وإنما هو تعجب عام، ومن ثم قال النحاة: إن جملة التعجب ليست جملة خبرية على الأغلب بل هي جملة إنشائية تدل على إنشاء التعجب أو على "الانفعال" بشيء ما.

وهذان الفعلان لا يصاغان إلا بشروط معينة تفصلها كتب النحو، ونجملها لك هنا بأنه يشترط في صياغتها أن تكون من كل فعل ثلاثي متصرف قابل للمفاضلة مبني للمعلوم تام مثبت ليس الوصف منه على أفعل فعلاء.

فإذا استوفى الفعل هذه الشروط صحت الصياغة منه، وأعربته على النحو التالي:

ما أجمل السماء!

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو١ عائد على ما. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

آراء المحدثين حول صغتي التعجب:

١. خليل عمايره

يقول :" عدم إخضاع صغتي التعجب للفعلية أو الاسمية فهذا أسلوب لا إسناد فيه" [٢٣٢].

٢. تمام حسان

"خالفة التعجب ويسميها النحاة صيغة التعجب، وليس هناك من دليل على فعليتها، بل إن هناك ما يدعو إلى الظن أن خالفة التعجب ليست إلا أفعل تفضيل تنوسي فيه هذا المعنى وأدخل في تركيب جديد لإفادة معنى جديد يمت إلى المعنى الأول بصلة وليس المنصوب بعد إلا المفضل الذي نراه هنا بعد صيغة التفضيل، ولكنه في تركيب جديد وبمعنى جديد، وليست العلاقة بين الصيغة وبينه علاقة التعدية وقد سبق لنا أن ذكرنا أمر نقل الصفة إلى علم، والفعل إلى علم "ومن العلم ما ينقل" ونقل الظروف إلى أدوات، والإشارة المكانية إلى الظرفية، وبعض حروف الجر إلى الظرفية، فلا

[٢٣٢] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

جرم أننا نزعم هنا أن صيغة التعجب هي صيغة التفضيل منقولة إلى معنى جديد في تركيب جديد، ولا سيما لأنها ورد تصغيرها كما يصغر التفضيل، وإن شروط صياغتهما واحدة.

ولكن هذه الصيغة في تركيبها الجديد أصبحت مسكوكة لا تقبل الدخول في جدول إسنادي كما تدخل الأفعال، ولا في جدول تصريفي كما تدخل الأفعال والصفات، ولا في جدول إلصاقي كما يدخل هذان ومعهما الأسماء، ولعل فيما يأتي ما يوضح بعض الفهم الذي خطر لي بالنسبة لتركيبي التعجب:

ما : أداة تعجب

أفعل : خالفة منقولة عن التفضيل

زيدا : المفضل وقد أصبح متعجبا منه

التركيب كله مسكوك idiomatic كالأمثال التي لا تتغير[٢٣٣].

٣. خلود صالح

ترى خلود صالح "جملة التعجب تقوم كتلة واحدة لأداء معنى التعجب فلا يجوز التصرف فيها بتقديم أو تأخير لأنها جرت مجرى المثل" وتحلل التركيب على نحو التالى:

ما: أداة تعجب.

أفعل: أداة تعبر عن معنى انفعالي تعجبي.

حركة الفتحة: فونيم أو صوت يمييز الصيغة في بابها.

الاسم المنصوب: متعب منه.

حركة الفتحة: صوت يمييز المتعجب منه.

!: رمز تعجبي.

٤. مهدي المخزومي

يطلق على هذا الأسلوب (القياسي) المركبات المبوبة ويقول (ما أفعله) بناء لفظي مركب نسي استعماله القديم، وصار يستعمل في التعجب، ومن العبث تحميله ما لا يحتمل، ومن غير المجدي تحليله إعرابيا كما تحلل المركبات الإسنادية، فإن تحليله كذلك يحيله إلى تعبير آخر لا دلالة فيه على التعجب "[٢٣٤].

---

[٢٣٣] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١١٤.

[٢٣٤] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٣٦٩.

اخترت نماذج من أقوال المجدد ينفي اسلوب التعجب؛ لأن أحكامهم تنسحب على غيرهم من الباحثين في نظرتهم لعناصر تركيب التعجب، وقد تباينت الآراء واتحدت في الهدف، وهو الوصف المادي، وإلغاء نظرية العامل وفكرة الإسناد والتحليلات الموصلة إلى السر في ظهور الحركة على عناصر التركيب لأنهم فرقوا بين الوظائف الدلالة، ورأوا دراسة هذه التركيب دلالياً، ومعيار ذلك يعود لكيفية النطق (النبر) فأطلقت على هذا الأسلوب تسميات هي:

١- المركبات المبوبة لاتحلل إعراباً. رأي د. مهدي المخزومي

٢- صيغة مسكوكة. رأي د. تمام حسان

٣- أساليب لاتخضع لقسمي الجملة. رأي د. خليل

٤- كتلة واحدة جرت مجرى المثل. رأي خلود الصالح

من المعلوم أن الكلام المصطلح عليه عند النحاة: "عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم ويشمل المهمل كديز والمستعمل كعمرو، ومفيد أخرج المهمل، وفائدة يحسن السكوت عليها أخرج الكلمة وبعض الكلم وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو زيد قائم أو من فعل واسم كـ" قام زيد" وكقول المصنف "استقم" فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير استقم أنت فاستغنى بالمثال عن أن يقول: "فائدة يحسن السكوت عليها فكأنه قال الكلام : هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم"[٢٣٥]. وإنما قال المصنف كلامنا ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين وهو في اللغة اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غيرمفيد الكلام وما يتألف منه [٢٣٦]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ... واسم وفعل ثم حرف الكلم[٢٣٧]

---

[٢٣٥] عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط.٢٠، القاهرة، ١٩٨٠، ١٤/١.

[٢٣٦] أبوفارس الدّحداح، **شرح ألفية ابن مالك**، مكتبة العبيكان، ط.٢، الرياض، ٢٠٠٧، ص٢.

[٢٣٧] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، **متن ألفية**، مكتبة الشعبية، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢.

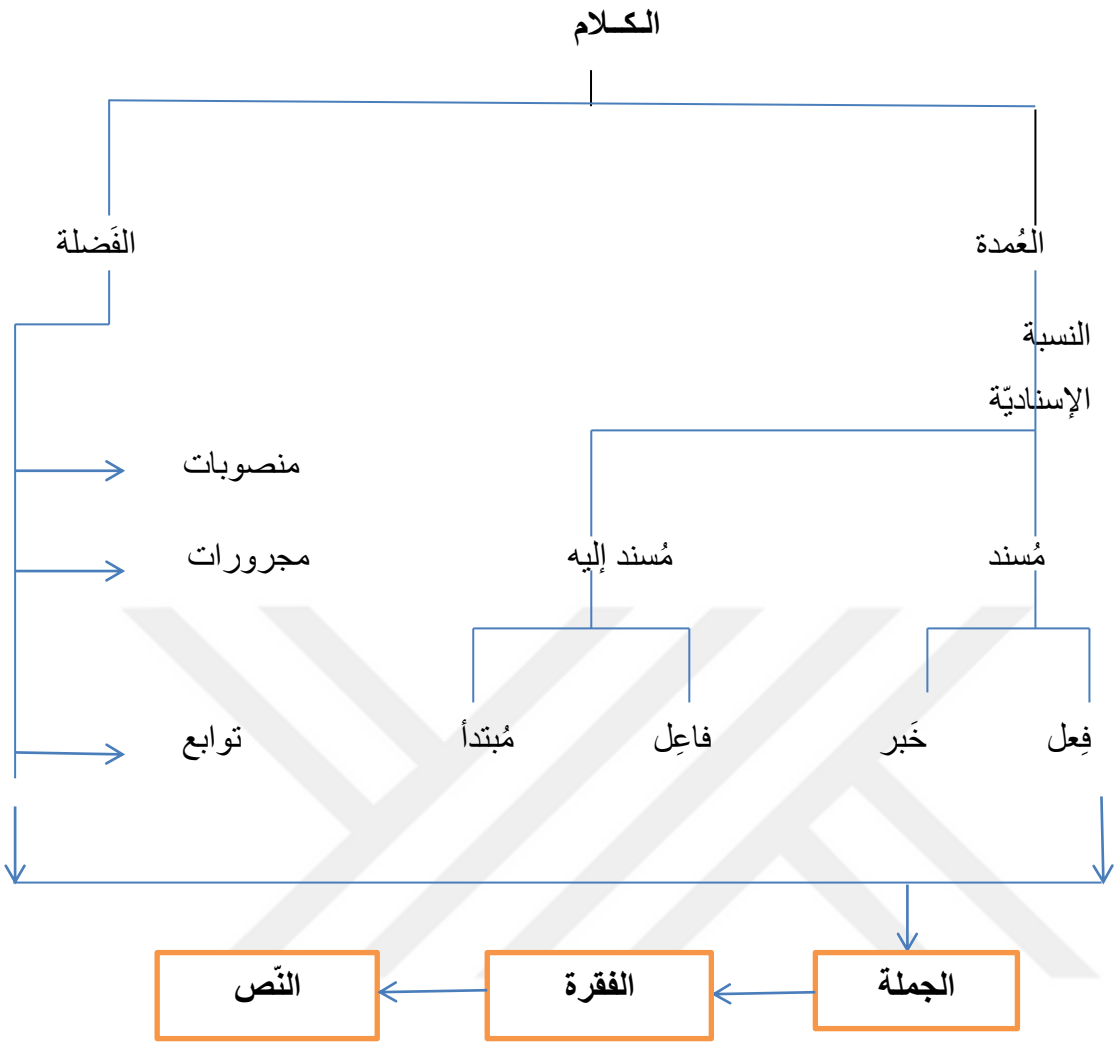

الكلام، أو الجملة، وحدة إسنادية لها معنى مفيدٌ وتتألّفُ أصلاً من مسندٍ ومسند إليه[٢٣٨] :

مثل قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ ﴾ [الأحزاب:١٨] " يَعْلَم " فعل مضارع مسند، "ٱلله " فاعل مسند إليه ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٌ ﴾ [البقرة:١٨٧] " تِلْك " مبتدأ مسند إليه، " أُمَّة " خبر مسند.النسبة الإسنادية هي عمدة الجملة وإذا اشتملت على كلمات أخرى تكون هذه

[٢٣٨] أبو فارس الدّحداح، المصدر السابق، ص ٢.

الاخيرة من فضلة الجملة. ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ [البقرة:٧] " خَتَمَ ٱللَّهُ " عمدة الجملة، " عَلَى قُلُوبِهِمۡ" فضلة الجملة. ﴿ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٨٢] " هُمۡ خَٰلِدُونَ " عمدة الجملة، " فِيهَا " فضلة الجملة. الكلم، مجموعة من ثلاث كلمات أو أكثر قد لاتتضمن معنى مفيداً[٢٣٩] :﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ﴿ الفاتحة:٤ ﴾ (مَٰلِك) نعت، " يَوۡم " مضاف إليه، (ٱلدِّينِ) مضاف إليه. كلم ليس فيه إسناد. التركيبُ أسلوب لفظي يستعملُ فيه الاسمُ والفعل والحرف في سبيل تأليف الكلمات. وهو كلاميٌّ يتألّفُ من كلام مفيد أو غير كلامي يكون في الحكم الكلمة المفردة . فالاسم يُسندُ ويُسندُ إليه ، الفعل يُسندُ ولايُسندُ إليه، والحرف لايسندُ ولايُسندُ ولايُسندُ إليه. والكلام ، أو الجملة، يتشعبُ إلى فقراتٍ ونصوص.

فالجملة العربية بنوعيها : (اسمية وفعلية) لا تخرج عن الفكرة الرئيسية، وعليه فأسلوب التعجب يتكون من عناصر قد توافق عناصر أسلوب آخر، ولامفرق بين التراكيب المتشابهة في الألفاظ المختلفة في المعنى إلا أمران هما[٢٤٠]:

١- إعادة كل عنصر من عناصر التركيب إلى قسمة من الأقسام الثلاثة المحددة بمعانيها وعلاماتها: الاسم، الفعل، الحرف، ف(ما) التعجبية اسم لقبولها علامة من علامات الاسم وهي الإسناد إليه. و (أفعل ، أفعل) فعل لقبوله لعلامات الفعل، ومن أهمها أنه يخبر به ولايخبر عنه

٢- الإعراب: " فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين. وذلك أن قائلا لو قال: "ما أحسن زيد" غير معرب أو "ضرب عمر زيد" غير معرب لم يوقف على مراده. فإن قال : " ما أحسن زيدا " أو "ما أحسن زيد" أو "ما أحسن زيد" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها: فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني. يقولون "مفتح" للآلة التي يفتح بها. و"مفتح" لموضع الفتح و"مقص" لآلة القص. و"مقص" للموضع الذي يكون فيه القص. و"محلب" للقدح يحلب فيه و"محلب" للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن. ويقولون: " امرأة طاهر" من

---

[٢٣٩] أبو فارس الدحداح، المصدر السابق، ص ٢.

[٢٤٠] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٦٩.

الحيض لان الرجل لا يشركها في الحيض. وطاهرة من العيوب لأن الرجل يشركها في هذه الطهارة. وكذلك "قاعد" من الحبل و" قاعدة " من القعود.ثم يقولون: "هذا غلاما أحسن منه رجلا" يريدون الحال في شخص واحد. ويقولون: "هذا غلام أحسن منه رجل" فهما إذا شخصان"[٢٤١].

"وكذلك الحاجة إلى علم العربية، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني. ألا ترى أن القائل إذا قال: "ما أحسن زيد" لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالأعراب. وكذلك إذا قال: "ضرب أخوك أخانا" و"وجهك وجه حر" و"وجهك وجه حر" وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه"[٢٤٢]

وتقول في التعجب: "ما أحسن زيداً"، ولا يكون الاسم في موضع، فتقول: "ما محسنٌ زيداً". ومنه: قد جعل يقول ذاك، كأنك قلت: صار يقول ذاك، فهذا وجه دخول الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء. وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا في كدت وعسيت الأسماء أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن نحو قولهم: خليقٌ أن يقول ذاك وقارب أن لا يفعل. ألا ترى أنهم يقولون: عسى أن يفعل. ويضطر الشاعر فيقول: كدت أن، فلما كان المعنى فيهنّ ذلك تركوا الأسماء لئلا يكون ما هذا معناه كغيره، وأجروا اللفظ كما أجروه في كنت، لأنه فعلٌ مثله.

وكدت أن أفعل لا يجوز إلا في شعر، لأنه مثل كان في قولك: كان فاعلاً ويكون فاعلاً. وكأن معنى جعل يقول وأخذ يقول، قد آثر أن يقول ونحوه. ثمن ثم منع الأسماء، لأن معناها معنى ما يستعمل

بأن فتركوا الفعل حين خزلوا أن، ولم يستعملوا الاسم لئلا ينقضوا هذا المعنى"[٢٤٣]. أمّا أصول التجديد السابقة المفسرة لهذا التركيب (التعجب) فهي أحكام ملاحظة أختارت عينة فأرادت أن تعمم النتيجة وحُكم بسيرها على وتيرة واحدة، والواقع اللغوي جاء مخالفاً للفرضيات الحديثة حيث وجد قبولاً ومرونة في نظام النحو العربي القديم من الأمثلة على ذلك[٢٤٤]:

أ- ما أحسن إحساناً زيداً.

ب- ما أحسن بالرجل أن يصدق.

ج- ما أحسُن راكباً بزيدٍ.

د- أعزز علي أبا اليقضان أن أراك صريعاً مجدلاً.

---

[٢٤١] أبو الحسين، المصدر السابق، ١٤٤/١.

[٢٤٢] أبو الحسين، المصدر السابق، ٣٥/١.

[٢٤٣] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٨٨، ١٢/٣.

[٢٤٤] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٧٠- ٣٧١.

و- **أقيم بدار الحزم مادام حزمها ... وأحرِ إذا حالت بأن أتحولا**[٢٤٥].

فهذه الأمثلة تنقض أصول التجديد الألسنية في الحكم على التركيب.

٣- أسلوب المدح والذم

آراء المحدثين حول أسلوب المدح والذم:

١. خليل عمايرة[٢٤٦]:

أفعال المدح والذم أدوات تضاف إلى الجملة التوليدية الاسمية (نعم القائد خالد) جملة تحويلية أصلها التوليدي.

خالد قائد : فدخلها عنصر من عناصر التحويل لغرض في المعنى.

خالد القائد : فدخلها عنصر من عناصر التحويل (ال) هو دور التخصيص فتحولت الجملة من إطار، الأصل : اسم نكرة + اسم نكرة – مسند إليه مبتدأ + مسند خبر

فكلمة القائد جرى عليها تحويل بالترتيب ولمزيد من المدح، والثناء دخل عنصر من عناصر التحويل، وهو الأداة التي تفيد ذلك وهي (نعم).

فهذه العناصر (نعم، بئس، حبذا، لاحبذا) لها دورها في المعنى ولا أثرها في المبنى، وهي عناصر تحويل بالزيادة، فالجملة نعم القائد خالد : جملة تحويلية اسمية دخلها ثلاثة عناصر تحويل الترتيب + نعم + ال.

٢. رأي تمام حسان

"خالفة المدح أو الذم يسميها النحاة: "فعلي المدح والذم"، ولكنهم اختلفوا حول المعنى التقسيمي لهاتين الخالفتين، فرآها بعضهم أفعالا ورآها آخرون أسماء، وذهب كل من الفريقين يلتمس القرائن المؤيدة لرأيه، فأما القائلون بالفعلية فقالوا :إنها ترفع الاسم الظاهر وضميره، وتقبل التاء الساكنة كالأفعال، وأما القائلون بالاسمية فقالوا: إن حرفي الجر والنداء يدخلان عليها، فالنضام الذي بينها وبينهما قرينة على اسمتيها، وغفل الأولون عن أن هذين اللفظين لا يقبلان من علامات الأفعال إلا هذه التاء الساكنة، أما تاء فعلت وياء افعلي ونون أقبلن والتصرف إلى مضارع وأمر، بل التصرف في داخل الإسناد فيما عدا قبول تلك التاء، فلا يقبل شيئا منه، وكل ذلك يطعن في فعليتهما، وغفل الآخرون عن أن حرف الجر يدخل على الجملة المحكية حين يقصد لفظها، فليس في دخول

---

[٢٤٥] سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥، ٤٠٢/١.

[٢٤٦] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٣٧١- ٣٧٢.

الباء على نعم في "والله ما هي بنعم الولد" ما يؤكد اسميتها، ولا سيما إذا نظرنا إلى إبائها قبول بقية علامات الأسماء زد على ذلك أن هذين اللفظين ليس معناهما الفعل الماضي كما زعم القائلون بذلك، وإنما معناهما الإفصاح عن تأثر وانفعال"[٢٤٧].

٣. خلود صالح

يقول :ألفاظ المدح والذم هي عناصر التوكيد[٢٤٨] ، وتقول في مكان آخر " أسلوب المدح والذم يفتقر إلى فكرة الإسناد"[٢٤٩]، وهي رددت رأي خليل عمايرة و تمام حسان.

وآراء المحدثين الثلاث تنكر فعلية "نعم وبئس"، والصواب ما قرره القدماء أن " نعم وبئس" لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة "[٢٥٠].والخلاف بين الكوفيين والبصريين فيهما بعد إسنادهما إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن " نعم الرجل " جملة فعلية، وكذلك " بئس الرجل ".

"ذهب أحد العلماء المدرسة الكوفة اسمه " الكسائي " إلى أن القول" نعم الرجل " و " بئس الرجل " اسمان محكميات بمنزلة " تأبط شراً "[٢٥١]. سبب الخلاف بين القدماء كان يدور حول نوعية الجملة.

---

[٢٤٧] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١١٥.
[٢٤٨] خلود صالح عثمان الصالح، **أساليب نحوية جرت مجرى المثل**، ص ٩١-٩٢.
[٢٤٩] خلود صالح، المصدر السابق، ص ١٣.
[٢٥٠] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، ويعرف بالوقاد، **التصريح بمضمون التوضيح**، دار الكتب العلمية، ط.١، لبنان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٠، ٤٠١/٣.
[٢٥١] زين الدين المصري، المصدر السابق، ٤٠٢/٣.

الفصل الثالث: الاتجاه التعليمي

المبحث الأول:أسباب صعوبة تعلم النحو العربي

المبحث الثاني: تصنيف النحو

الفصل الثالث

الاتجاه التعليمي

فهذا الاتجاه لايبعد كثيراً عن الاتجاه الإحيائي، بل يتداخل معه في كثير من القضايا التفسيرية والوظائف النحوية، ويختلفان في المنهجية التي سار عليها كل منهما.

فتصورهم لمصطلح التيسير"قائم على الانتقاء من جملة النحو العلمي، وتجنب الإطالة والتعمق في ذكر القواعد، والاستعانة على توضيح الموضوعات بالأمثلة والتقليل من الشواهد، والوقوف عند العلة التعليمية، والتمييز بين المستويات التعليمية" [٢٥٢]؛ مع أن الغاية في أصل نشأة النحو العربي كانت تعليمية وهذا ما نلمسه عند ابن جني الذي انتهج النهج التعليمي في بيانه أن النحو"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها" [٢٥٣] فهو يظهر أن النحو أساس لتعليم العربي الناطق بالعربية والأجنبي الناطق بغيرها. وهو كما تمثله ابن جني وتصوره "اكتساب قدرات وعادات لغوية شائعة بين أفراد المجتمع اللغوي العربي المتجانس، ولا يمكن أن يتحقق هذا الاكتساب إلا بالتعلم" [٢٥٤] فإشكالية النحو لا تكمن في ذاته فهو كغيره من العلوم، وإنما في آلية عرضه، فقد كان النحويون يميزون بين أنواع ثلاثة من العلل: العلة التعليمية والعلة القياسية والعلة الجدلية، وقد تلقى النحاة العلل الأول "التعليمية" بالقبول حتى الذين أنكروا نظرية العامل النحوي، ومنهم ابن مضاء القرطبي[٢٥٥]، أقرّوا العلل الأول التي بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بمنطق كلام العرب، المدرك منها بالنظر.

"لقد ذكرت من قبل أن الظروف التي دعت إلى نشأة الدراسات اللغوية عند العرب كانت العامل الرئيسي في تحديد مسار هذه الدراسات، ونزيد هنا "أن الغاية التي نشأ النحو العربي من أجلها، وهي ضبط اللغة وإيجاد الأداة التي تعصم اللاحنين من الخطأ، فرضت على هذا النحو أن يتَّسم في جملته بسمة النحو التعليمي لا النحو العلمي، أو بعبارة أخرى: أن يكون في عمومه نحوًا

---

[٢٥٢] ويؤخذ على القدماء: اهتمامهم بالنحو الإفرادي على حساب النحو التركيبي، وإبقاؤهم على الأمثلة الجافة والمصطنعة التي لا تستجيب لمتطلبات العصر؛ محمد صاري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة**، ص ١٩١.

[٢٥٣] ابن جني، **الخصائص**، ٣٤/١.

[٢٥٤] أحمد حساني، **النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي**، بحث منشور في كتاب أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠٠١، ص ٤٠٠.

[٢٥٥] ابن مضاء القرطبي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

معياريًّا لا نحوًا أو صفيًا، ولعل أحسن تلخيص لموقف النحو العربي من هذه الناحية المعيارية هو قول محمد بن مالك في ألفيته: فما أبيح أفعل ودع ما لم يبح"[٢٥٦].

المبحث الأول: تعارض الآراء التربويين في تعليم القواعد النحو

اختلفوا في ثلاث وجهات النظر:

تعارض الآراء في تعليم النحو العربي [٢٥٧]:

الرأي الأول :**النحو عبث،** لافائدة ترجى من تدريسه، في دروس مستقلة، ويعوض عنه بالتدريب والمران والحاكاة والتقليد، ويعللون رأيهم بأن اللغة وجدت في المجتمعات قبل وجود قواعدها، فالقواعد ظهرت بعد اللغة. ويرى أهل هذا الرأي أن الطفل في مراحله الأولى يعتمد على المحاكاة والتقليد، فيستخدمها كما سمعها. فلاحاجة له إلى دروس القواعد.

ويستشهدون بالتاريخ على ذلك، فيذكرون (أفلاطون) أبلغ أدباء الإغريق لم يتعلم النحو، وكذا (شكسبير) أبلغ أدباء الإنكليز، وكذا خطباء الجاهلية وشعراؤهم وأصحاب المعلقات.

أمّا إذا حللنا هذا الرأي وجدناه مخطوءاً، لأن العرب كانوا في جاهليتهم فصحاء، ولا أثر للعامية لديهم فهم يحاكمون اللسان الفصيح مما يسمعونه في طفولتهم وما بعدها، لذا لإن بيوتات مكة كانوا يرسلون أطفالهم إلى البادية بإشراف مربين لهم لتستقيم ألسنتهم على الفصحى غير أن واقع البيئة العربية مشحون باللهجات المحلية، إضافة إلى منافسة اللغة الإنكليزية والفرنسية للغة العربية في عقر دارها، واهتمام الكثير من الدول العربية بهما أكثر من إهتمامهم بلغتهم الرسمية، فضاعت الفصحى بين أهلها وبين الدخلاء عليها، فكيف يتعلمونها من غير ركائز في القواعد، ينشئون ألسنتهم وأقلامهم عليها!

الرأي الثاني- النحو غاية: وهو يمثل وجهة النظرالتقليدية إلى النحو، أيام كانت المدارس النحوية في العراق والحجاز ومصر زمن العباسيين، حين أوغلوا في دقائق النحو، وصار كأنه علم فلسفي، فهذا الفراء يقول على فراش الموت: " أموت وفي نفسي شيء من (حتى) " وكانوا يعتبرون " النحو أبا العربية، والصرف أمها"! فماذا تبقي إذاً!

وتنافس العلماء في كتابة "الألفيات" لجمع الشتات القواعد فيها، وكثرت الشروح والهوامش والشواهد والاستثناءات، حتى ليخال للقارئ أنه أمام طلاسم وأحاج لانهاية لها، فأقبل التلاميذ

---

[٢٥٦] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٣.

[٢٥٧] عابد توفيق الهاشمي، **مهارات اللغة العربية وآدابها**، دار الفكر للطباعة ، ط.١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٨٨.

يحفظون متون الالفيات مجرّد حفظ، من غير تطبيقات ولا تذوق لأسلوب العربية وبلاغتها ومعانيها[٢٥٨]، واستمرت هذه النظرة سائدة لدى أهلها في مناهجها التدريسية.

فالنحو لدى أهل هذا الرأي يتناول آراء علمائه. قل نفطويه والزجاج والفرّاء، وابن عصفور، وابن يعيش، وقنبل، وابن جني، والأخفش،...وقال الكوفيون والبصريون والحجازيون والتميميون،... و الشاهد كذا وكذا، وشذّ كذا، وشذّ كذا. وقد تجمع الآراء وتوازن ويُنتهي من خلالها إلى خلاصات فيها من التعارض والاختلاف والشواذ مايمزّق القاعدة، ومايحار القارئ، كيف يخرج منها، حتى إذا انتهى منها لاتطبق على جزئية واحدة من القاعدة، بل هي التي تشتت ذهنه ، فيكره النحو ودرسه وأهله، حتى قال ابن دريد(٣٢١هـ) في مهزلة الموغلين في فلسفة النحو قولته المشهورة:

أفٍّ مِن النّحو وأصحابه قد صار من أصحابه نفطويه!

أحرقه الله بنصف اسمه وصيّر الباقي صراخاً عليه!! [٢٥٩]

الرأي الثالث- النحووسيلة التعبيروالكتابة (النحو الوظيفي)[٢٦٠]:

وهذا رأي الأوائل والمحدثين كذلك.إذ كانوا يرون أن النحو عصمه اللسان من اللحن وعصمه القلم من الخطأ، وحين سمع الإمام علىّ (كرم الله وجهه) شيوع اللحن، أشار على إمام النحو (أبي أسود الدؤلي) في منتصف القرن الأول الهجري أن (انح للناس نحوا)، لاسيما حين غزا هذا اللحن بيته! فسألته ابنته: ماجمل السّماءِ؟ فاجابها: النجوم، فقالت ماقصدت ذلك، بل إني أتعجب من جمالها، فقال لها، قولي: (ما أجملَ السّماءَ)، فكتب أساسيات القواعد النحوية، و أيدّ كبار الأدباء هذا (النحو الوظيفي) لتقويم اللسان والقلم، بما يذهب عليه الكثيرون من مجدّدي النظرة إلى وظيفة النحو.

وإن القواعد النحوية هي الركائز التي تضبط اللغة، ولابد من معرفتها حتى يرجع إليها حين الشك واللبس خاصة لذا لابد من البدء بتدريس القواعد الوظيفي.

أهداف الوسائل التعليمية والتُّعلُّمية وأهميتها للموقف التعليمي[٢٦١]:

أ. تفيد فيرفع درجة كفاية المعلم المهنية واستعداده.

ب. تغير دوره من ناقل للمعلوماتوملقّن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوّم.

---

[٢٥٨] عابد توفيق الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

[٢٥٩] أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خيثم، أبن دريد الأزدي، **ديوان ابن دريد**، تحقيق: عمر بن سالم، مطبعة جولدن سيتي، دبي، ط.١، ٢٠١٢م. ص ٨٤.

[٢٦٠] عابد توفيق الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

[٢٦١] عابد توفيق الهاشمي، المصدر السبق، ص ١٠٠.

ج. تساعد في دقة عرض المادة والتحكم فيها وتقويمها.

د. توفر الوقت و الجهد والمعلم باستعمال أكثر من مرة.

و. تعينه في التغلب على حدود الزمان والمكان، من خلال عرض مظاهر الكون من فضاء وعوالم البحار وعالم الجيولوجيا، وعالم المجهريات، والحيوانات المنقرضة وأحداث الماضي والحاضر والتي تقع في المستقبل، أو المتوقع حدوثها.

المبحث الثاني: تحديات تعليم النحو وتعلمها

ثمة تحديات يواجهها تعليم اللغة العربية وتعلمها، بعضها يتعلق بالعملية التعليمية في داخل المدارس والمعاهد والجامعات، وبعضها يتعلق بالبيئة الخارجية وبطبيعة العصر الذي نحيا تحت ظلاله، فيما يأتي بيان ببعض من هذه التحديات على الصعيدين الداخلي والخارجي[٢٦٢]:

١ـ التحديات الداخلية

من التحديات التي يواجهها تعليم اللغة العربية على المستوى الداخلي المتعلق بالعملية التعليمية والتعلمية وفي داخل المدارس، وضبابية الأهداف في أذهان القائمين على تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومحتوى المناهج التي يتفاعل معها المتعلمون، وطرائق تعليم اللغة وتعلمها، واللغة المستخدمة في هذه العملية.

أـ قصورمحتوى المناهج :

إن كثيراً من النصوص التي تتضمنها المناهج لاصلة بينها وبين الحياة النابضة الزاخرة من جهة، ولاصلة بينها وبين عقل المتعلم وشعوره وعاطفته من جهة أخرى، وهذا مايجعل المتعلمين يهربون من لغة هذه النصوص بطريق غير مباشر مادامت معبرة وسريعة بدل أن تستبد بهم لغة صارمة تسد عليهم مسالك الحياة فلا تنطلق بهم ولاتدعهم ينطلقون. كما أن الممحاكات والتأويلات في المادة اللغوية النحوية التي تدرس في مدارسنا تعد سبباً من أسباب نفور الناشئة من اللغة، ومادامت المادة اللغوية غير ملائمة لمراحل النمو العقلي ولاتلبي حاجات المتعلمين واهتمامهم ولاتراعي ميولهم و رغباتهم أحجموا عنها وعزفت نفوسهم بسبب عدم الاستثارة لدافعيتهم. ومن هنا كانت عملية اختيار محتوى المناهج اللغوية من الأهمية بمكان، إذ لابد أن تتم هذه العملية في ضوء دراسات عملية لميول المتعلمين واهتماماتهم ورغباتهم ورصيدهم اللغوي من ألفاظ وتراكب وأنماط لغوية، تعزيزاً للميول المنحرفة، وغرساً لميول جديدة في ضوء ما يتفاعلون معه من نصوص لغوية

---

[٢٦٢] محمود أحمد السيد، **اللغة العربية وتحديات العصر**، الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ٥١.

شائقة ومستمدة من حياتهم الوظيفية النابضة وذات النفع الاجتماعي، على أن تتم عملية اختيار المحتوى في ضوء مبدأ الشيوع والتواتر والنفعية الاجتماعية"[٢٦٣].

ب- تخلف طرائق تعليم اللغة و تعلمها

إن من أهم مشكلات تعليم النحو أنه ما زال يعطى بمعزل عن فروع اللغة الأخرى، فالنحو في درس النحو فقط، ولا نكاد نلمس له أثرا وظيفيا في دروس القراءة أو المحفوظات أو التعبير أو الإملاء، مما يسبب مشكلة عند المتعلم، فالتكاملية اللغوية خير طريق لممارسة النحو وذلك بالتركيز على النحو التركيبي لا النحو الإفرادي. و يمكن أن يمارس بالتدريب على القراءة والتعبير وتذوق النصوص. وإعطاء أهمية لتنمية المهارات الأساسية، وأرى ضرورة أن تكون مواد اللغة العربية على الأقل في المرحلة الابتدائية في كتاب واحد، وألا يكون هناك فصل بين فروعها، مع ضرورة مراعاة أن عملية التعليم ليست "واحدة في جميع مناطق تعليم اللغة العربية، ولا في جميع مراحل تعليمها الزمنية" [٢٦٤] فكل مرحلة تعليمية لها خصوصيتها، وكل مستوى من مستويات النظام اللغوي له خصوصيته، فلا بد بداية أن نعرف المرحلة وخصوصيتها، ثم نصمم المنهج وفقها.

"وإن لطريقة تعليم اللغة الأهمية الكبرى في تشويق المتعلمين وجذبهم إلى المادة واستساغتهم لها، ومن ثم تمثلها واستيعابها واستخدامها في مواقف الحياة. والمعلم لايعلم بمادته فحسب وإنما بطريقته واسلوبه وشخصيته وعلاقاته مع ناشئته ومايضربه لهممن مثل أعلى وقدوة حسنة. والمعلم الذي يقولب نفسه في طريقة واحدة يلتزمها في دروسه كافة وأسلوب معين ينتهجه في المواقف كافة، هو معلم محكوم عليه بالإخفاق، ذلك لأن الطريقة لاتصنع المعلم، إنما هو الذي يبتكرها ويستخدمها ويكيفها وفق الإجراء والمستويات التي يتفاعل معها، ولاشيء يعمل على تحنيط المعلم وتجميده وشل قواه مثل إلزامه باتباع طريقة معينة على أنها هي المثلى والفضلى إذ لايمكن الحكم على فعالية أي طريقة إلا بالتجربة العلمية المنضبطة، لذا كان التعصب لأي أسلوب تعليمي والتحيز له من غير القيام بأي تجربة تثبت فعاليته أمراً بعيداًعن الموضوعية والأسلوب العلمي"[٢٦٥].

ومن الملاحظ أن طرائق تعليم اللغة العربية وتعلمها لاتعمل على تكوين المهارات اللغوية لدى المتعلمين بسبب غلبة الطرائق الإلقائية التلقينية في الوقت الذي نرى فيه أن اكتساب المهارة

---

[٢٦٣] محمود أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٥٣.
[٢٦٤] شومة البلوي، المصدر السابق، ص ٥٨٦.
[٢٦٥] محمود أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٥٤.

اللغوية يحتاج إلى هذه الأمور[٢٦٦]:

١- الممارسة والتكرار على أن تتم الممارسة بصورة طبيعية وفي المواقف حياتية متنوعة، وعلى ألا يكون التكرار آلياً ببغائياً وإنما مبني على الفهم.

٢- الفهم وإدراك العلاقات والنتائج: إذ من دون الفهم تغدو المهارة آلية لاتعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة وحسن التصرف فيها.

٣- القدوة الحسنة:على أن يكون المعلمون قدوة أمام متعلمهم في ممارسة اللغة بصورة سليمة وصحيحة.

ومن القصور في طرائق تعليم اللغة العربية:

أ- عدم التدرج في تقديم المهارات اللغوية، إذ المحادثة ينبغي لها أن تسبق القراءة والكتابة، ويتم تعليم القراءة والكتابة من الرصيد اللغوي الذي تم التدريب عليه في المحادث.

ب- تقديم المصطلحات النحوية في المراحل المبكرة من تعليم اللغة وهذا مايؤدي إلى النفورمن اللغة.

ج- غياب التركيز على الأنماط اللغوية والبنى اللغوية في المراحل المبكرة بحيث يكتسبها المتعلم بصورةعفوية من غير الدخول في المصطلحات النحوية .

٢- التحديات الخارجية

الهدف الحقيقي وراء دعوات التجديد في اتجاه التعليمي ليس مقصوداً لذاته، بل هو وسيلة، والغاية منه التمردعلى التاريخ، والوصول إلى اللاتاريخ حتى يحصل التمكن من سلب الفكر الإسلامي، وفصل الحاضر عن الماضي كونه مرحلة تاريخية شارفت على نهايتها لكي نبدأ المرحلة التالية لها، وهي الوصول إلى المرحلة العقلية كما فعلت مركزية النهضة الحديثة (أوروبا) هذه غايتهم، وكل ادعاء لابد له من بينة، أما دعوى الصعوبة فهي مطية، ولو فرضنا جدلاً صحتها فقد مرّالمجتمع العربي والإسلامي بأمور تستدعي الوقوف عندما وشرح المعوقات والأسباب حتى نُصدر الأحكام موافقة لواقعها.

أ- " سياسية : بذل الغربيون جهدهم لإضعاف الدولة الإسلامية ممثلة في العثمانيين تمهيداً للإطاحة به، فحاولوا تفكيك اللغة العربية التي كانت تجمعها، وسعوا للوصول إلى فصل اللغة العربية عن اللغة التركية، فشجعوا الأتراك على الاعتزاز بقوميتهم وتعميم لغتهم وفرضها على

[٢٦٦] محمود أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٥٤- ٥٦.

القوميات الأخرى، وفي المقابل عملوا مع الموالين من العرب غير المسلمين على تشجيع اللغة العربية، وذلك في المؤتمر الذي عقدفي باريس عام ١٩١٣م؛ من أجل توحيد العرب ضد الأتراك على أساس قوميتهم العربية، وكان قرارات هذا المؤتمر أن اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية"[٢٦٧].

ب - " استعمارية: كانت غاية الغرب السيطرة على الشرق، وإخضاعه بأيسر جهد، وكانت وسيلة في ذلك التبشير في شتى المجالات، وقد أيقنوا أن تقطيع أوصال العرب والمسلمين لايتم مادام هناك حرف عربي ولغة واحدة يجتمعون عليها تربط حاضرهم بترائهم الماضي، فإذا استطاعوا أن يحملوا لوا المسلمين على التخلي عن الحرف العربي، وإحلال الحرف اللاتيني مكانة انقطعت صلة العرب بأدبهم القديم، وبالمؤلفات الدينية اللغوية والأدبية والتاريخية و الفكرية، ومن هنا يصبح العرب وحدات لغوية متفاوتة فيما بينها تتنافر مع الزمن؛ فيسهل إخضانها وطبع ثقافتها بثقافة الغرب، ومما يولد شعوراً بالنقص يحملهم على الرضا والخضوع للمدنية المادية الغربية، وقد قاموا في سبيل ذلك بتأسيس معاهد تعليمية خاصة بأبناء المستعمرات؛ لاستخدامهم في مصالح المستعمر، ويقترن الفتح السياسى بفتح معنوي، وذلك بتحبيب الدولة المستعمرة، واتبعوا خططاً مرتبة؛ لإبعاد الأمة عن مقومات حياتها الفكرية، وذلك بحظر التعليم بالعربية في غير الكتاتيب، ونشر لغتهم بين الناس بكل الوسائط الممكنة، ووضع الخطط و المناهج اللازمة لتعليم الأطفال والشبان تعليماً يزرع في نفوسهم حباً للمستعمر، والتعليم من غير تثقيف لأبناء البلاد المستعمرة؛ ليكونوا آلات صالحة للعمل في المعامل والحقول والمتاجرمن غير أن تتوسع أنظارهم إلى ما وراء الأعمال المطلوبة منهم، بالإضافة إلى بث العامية في كل البلاد العربية، وبدعوى نشر التعليم بين كل طبقات المجتمع وشرائحه، والعامية هي الأ نسب للوصول إلى هذه الغاية، وإشاعة صعوبة الفصحى وقواعدها"[٢٦٨].

وكذلك من خلال "المدارس الأجنبية والمؤسسات الخيرية، والعلمية التي ينشئها الاجانب في بلادنا على إختلاف الأسماء، والنزعات، والأديان والدول، إنما هي في الحقيقة سبل تتشعب عند الانطلاق، ولكنها تلتقي عند غاية قصوى واحدة: السيطرة الثقافية والدينية والسياسية، ولقد تبين لأصحاب هذه المؤسسات أن المسلمين خاصة أصلب الناس عوداً في تقبل هذا النفوذ الأجنبي"[٢٦٩].

---

[٢٦٧] محمد بن مرمى الحازمي، **من اتجاهات تجديد النحو في العصر الحديث الاتجاه التعليمي**، بحث منشور جامعة أم القرى، ١٤٢٩، ص ٤.

[٢٦٨] محمد الحازمي، المصدر السابق، ص ٤-٥.

[٢٦٩] مصطفى خالدي وعمر فروخ، **التبشير والاستعمار**، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت، ١٩٨٦، ص ٥.

وذلك من خلال دراسة المبشرين " العالم الإسلامي من جميع نواحيه ثم وضعوا الخطط للقضاء على كل مقاومة أو مناعة فيه، وفي كل ناحية من تلك النواحي، لقد استغلوا في سبيل مأربهم كل وسيلة من العلم والطب والسياسة، والحياة الاجتماعية، ومن الثقافة والأدب واللغة، لقد حرصوا أن يسلبوا الإسلام كل مناحي الشخصية، وكل أسباب الحياة"[٢٧٠].

المبحث الثالث- تبويب النحو العربي

أ- التبويب لغةً: وهو"مصدر بَوَّبَ، يبوِّب، تبويباً، فهو مُبوِّب، والمفعول مُبوَّب" بوَّبَ الكتابَ ونحوه:جعله أبواباً يندرج تحت كلّ منها فصول" تبوب العلوم"[٢٧١].

وجاء في لسان العرب:" الباب معروف، و الفعل منه التبويب، و الجمع أبواب و بيبانٌ و استعار "سويد بن كراع "الأبواب للقوافي فقال:

أَبِيتُ بِأَبوَابِ القَوَافِي كَأَنمَا أَذُودُ بِهَا سِرباً مِنَ الوَحشِ نُزَّعَا [٢٧٢]

ورجل بوابٌ لازم للباب، وحرفته البوابة وتبوَّب بواباً، والباب والبابةُ في الحدود والحساب ونحوه: الغاية، حكى سيبويه: بينت له حسابه بَاباً، وابوابٌ مبوبةٌ أصناف مصنفه، ويقال هذا شيء من بَابَتُكَ أي يصلحُلك"[٢٧٣].

ب- التبويب اصطلاحاً:

في محاولتنا لاستقراء مفهوم اصطلاحي للباب النحوي عثرنا على مجموعة من المفاهيم المختلفة سنذكرعلى الوقوف عندها بغية استجلائها معانيها.

للباب فقال: جاء في كتاب سيبويه: " وإنمّا يطّرد هذا الباب في النداء و الأمر"[٢٧٤] وقال: " ونظير ذلك من باب الفعل الأكف والآراد، وقال: " فأدخلوا فعولاً في هذا الباب لأن فِعالاً وفعولاً أخت كما دخلت في باب فَعْل مع فِعَال غير أنّه في هذا الباب قليلٌ"[٢٧٥].

ونجد عند محمد إبراهيم عبادة مفهوماً آخر للباب، يختلف عما قد ألفناه من صنيع النحاة المتأخرين من عنونة الباب باسم الوظيفة النحوية السائدة فيه، وفي ذلك يقول مستشهداً بما جاء في كتاب سيبويه،" فلا نعني بالباب مايدل على الوظيفة النحوية كباب الفاعل وباب المفعول به وباب

---

[٢٧٠] مصطفى خالدي وعمر فروخ، المصدر السابق، ص ٢١٥.

[٢٧١] أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ٢٥٩/١.

[٢٧٢] سويد بن كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك ابن عبد سعد بن عدي، **ديوان سويد بن كراع**، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الإعلام، ط.١، العراق، ١٩٧٢، ص ١٧٧.

[٢٧٣] ابن منظور، المصدر السابق، ١٧٦/٢- ١٧٧.

[٢٧٤] عمر بن عثمان سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجبل، ط.١، بيروت، ١٩٩١، ٤٢/٢.

[٢٧٥] انظر:عمر بن عثمان سيبوية، المصدر السابق، ١٧٧/٢-١٨١

التوكيد وباب التمييز كصنيع المتأخرين من النحويين في مصنفاتهم، ولكنه عقد بابا لكل مسألة من مسألة النحو والصرف، من غير تفرقه بين المسائل الرئيسية والمسائل الفرعية، فنجد عنده بعنوان بابا : "هذا إعراب الأفعال المضارعة للأسماء"[٢٧٦].

ويعطي لنا حسن خميس الملخ مفهوماً استقرائياً للباب النحوي مستشهداً بما قاله الكفوي في معجمه" الكليات" إذ يقول: " لايبعد أن يكون النحاة قد استعاروا مصطلح "الباب" من باب المنزل لأنّه يدخل إلى المنزل[٢٧٧]، قال الكفوي: الباب في الأصل مدخل ثم سمي به ما يتوصل به إلى الشيء[٢٧٨]، و يضيف قائلا" :فإذا قلنا باب الفاعل فكأننا قلنا الباب الذي يدخل إلى قضايا الفاعل ومسائله، وقضايا الفاعل ومسائله- على تنوعها- ينظمها خيط منهجي واح، يحدد مفهوم الفاعل أو القاعدة الكلية لباب الفاعل"[٢٧٩].

٣- طرح أو توصية لجنة تيسير قواعد تدريس اللغة العربية.

إنا نعلم أَن الْكلام " يتألف من الْمسند والمسند إِلَيه فإِذا قيل " قَامَ زيدٌ"كَانَ مُشْتَملًا على الْمسند والمسند إِلَيه جميعًا وكَذَلك يشْهد لما تقدم ذكره من أَن الْخَبَر هو فعل الشَّرط لَا فعل الْجواب ولَا تفْتَقر صحة الْكَلام إِلَى ضمير يرجع من الْجواب إِلَى الشَّرط الحديث الَّذي أخرجه الإِمام أَحْمد من ملك ذَا رحم محرم فهو حر فإِن الضّمير من قَوْله هُوَ حر إِنَّما يعود على الْمملُوك لا إِلَى من الْواقعة على الْمالك"[٢٨٠].

"وإن اللجنة التي ألفتها سنة ١٩٣٨م لتبحث في مسألة تيسير النحو مالت إلى استعمال الموضوع والمحمول، بعد أن استعرضت أربعة اصطلاحات، هي: المسندإليه والمسند والموضوع والمحمول والأساس والبناء، والمحدث عنه والحديث"[٢٨١].

---

[٢٧٦] عمر بن عثمان سيبوية، المصدر السابق، ٥/٣.

[٢٧٧] حسن خميس الملخ، **رؤى لسانية في نظرية النحو العربي**، دار الشروق ، د.ط، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٢٨.

[٢٧٨] أيوب بن موسى حسيني ،أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، ط.٢، بيروت، ص ٢٤٩.

[٢٧٩] حسن الملخ، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

[٢٨٠] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، **المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية**، رسالة المباحث المرضية، تحقيق: مازن المبارك، دار ابن كثير، ط.١، دمشق، بيروت، ١٩٨٧، ٤٥/١.

[٢٨١] محمد أحمد براق، **النحو المنهجي**، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ط، د.ت، ص ٥٤.

١- **الجملة** تتألف من ركنين أساسيين هما:

المسند المسند إليه[٢٨٢]:

المسند:

أ- ويشمل المبتدأ المكتفي بمرفوعه نحو"عائد" من قولنا للمغترب: أعائد إلى وطنك.

ب- خبر للمبتدأ

ج- ما أصله خبر للمبتدأ: ويشمل خبر كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ.

وخبر نحو: "كثيراً" من قولنا: وجدنا الخير كثيراً. والمفعول الثالث للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل نحو: "مضموناً" من قولنا:" أعلمت السائرَ على الدرب الوصولَ مضموناً".

د- الفعل.

هـ- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى:﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [الإسراء:٢٣]

و- اسم فعل: نحو شتان بمعنى بعد وافترق، وأوَّه بمعنى: أشكو وأتألم، وبله بمعنى: دع واترك.

المسند إليه: ويشمل:

أ- المبتدأ الذي اصله خبرنحو :" الصدق منجاة".

ب- ماكان أصله مبتدأ: ويشمل اسم كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها. و المفعول الأول للأفعال التي تنصب المفعولين نحو قولنا : "ظننتُ الأدب غائباً" والمفعول الثاني للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل نحو قولنا: أعلمت التلميذة المذاكرةَ نافعةً.

ج- الفاعل للفعل التام.

د- مشتقات الفعل الشبيه بالفعل كاسم الفاعل، والصفة المشبهة فمرفوعها فاعل يسند إليه، نحو: هو الكريم أصله "فأصله" فاعل الصفة المشبهة، أسند إليه الكريم.

هـ- نائب فاعل: نحو: يمجد الحق.

---

[٢٨٢] أحمد شعيب، ابن عبدالله، **بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية**، دار ابن حزم لبنان، ط.١،بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٥٩- ٢٦٠.

٢- والأصل في حركة الاسم الأخيرة الرفع، فإن ماكان منها مرفوعاً لايسأل عن علة رفعه، وما جاء منها منصوباً يسأل عن علة نصبه، وما جاء منها مجروراً يسأل عن علة جره. فإذااعتمدنا هذا الأساس لايبقى من موجب لتعليل الرفع، فيقال المرفوع إنّه مرفوع حكماً، وبهذا الاستغناء مافيه من التوفير على الطالب[٢٨٣].

ويكتفى يوسف السوداء بالإشارة إلى المبتدأ والخبر بحالة الرفع الحكمية دون التعليل" ويرى أن بحذفباب المبتدأ والخبر لايخسر الطالب شيئاً؛ لأن إتقان اللغة نثراًأو نظماً لاشأن له بالخوض في مشاكل الجملة الفعلية، وفي ألغاز المبتدلأو الخبر"[٢٨٤].

أمّا الفاعل، ونائب الفاعل، ويضم إليهما لمفعول تحت مصطلح" فعيل " ف" فعيل" بدل فاعل، ونائب فاعلن فهي تغني عمّن فعل الفعل أو أصيب بالفعل فالمفعول لايمكن يكون نائباً عن الفاعل. وهذا ماتابعه علماء النحو حيث ضحوا بالمعنى على حساب الشكل، ففعيل تعني من فعل الفعل، ومعنى من أصيب بالفعل، وبها يستقيم التعبيرفي الشكل والمعنى[٢٨٥].

٣- طرح أو توصية لجنة تيسير قواعد تدريس اللغة العربية.

٢- الموضوع والمحمول:

"واختلط في ذهن المناطقة الشكليين النظر إلى الموضوع، والمحمول بالنظر إلى المسند إليه والمسند، وبنى المنطق قضاياه العقلية من جمل لغوية، وخلط بين القواعد النحوية والنتائج المنطقية، فسمى كلتيهما "أحكاما" وأصبحت قواعد النحو من ثم "أحكاما" نحوية فوقع الفكر في أسر اللغة كما وقعت اللغة في أسر المنطق"[٢٨٦].

"الموضوع: هو المحدث عنه في الجملة، وهو مضموم دائماً إلا أن يقع بعد " إن" أو إحدى أخواتها. المحمول: هو الحديث، وهو الركن الثاني من ركني الجملة "[٢٨٧].

ثانياً: مازاد في التركيب عن الأركان الأساسية في النحو العربي أخذ المصطلحات التالية:

أ- مكملات:" ألفاظ تستعمل بجوار الألفاظ الأساسية في الجملة؛ لتدل على معان تكميلية مثل الضمائر، والإشارة أحيانا، وأدوات التنكير"[٢٨٨].

---

[٢٨٣] يوسف سوداء، **الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية**، دار الشرق الجديد، د.ط، بيروت، ١٩٥٩، ص ٤٤.
[٢٨٤] انظر: يوسف سوداء، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.
[٢٨٥] أحمد بن الزهراني، المصدر السابق، ص ٤١٥.
[٢٨٦] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٢٦.
[٢٨٧] أحمد الزهراني، المصدر السابق، ص ٤١٧.
[٢٨٨] أحمد مختار عمر، المصدرالسابق، ١٩٥٩/٣.

ب- "بدل من كلمات مفعول به، مفعول معه، مفعول فيه، مفعول له، مفعول مطلق، حال، كل كلمة تتم معنى الفعل، على الأساس يصير الاستغناء في القواعد العربية عن الابواب الستة المفتوحة، لكل من المفعولين الخمسة، والحال ولايفيد القواعد في شيء أنّك بدلاً من أن تقول المفاعيل المذكورة الأعلى، حال تقول عنها جميعاً (تميم)"[٢٨٩].

٣- الأساليب: طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب[٢٩٠].

أ- الأساليب: في مبدأ تفكيك منظومة، وبناء أخرى جدّ أصحاب التجديد في إلغاء يقارب عشرة أبواب نحوية متفرقة اللفظ والمعنى هي " النداء"، و"التعجب" و المدح والذم" ، و " والندبة " ، و " الإغراء "، و " والتحذير" ، و " الاختصاص "، و " سيّما "، و " الاستغاثة "، و " اسم الفعل " وضمها تحت مسمى واحد وفق المصطلحات التاليين: الأساليب ويعربيات.

ب- " في بعض اللغات وجمل وتراكي لها معناها لكنها لاتتقيد بالقواعد .. وفي العربية تراكيب من هذا النوع جرت على لسان العرب لها معناها ولا قاعدة تقيدها، لكن النحاة ما ارتضوها كما وردت، بل ساقهمالتعمق في كل شاردة وواردة إلى محاولة وضع تلك التراكيب في نطاق القواعد تبريراً للحركة الإعرابية، فأخذوا يستنبطون، ويقدرون لكل تركيب باباً، كانت مثلاً أبواب اسم الفعل، والإغراء والتحذير والندبة، والترخيم، والاستغاثة، وقد رأينا أنه يمكنالاستغناء عن كل تلك الأبواب، ومافيها من تقديرات، وشروح، والاكتفاء بالقول أنها " يعربيات " نسبة إلى يعرب، ودلالة على الطالب حفظ اجتهادات لاتزيد في معرفته شيئاً "[٢٩١].

وقد قررت (ثبتت) لجنة تيسير قواعد اللغة العربية" أن تدرس هذه العبارات على أنها أساليب يبين معناها واستعمالها، ويقاس عليها وتوجيه العنايةفي درس هذه الاساليب إلى طرق الاستعمال لا إلى تحليل الصيغ وفلسفة تخريجها[٢٩٢].

وظهر حديثا ما يسمى بالنحو العلمي التحليلي Grammar scientifique analytique وهو " نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا، يدرس لذاته، وتلك طبيعته " [٢٩٣]. ويسمى النحو التخصصي[٢٩٤].

---

[٢٨٩] يوسف سوداء، المصدر السابق، ص ٣١- ٣٤.
[٢٩٠] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٧٨.
[٢٩١] يوسف سوداء، المصدر السابق، ص ٣٨.
[٢٩٢] عبد المتعال الصعيدي، **النحو الجديد**، دار الفكر العربي، د.ط، بيروت، د. ت، ص ٩١-٩٢.
[٢٩٣] محمد ساري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة**، ص ١٨٥.
[٢٩٤] عبد العليم إبراهيم، **النحو الوظيفي**، ص ٥.

والنحو التربوي التعليمي Grammar pedagogue وهو يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، فيستثمر" بعض المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه النظرية[النظرية النحوية] أو تلك، ليتخذ منها أصولا، يبني عليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية" [٢٩٥]. ويسمى أيضا النحو الوظيفي[٢٩٦]. وهنا يحدث التداخل بين النحو التعليمي والنحو الوظيفي مع أنني أرى أن يكون النحو التعليمي والنحو العلمي موجهين وظيفيا لما يراعي حاجات المتعلم، ويعرض له بأساليب مشوقة، تدفعه لمتابعته.غيرأن الواقع بخلاف ذلك، فأصبح النحو الوظيفي عند بعضهم نحوا علميا، نحو ما فعله أحمد المتوكل فقد درس العربية بتطبيق النحو الوظيفي في نظامها التركيبي[٢٩٧].

---

[٢٩٥] يحيى بعيطيش، **النحو العربي بين التعصير والتيسير**، مجلة الدراسات اللغوية، العدد:ع٧، الجزائر، ٢٠٠١. ص١٢٠.

[٢٩٦] عبد العليم إبراهيم، المصدر السابق، ص ٥.

[٢٩٧] أحمد المتوكل، **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، دار الثقافة، ط.١، د.م، ١٩٨٦، ص ٧؛ شومة محمد مساعد البلوي، المصدر السابق، ص ٥٩٦.

الخاتمة والنتائج

وفي النّهاية الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع.

وبعدُ، هنالك وجود تداخل بين المصطلحات التي رافقت محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي فجاءت تارة مترادفة، وأخرى على سبيل الإتباع، فلم تكن ذات معان مطّردة، ولم تحقق الحدّ الجامع المانع الذي نعرف منه بداية هذا المصطلح ونهايته، وأوجه اتفاقه وافتراقه، بل كانت مختلطة، غابت معها مؤشرات الدلالة الاصطلاحية، وإن بدت ملامح اتفاق في التوجه, كما انطلق معظم محاولات التجديد التي تركزت على المصطلحات السابقة من وجوب حذف الشواهد النحوية القديمة، والوقوف عند الأمثلة الجديدة المستنبطة من الواقع، واختصار المادة أو عرضها بطريقة مشوقة للمتعلم. في الخاتمة وصلنا الى ان معظم محاولات التجديد توجه الى تركيز على المصطلحات السابقة نحو تجديد النحو العلمي التخصصي. هنالك وجود خلط بين مستويي النحو العلمي والتعليمي في غالبية محاولات التجديد التي تركزت على المصطلحات السابقة.

وكذلك نؤكد ضرورة تدريس اللغة ككل خاصة في المرحلة الابتدائية، ولا يدرس النحو بمعزل عنها فهو جزء منها بل هو خادمها، والاهتمام بالعلاقات البينية التي تربط آلياته المختلفة، والخروج بقائمة متكاملة للسمات الصرفية- النحوية؛ لأن "من يظن أن في تعليم قواعد اللغة تعليما للغة يخطئ؛ لأن التفكير في هذا الأمر على هذا النحو كتفكير من يُعلِّم قواعد العروض لكي ينشئ شاعرا. هنالك ضرورة وضع آلية لتقويم مادة النحو لتتناسب مع وظيفية النحو، ولتغطي جانبي اللغة المنطوق والمكتوب، و ايضا ضرورة تمثل الطرق الحديثة في عرض المحتوى النحوي لتقريبه من الهواة، باستخدام آلات المختبرية الصوتية وإمكاناته المتنوعة (عرض الشرائح)، وخرائط المفاهيم، والمشجرات. يجب مراعاة أبعاد العملية التعليمية: المتعلم والمعلم وطريقة التعليم في التخطيط لمناهج تعليم النحو.

التجديد النحوي عند القدماء كان يتجه نحو معالجة القضايا مع مراعات توحيد الأصل وإتمام البناء و التجديد في العصر الحديث قد يشكل الفصل التاريخي بين حاضر اللغة وماضيها. في هذه الاطرحة وصلنا الى ان أصول نظام العربية النظرية والمنهجية تحددت من واقع الاستعمال بعد جمع اللغة واستقرائها. من أسباب اختلاف الآراء التجديدية الحديثة في توجيه الحركة والإعرابية افتقادهم لأهم مقومات الضبط اللغوي، وهو واقع الاستعمال الذي يستنتج منه النظام كما فعل القدماء. تم حصر العلماء المجددون وظائف النحو في الكليات وهذا اجمال أفقد النحو أهم مباحثه، وهي التفصيلات والإحاطة بكل ظواهر الاستعمال.

أصول التجديد شكلية لا تغير المعيار الدلالي للتركيب أي اهتمام والنحو العربي يشكل نظرية لغوية؛ لأنه قائم على عناصر الإحاطة و الشمول في وضع المبادئ لاستقامة خط سلامة المبنى. جاءت اللغة معربة بحركات تحدد موقع الكلمة الملائم للمعنى الذي أوردوها، فلم تخصص حركات للمعاني وتجرد أخرى عنها والعلاقة بين المرفوعات أن المركب الفعلي يشترك فيه المتكلم والمخاطب في معرفة الحكم ويفترقان في معرفة المحكوم له حيث يختص بها المتكلم. فإذا أفيد بها المخاطب اشتركا في الفائدة والمركب الاسمي يشترك فيه المتكلم في معرفة طرف الغسناد الأول، ويجهل المخاطب الحكم، وبإفادة المتكلم عن المحكوم عليه تتم الفائدة بينهما.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية**، دار المعارف، د.ط، مصر، د ت.
- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.٧، القاهرة، ١٩٩٤.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط.٢، استانبول،١٩٧٢.
- إبراهيم مصطفى، **إحياء النحو**، مؤسسة هنداوي، د.ط، د.م، ٢٠١٤.
- أبو بكر محمد بن سهل السّراج، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة مؤسسة الرسالة، ط.٣، ١٩٨٨.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي جميل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.
- أبو عبدالله ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم**، مؤسسة الرسالة، ط.٦، بيروت، ١٩٩٦.
- أبو فارس الدّحداح، **شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان**، الرياض، ط.٢، ٢٠٠٧.
- أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خيثم، أبن دريد الأزدي، ديوان ابن دريد، تحقيق: عمر بن سالم، مطبعة جولدن سيتي، ط.١، دبي، ٢٠١٢.
- أحمد المتوكل، **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، دار الثقافة، ط.١، د.م، ١٩٨٦.
- أحمد بن جارالله بن الصلاحي الزهراني، رسالة الماجستير:**الاتجاهات تجديد النحو عند المحدثين**، جامعة أم القرى، ١٤٢٣.
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، ابن مضاء القرطبي، **الرد على النحاة**، تحقيق: شوقي ضيف، دار الفكرالعربي، ط.١، القاهرة، ١٩٤٧.
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، محمد على بيضون، ط.١، د.م، ١٩٩٧.
- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط.١، مكتبة النهضة، ١٩٨٥.
- أحمد حساني، **النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي**، بحث منشور في كتاب أعمال ندوة، ٢٠٠٠.

- أحمد سليمان ياقوت، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم**، دار المعرفية الجامعية، ط.١، د.م، ١٩٩٤.
- أحمد سليمان ياقوت، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣.
- أحمد شعيب، ابن عبدالله، **بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية**، دار ابن حزم لبنان، ط.١، بيروت،٢٠٠٨.
- أحمد عبد الستار الجواري، **نحو التيسير دراسة ونقد منهجي**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، ١٩٨٤.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط.٨، القاهرة، ٢٠٠٣.
- أحمد مختار عمر، **المعجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٨.
- أمين عبد الله سالم، **تجديد النحو ونظرة سواء**، مطبعة الأمانة، ط.١، القاهرة، ١٩٨٢.
- أنيس فريحة ،**في اللغة وبعض مشكلاتها**، دار النهار، ط.٢، بيروت ،١٩٦٦.
- أنيس فريحة، **نحو عربية ميسرة**، دار الثقافة، د.ط، بيروت، ١٩٥٥.
- أيوب بن موسى حسيني ،أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، ط.٢، بيروت، د.ت.
- تمام حسان عمر، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٢، ١٩٧٩.
- تمام حسان، **اللغة بين الوصفية والمعيارية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.
- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، ط.٢، الدار البيضاء، ١٩٧٩.
- جليل ميمونة، رسالة الماجستير، **مفهوم التجديد النحو لدى المعاصرين**، ٢٠١٧.
- جمال الدين بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، ط.٤، بيروت، ٢٠٠٥.
- جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام، **أوضح المسالك على ألفية ابن مالك**، تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، د.ت.
- جمال الدين عبدالله بن يوسف،عبد الملك ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تأليف محمد محي الدين، شركة أبناء شريف، بيروت، ١٩٩٤.
- حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، أبو محمد بدر الدين، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
- حسن خميس الملخ، **رؤى لسانية في نظرية النحو العربي**، دار الشروق، د.ط، عمان، د.م، ٢٠٠٧.
- حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

- خالد بن عبد الكريم بسندي، **محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي**، الرياض، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية (بحث منشور) في مجلة الخطاب الثقافي العدد الثالث، خريف، ٢٠٠٨.
- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، ويعرف بالوقاد، **التصريح بمضمون التوضيح**، دار الكتب العلمية، ط.١، لبنان، بيروت، ٢٠٠٠.
- خلود صالح عثمان صالح، **أساليب نحوية جرت مجرى المثل**، جامعة أم القرى، ط.١، مكة المكرمة معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، ١٤٢٥.
- خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، ط.١، جدة، ١٩٨٤.
- خولة طالب إبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، ٢٠٠٠.
- رضوان شيهان، **أثر الدلالة النحوية في الدرس المصطلحي** عند تمام حسان ومهدي المخزومي، جامعة حسين بو علي، جزائر، د.ت.
- رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٩٧.
- رمضان عبدالتواب، **فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي**، ط.٦، القاهرة، ١٩٩٩.
- سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد ، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥.
- سميرة جداين، رسالة الماجستير: **مفهوم تيسير النحو لدى النحاة المحدثين**، جامعة تلمسان. د.ت
- سويد بن كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك ابن عبد سعد بن عدي، ديوان سويد بن كراع، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الإعلام، ط.١، العراق، ١٩٧٢.
- شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، ط.٦، القاهرة، ١٩٨٢.
- شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده**، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٩٣.
- شومة محمد مساعد البلوي، بحث منشور **تطوير مقررات اللغة العربية في التعليم العام**، ٢٠٠٥.
- شيخ محمد على الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٩٩٧.
- صلاح رؤاي، **محاولات التيسير في النحو العربي**، مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثامن، القاهرة، ١٩٨٩.

- طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع، د.ط ، الإسكندرية، د.ت.
- طحان ريمون، **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٠.
- عابد توفيق الهاشمي، **مهارات اللغة العربية وآدابها**، بيروت، ط.١، لبنان، ٢٠٠٦.
- عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط١٥، ٢٠١٥.
- عباس محمود العقاد، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، دار المعارف، ط.٨، القاهرة، ١٩٧٠.
- عبد الجبار توامة، **المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي**، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في ٢٣-٢٤أبريل، - الحامة الجزائر ،٢٠٠١.
- عبد الجبار توامي، **اللسانيات المغربية المعاصرة بين التراث والدرس الحديث**، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الرابع، ١٤٢٦هـ.
- عبد الحميد حسن، **بعض وجوه التهذيب والتيسير في القواعد النحوية**، مجمع اللغة العربية، سلسلة البحوث والمحاضرات للدورة ٣٦، القاهرة، ١٩٧٠.
- عبد الرحمان بن اسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو الزجاجي**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، د.ط، بيروت، ١٩٧٣.
- عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله لأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، د.ط، دمشق،١٩٥٧.
- عبد الرحمن أيوب، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٧.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٩٧.
- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، أبو زيد، **المقدمة**، دار الكتاب، د.ط، بيروت، ١٩٦٨.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧.
- عبد السلام المسدي، **العربية والمغالاة في الاجتهاد**، مجلة القافلة، مجلد ٤٦، العدد٤، ١٩٩٧.
- عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، ١٩٨٦.
- عبد العزيز أبو عبدالله، **المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل**، منشورات: الكتاب والتوزيع والإعلال والمطابع، ط.١، طرابلس، ١٩٨٢.
- عبد العليم إبراهيم، **النحو الوظيفي**، دار المعارف، ط.٤، القاهرة، ١٩٧٨.

- عبد الفتاح الدجنى، **الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا**، مكتبة الفلاح، ط.٢، الكويت ، ١٩٨٧.
- عبد القادر الفهري، **اللّسانيات واللّغة العربية، دار البيضاء**، دار طوبقال للنشر،١٩٩٣.
- عبد القادرعبد الجليل، **هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط.١، عمان، ١٩٩٨.
- عبد الله بن السيد البطليوسي، أبو محمد، **رسائل في اللغة**، تحقيق: وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط.١، الرياض، ٢٠٠٧.
- عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، سعيد جودة السحار وشركاهن، ط.٢٠، القاهرة، ١٩٨٠.
- عبد المتعال الصعيدي، **النحو الجديد**، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٥٨ .
- عبد الوارث مبروك، **في إصلاح النحو العربي**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المنصورة، جامعة الأزهر، العدد الأول، ١٩٨٨.
- عبدالرحمن الحاج صالح، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد٤، جامعة الجزائر، ١٩٧٤.
- عبدالرحمن أيوب، **اللغة والتطور**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، د.ط، القاهرة، ١٩٦٩.
- عبدالقادرعبدالجليل، **هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعرالعربي**، دارصفاء للنشروالتوزيع، ط.١، عمان، ١٩٩٨.
- عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، **المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية**، رسالة المباحث المرضية، تحقيق: مازن المبارك، دار ابن كثير، ط.١، دمشق، ١٩٨٧.
- عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مكتبة المعارف، ط.١، الرياض، ١٩٩٩.
- عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.
- عثمان ابن جني الموصلي، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب العلمية، ط.٣، بيروت، ١٩٨٣.
- عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، القاهرة، د ت.

- عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، **المحتسب**، مكتبة وزارة الأوقاف، ١٩٩٩.
- عزالدين مجدوب، **المنوال النحوين قراءة لسانية جديدة**، دار محمد علي الخامي للنشر والتوزيع، ط.١، سوسة ، ١٩٩٨.
- علاء إسماعيل الحمزاوي، موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق، كلية الآداب، جامعة المنيا، د.ت
- على أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، دار غريب، ط.١، ٢٠٠٧.
- على عبدالواحد وافي، **فقه اللغة**، النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٤٥.
- عمر بن عثمان سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجبل، ط.٣، بيروت، ١٩٩١.
- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، ط.١، القاهرة، ١٩٨٨.
- غريب عبدالمجيد نافع، **القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي**، مكتبة الأزهر، القاهرة، ١٩٧٥.
- كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، **المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، محمد صالح العثيمين، دار ابن حزم، ط.١، ٢٠٠٢.
- كمال بشر، **اللغة بين الوهم وسوء الفهم**، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩.
- كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب، ط.١، ٢٠١٠.
- مازن الواعر، **دراسات لسانية تطبيقية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط.١، ١٩٨٩.
- محمد أحمد البكري محمد، **تجديد النحو بين القديم والحديث**، كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض، القاهرة، ٢٠١٣.
- محمد أحمد براق، **النحو المنهجي**، مطبعة لجنة البيان العربي، د. ط، د. ت.
- محمد بن الطاهر ابن عشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤.
- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، **متن ألفية**، مكتبة الشعبية، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.
- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.١، ١٩٩٠.
- محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، تحقيق: محسن مهدي، دار الكتب العلمية، ط.٢، بيروت، ١٩٩٠.

- محمد بن مرمى الحازمي، بحث منشور: **من اتجاهات تجديد النحو في العصر الحديث**، الاتجاه التعليمي، جامعة أم القرى، ١٤٢٩.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، ط.٤، بيروت، ٢٠٠٥ .
- محمد حسين على الصغير، **نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري**، مطبعة المجمع العراقي، بغداد، ١٩٩٠.
- محمد حماسة عبد اللطيف، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم الحديث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد خولي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح، ط.١، عمان، ١٩٩٣.
- محمد صاري، **تيسير النحو: موضة أم ضرورة**، بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١.
- محمد صاري، **محاولات تيسير تعليم النحو قديما وحديثا**، دراسة تقويمية في ضوء علم التدريس اللغات، رسالة دكتوراه (مخطوط) إشراف عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة باجي مختار، عنابة، ٢٠٠٢.
- محمد صلاح الدين بكر، **نظرة في قرينة الإعراب في الدراسات النحوية القديمة والحديثة**، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد٢٠، ١٩٨٤.
- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر والنحو، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د.ط، القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥.
- محمد محمد حسين، **مقالات في الأدب واللغة**، مؤسسة الرسالة، ط.٢، بيروت، ١٩٨٨.
- محمد محمد داود، **الصوائت والمعنى في العربية**، دار غريب للطبباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد محمود غالي، **أئمة النحاة**، دار الشروق، ط.١، مصر، ١٩٧٦.
- محمود أحمد السيد، **اللغة العربية وتحديات العصر**، الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، دمشق، ٢٠٠٨.
- محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، **الكشاف**، دار الكتاب العربي،ط.٣، بيروت، ١٤٠٧.
- محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، ١٩٩٨.

- مصطفى إبراهيم ومحمد على النجار وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، ط.٢، استانبول، ١٩٧٢.
- مصطفى خالدي وعمر فروخ، **التبشير والاستعمار**، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦.
- مصطفى غلفان، **النحو العربي واللّسانيات أية علاقة**، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد ٧٢، ٢٠٠٥.
- ممدوح عبد الرحمن، **العربية والفكر النحوي**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية ، مصر، ١٩٩٦.
- ممدوح عبدالرحمن الرمالي، **العربية والوظائف النحوية**، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦.
- مهدي المخزومي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق**، الرائد العربي، ط.٢، لبنان، ١٩٨٦.
- موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، ط.١، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ١٩٧٦.
- ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، مؤسسة الجامعية للدراسات، ط.٦، بيروت، ١٩٨٦.
- نصرت عبالرحمن، **النقد الأدبي الحديث**، مكتبة الأقصى، ط.١، عمان، ١٩٧٩.
- نهاد الموسى، **الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- نوري حمودي القيسي، **مطالعات في كتاب نحو التيسير**، مجلة المعلم الجديد، ١٩٨٦.
- يحيى بعيطيش، **النحو العربي بين التعصير والتيسير**، مجلة الدراسات اللغوية، العدد:ع٧ الجزائر، ٢٠٠١.
- يوسف سوداء، **الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية**، دار الشرق الجديد، د.ط، بيروت، ١٩٥٩.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	Mariwan Abdalla Mohammed Amin
Doğum Yeri	SULAİMANYA / IRAK
Doğum Tarihi	1 – 5 -1981

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	KOYA ÜNİVERSiTESi - ERBIL
Fakülte	Dil Fakültesi
Bölüm	Arapça Bölümü

YABANCI DİL BİLGİSİ

İngilizce	KPDS (…..) ÜDS (….) TOEFL (….) EILTS (….)
…	

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	
Görevi/Pozisyonu	
Tecrübe Süresi	

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	SULAİMANYA / IRAK
E-mail	mariwankhoshnaw6@gmail.com
Telefon. N	+9647501477820